

سلسلة مؤلفات أبي عبدالرحمن نور الدين الحبيشي (4)

الهمزة الجمالية

في جوانب مختلفة

تأليف
أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد قايد الطيبي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تقديم اصحاب الفضيلة

الشيخ: أبي عبدالله فيصل الحاشدي

الشيخ: أبي محمد عبدالحميد الزعكري

الشيخ: أبي عبدالرحمن ردمان الحبيشي

الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

دار الإمام الشافعي

الطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - عدن

الهِمَّةُ الْعَالِيَةُ
فِي جَوَانِبِ مُخْتَلَفَةٍ

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب: «الهمة العالية في جوانب مختلفة»
المؤلف: أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي

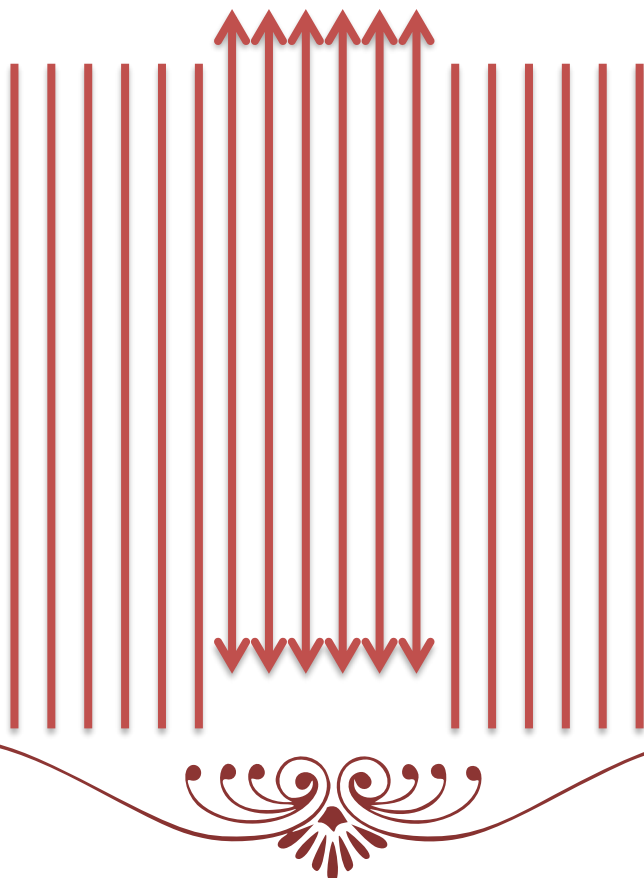
مقاسات الكتاب: (١٧×٢٤).

رقم الإيداع: (/ ١٤٤٧ هـ)

تاريخ التنسيق: ١٤٤٧ هـ

الطبعة: (الأولى)

دار الإمام الشافعي - عدن - اليمن



سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (٤)

الهمة العالية في جوانب مختلفتها

تأليف
أبي عبد الرحمن
نور الدين بن أحمد قايد الحبشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمَن - عدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الهمة العالية في جوانب مختلفتها

ما أحسن ما قيل في فضل تأليف الكتب:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى *** ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء *** يسرّك في القيامة أن تراه
أجلّ ما كسبت يد الفتى قلم *** وخير ما جمعت يداه الكتب

وما أحسن ما قيل:

أموت ويبقى كل ما قد كتبه *** فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل الإله يمن بلطفه *** ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

وما أحسن ما قيل:

ولي يومٍ سأرحل دون ريبٍ *** فهلاً ما نشرتُ نشرتموه
لعل الله يجزينا بخيرٍ *** وما من سيءٍ عني ادفنوه

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (أو أن يصنف كتاباً في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده

المخلد قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء). اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٣٤).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ

وقال المزني رَحِمَهُ اللهُ سمعت البويطي يقول: قلت للشافعي رَحِمَهُ اللهُ (إنك تتغنى في

تأليف الكتب وتصنيفها والناس لا يلتفتون عليك ولا إلى تصنيفك فقال لي إن هذا هو

الحق والحق لا يضيع). اهـ من "تاريخ دمشق" (٥١/ ٣٦٥).

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد وقفت على رسالة الطالب النجيب: **نور الدين الحبشي** الموسومة: «**بالهمة العالية**» فوجدته، أجاد، وأفاد وقدح الزناد بأدلة صحاح، وآثار ملاح، وقصاص فصاح توقظ النومات، وتنهض العزمات، وتطير الهمات فدونك هدية حبيب، وصلة قريب، وتحفة نسيب، وكل امرئ يهدي على قدر، وسمه فدونك ما يهدي فهل أنت قابله.

جرى القلم بما تقدم

كتبه:

فيصل الحاشدي

مكة ٨/٢٩/١٤٤٦هـ

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: فيصل الحاشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فتد وقتي على سائر الطالب الخبير / نور الدين الميحي

الموسم ب « الهمة العالية »

منجدة أجهاد ، وأنجاد ، وقدح الزناد ، ثمر دلة صحاح ، وآثار صلاح
وقصاص ، فصاح ، ترمط الندمات ، وتنضض الندمات ، وتطير الهبات ،
فدرونك هدية مربية ، وجملة قريبا ، وكتفة نسيب .

وكل امرئ في يده ما على قدر وسعه فدونك ما يهدي فذل أنتم قابله

جري العلم بجامعته

وكتبه أبو عبد الله

فيصل الحاشدي

مكة ١٤٤٦/٨/٢٩

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فقد طالعت رسالة: (الهمة العالية) لأخيना المبارك الداعي إلى الله:

نور الدين بن أحمد قايد الحبشي وفقه الله، وأعانه فرأيتها قد جمعت جملاً

مباركة أسأل الله أن ينفع به وبها.

والحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

٢/ رمضان / ١٤٤٦ هـ

صورة مقدمة فضيلة: الشيخ عبد الحميد الزعكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أما بعد:

فقد طالعت رسالة المهمة العالية لأخي
المبارك الداعي إلى الله نور الدين بن أحمد
قايد الحبشي وفقه الله، وأعانه فرأيتها
قد جمعت جملاً مباركة أسألك الله أن ينفع
به وبها

والحمد لله رب العالمين

عبد الحميد بن يحيى الزعكري
2 رمضان 1446هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم المتعال ذو الإفضال والإناعام
الكريم المنان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أما بعد: فإن علو الهمة خلق رفيع، وغاية نبيلة تعشقه النفوس الكريمة،
وتهفوا إليه الفطر القويمة، ولقد حثّ هذا الدين القويم على هذا الخلق النبيل
فقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾** [سورة آل عمران: ١٣٣].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾** [سورة
الأحقاف: ٣٥].

وقد كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعتوذ بالله من العجز والكسل، وعلمنا
رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** علو الهمة كما عند البخاري في "صحيحه" (٧٤٢٣)، من



حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

وعند مسلم في "صحيحه" (٤٨٩)، عن ربيعة بن كعب الأسلمي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: في "مدارج السالكين" (١٦٣/٣). (وَعُلُوُّ الْهَمَّةِ: أَنْ لَا تَقِفَ دُونَ اللَّهِ، وَلَا تَتَعَوَّضَ عَنْهُ بِشَيْءٍ سِوَاهُ. وَلَا تَرْضَى بِغَيْرِهِ بَدَلًا مِنْهُ، وَلَا تَبِيعَ حَظَّهَا مِنَ اللَّهِ وَتُقَرِّبَهُ وَالْأَنْسِ بِهِ، وَالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالِابْتِهَاجِ لَهُ، بِشَيْءٍ مِنَ الْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ الْفَانِيَةِ. فَالْهَمَّةُ الْعَالِيَةُ عَلَى الْهَمَمِ: كَالطَّائِرِ الْعَالِيِّ عَلَى الطُّيُورِ. لَا يَرْضَى بِمَسَاقِطِهِمْ، وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْآفَاتُ الَّتِي تَصِلُ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّ الْهَمَّةَ كُلَّمَا عَلَتْ بَعُدَتْ عَنْ وُصُولِ الْآفَاتِ إِلَيْهَا، وَكُلَّمَا نَزَلَتْ قَصَدَتْهَا الْآفَاتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنَّ الْآفَاتِ قَوَاطِعُ وَجَوَادِبُ، وَهِيَ لَا تَعْلُو إِلَّا إِلَى الْمَكَانِ الْعَالِيِّ فَتَجْتَذِبُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا تَجْتَذِبُ مِنَ الْمَكَانِ السَّافِلِ، فَعُلُوُّ هَمَّةِ الْمَرْءِ: عُنْوَانُ فَلَاحِهِ، وَسُفُولُ هِمَّتِهِ: عُنْوَانُ حِرْمَانِهِ). اهـ.



وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: في كتابه "أدب الطلب ومنتهى الأدب" (١٢٧) (وَيَنْبَغِي

لِمَنْ كَانَ صَادِقَ الرَّغْبَةِ قَوِي الْفَهْمِ ثاقِبَ النَّظَرِ عَزِيزَ النَّفْسِ شَهِدَ الطَّبْعِ عَالِي
الهمة سامي الغريزة أَنْ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْدُّونِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا دُونَ الْغَايَةِ وَلَا يَقْعُدُ
عَنِ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ الْمُبْلَغِينَ لَهُ إِلَى أَعْلَى مَا يُرَادُّ وَأَرْفَعَ مَا يُسْتَفَادُّ فَإِنَّ النَّفْسَ
الْأُبْيَةَ وَالْهَمَمَ الْعُلْيَا لَا تَرْضَى بِدُونِ الْغَايَةِ فِي الْمَطَالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ). اهـ

وعلو الهمة له أسباب منها:

أولاً: العلم والبصيرة.

ثانياً: إرادة الآخرة.

ثالثاً: كثرة ذكر الموت.

رابعاً: صحبة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم.

وعلو الهمة له فوائد وثمرات منها:

خامساً: صلاح الدنيا.

سادساً: صلاح الآخرة.

سابعاً: المسابقة إلى الخيرات.

ثامناً: العزم والجد.

تاسعاً: علو المطالب.



وما أحسن ما قيل:

إذا أظمأتك أكف الرجال *** كفتك القناعة شبعاً ورباً
فكن رجلاً رجله في الثرى *** وهامة همته في الثريا

وقال آخر:

إذا ما علا المرء رام العُلا *** ويقنع بالدون من كان دونا

وقال آخر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها *** وتصغر في عين العظيم العظائم
فحري بنا أن تكون همنا عالية، وعزائنا مرتفعة في طاعة الله، وطلب رضوانه،
وفي اجتناب معصيته، وأن تكون همنا عالية في طلب العلم والعمل به، وتبليغه
للناس حتى ينتفعوا به.

هذا وقد كُتِبَ في هذا الموضوع كتباً كثيرة، وكان من أحسنها هذا الكتاب
بين أيدينا بعنوان: **(الهمة العالية في جوانب مختلفة)**.

تأليف: **أبي عبد الرحمن نور الدين بن أحمد قايد الحبشي** نزيل الضالع

ذكر فيه جملة من التبويبات المهمة، والجوانب المختلفة في علو الهمة:
فدونك أيها القارئ هذه الرسالة القيمة النافعة والتي فيها والله فوائد تشد لها



الرحال والتي خطها بينانه: أخونا الباحث المفيد النشط المستفيد نور الدين
 بن أحمد قايد الحبشي نور الله حياته، وبارك الله فيه، وفي علمه، ودعوته
 ومؤلفاته، ونفع الله به الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم.

وكتب:

أبو عبد الرحمن

ردمان بن أحمد بن علي الحبشي

ليلة السبت / ٢١ / شوال لعام ١٤٤٦ هـ.

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العظيم المتعال ذو الأفضال والإنعام الكريم المنان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً

عبدَه ورسولَه صلى الله عليه وسلم

أما بعد :

فإن علو الهمة خلق رفيع وغاية نبيلة تعشقه النفوس الكريمة وتهفو إليه الفطر القويمة، ولقد حث هذا الدين القويم على هذا الخلق النبيل فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾.

وقد كام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من العجز والكسل وعلّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علو الهمة كما عند

البخاري في صحيحه (٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سألتكم الله

فسلوهُ الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجر أنهار الجنة».

وعند مسلم في صحيحه (٤٨٩) عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك. قال: «فأعني

على نفسك بكثرة السجود».

وقال ابن القيم رحمه الله: في مدارج السالكين (١٦٣/٣).

وعلو الهمة: أن لا تقف دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواه. ولا ترضى بغيره بدلاً منه. ولا تتبع حظها من الله وقربه

والأنس به، والفرح والسرور والابتهاج له، بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية. فالهمة العالية على الهمم: كالطائر العالي على

الطيور. لا يرضى بمساقطهم، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها، وكلما

نزلت قصدتها الآفات من كل مكان، فإن الآفات قواطع وجواذب، وهي لا تعلق إلى المكان العالي فتجذب منه، وإنما تجذب من

المكان السافل، فعلو همة المرء: عنوان فلاحه، وسفول همته: عنوان حرمانه. اهـ

قال الشوكاني رحمه الله: في أدب الطلب ومنتهى الآداب (١٢٧).

وينبغي لمن كان صادق الرغبة قوي الفهم ثاقب النظر عزيز النفس شهد الطبع عالي الهمة سامي الغريزة أن لا يرضى لنفسه

بالدون ولا يقنع بما دون الغاية ولا يقعد عن الجهد والاجتهاد المبغين له إلى أعلى ما يراود وأرفع ما يستفاد فإن النفوس الأبية

والهمم العالية لا ترضى بدون الغاية في المطالب الدنياوية. اهـ



وعلو الهمة له أسباب منها:

أولاً: العلم والبصيرة

ثانياً: إرادة الآخرة

ثالثاً: كثرة ذكر الموت

رابعاً: صحة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم.

وعلو الهمة له فوائد وثمرات منها:

أولاً: صلاح الدنيا

ثانياً: صلاح الآخرة

ثالثاً: المسابقة إلى الخيرات

رابعاً: العزم والجهد

خامساً: علو المطالب

وما أحسن ما قيل:

إذا اضمأنتك أكف الرجال *** فكنت القناعة شعباً ورياً

فكن رجلاً رجله في الثرى *** وهامة همته في الثرى

وقال آخر:

إذا ما علا المرء رام العلا *** ويقنح بالدون من كان دوناً

وقال آخر:

على قد اهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها *** وتصغر في عين العظيم العظائم

فحري بنا أن تكون هممنا عالية وعزائمنا مرتفعة في طاعة الله وطلب رضوانه وفي اجتناب معصيته وأن تكون هممنا عالية في طلب

العلم والعمل به وتبليغه للناس حتى ينتفعوا به.

هذا وقد كتب في هذا الموضوع كتباً كثيرة وكان من أحسنها هذا الكتاب بين أيدينا بعنوان: (الهمة العالية في جوانب مختلفة).

تأليف: أبي عبد الرحمن نور الدين بن أحمد قايد الحبشي نزيل الضالع

ذكر فيه جملة من التبويبات المهمة والجوانب المختلفة في علو الهمة:

فدونك أيها القارئ هذه الرسالة النافعة والتي فيها والله فوائد تشد لها الرجال والتي خطها بيانه: أخونا الباحث المفيد النشط

المستفيد نور الدين بن أحمد قايد الحبشي نور الله حياته وبارك الله فيه وفي علمه ودعوته ومؤلفاته ونفع الله به الإسلام والمسلمين

إنه جواد كريم.

وكتب:

أبو عبد الرحمن ردهمان بن أحمد بن علي الحبشي

ليلة السبت/٢٩/شوال لعام ١٤٤٦هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذي اصطفى
أما بعد: فهذه رسالة عظيمة المعنى حسنة الأداء في بيان همة العلماء والأصفياء
 والأتقياء والصحابة والتابعين وهي رسالة مشحونة بالأدلة والقصص المفيدة
 التي تخصّ طالب العلم والداعي إلى الهمة والعالية التي بها يسمو إلى منازل
 العلماء والأولياء والدعاة إلى الله.

وقد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعلمنا علوَّ الهمة فقال: «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ
 الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ».

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۖ﴾** أَنْظِرْ كَيْفَ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا [سورة
 الإسراء: ٢١].

فينبغي للعبد أن يتطلع إلى فضل الله ورحمته وإلى المنازل العالي السامية
 التي بها يسمو وبها يعلو ومن أجل يصفح حتى يكون من خيار الناس

والناظر إلى تربية الصحابة المسابقين إلى أعلى الهمم فكان الرجل يأتي فيسأل عما ينفعه في دنياه وأخراه بل عن أفضل الأشياء وأفضل الأخلاق والأعمال والأقوال والأفكار.

فيأتي الرجل فيقول ما أحب الكلام إلى الله؟

ويأتي آخر فيسأل: رسول الله ﷺ ما أفضل الأعمال؟

وأخر يسأل: من أفضل المسلمين؟ من خير الناس

وأخر يسأل: ما أفضل الصلاة؟

وأخر يسأل: أي الصيام أحب إلى الله؟

وأخر يسأل: عن أفضل الصدقة؟

وأخر يسأل: عن أفضل الحج؟

فيجبهم ﷺ بما علمه الله ومن ذلك قوله الحج: العج والثج ^(١)

فهتأ لمن كان سنته وسمت سريره فسابق بالخيرات وسارع إلى فضل الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) العج هو: رفع الصوت بالتلبية.

والثج هو: الذبح والهدي.



فجزى الله أخانا الفاضل الباحث: **نورالدين بن أحمد قايد الحبشي** خيراً
على هذه الرسالة القيمة التي ننصح طالب العلم بقراءتها والتأمل فيها عسى
الله أن يفتح له أبواب فضله ورحمته.
نسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا هو، أن يصرف
عنا سيئها، لا يصرف عنا سيئها إلا هو.

والحمد لله رب العالمين

كتبه:

أبو اليمان عدنان المصقري

١٩ صفر ١٤٤٧هـ





صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فهذه رسالة عظيمة المعنى، حسنة الأداء، هي بيان همة العلماء والأصفياء الاتقياء، والصحاب والتابعين، وهي رسالة مشحونة بالأدلة والقصص المفيدة التي تخص طالب العلم والداعي إلى الهمة العالية التي بها يسمو إلى منازل العلماء والأولياء والدعاة إلى الله.

وقد كان النبي ﷺ يعلمنا علو الهمة، فقال: "إذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الضردوس، فإنه أعلى الجنة". وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: 20]، ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: 21].

فينبغي للعبد أن يتطلع إلى فضل الله ورحمته، وإلى المنازل العالية السامية التي بها يسمو، وبها يعلو، ومن أجلها يصفح، حتى يكون من خيار الناس. والناظر إلى تربية الصحابة رضي الله عنهم يجد أنهم كانوا على هذه التربية، مسابقين إلى أعلى الهمم؛ فكان الرجل يأتي فيسأل عما يتفقه في دينه وأخراه، بل عن أفضل الأشياء، وأفضل الأخلاق والأعمال والأقوال والأذكار.

فيأتي الرجل فيقول: ما أحب الكلام إلى الله؟

ويأتي آخر فيسأل رسول الله ﷺ: ما أفضل الأعمال؟

وآخر يسأل: من أفضل المسلمين؟ من خير الناس؟

وآخر يسأل: ما أفضل الصلاة؟

وآخر يسأل: أي الصيام أحب إلى الله؟

وآخر يسأل عن أفضل الصدقة.

وآخر يسأل عن أفضل الحج.

فيجيبهم ﷺ بما علمه الله، ومن ذلك قوله في الحج: "العج والتج".

فهنيئاً لمن كان على سنته، وسمت سيرته، فسابق إلى الخيرات، وسارع إلى فضل الله سبحانه وتعالى.

فجزى الله أخانا الفاضل الباحث نور الدين أحمد الخبيشي خيراً على هذه الرسالة القيمة التي ننصح طالب العلم بقراعتها والتأمل فيها؛ عسى الله أن يفتح له أبواب فضله ورحمته. نسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسبها إلا هو، وأن يصرف عنا سيئها، لا يصرف عنا سيئها إلا هو.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو اليمان عدنان المصقري ١٩ صفر ١٤٤٧هـ.

ما اشتمل عليه هذا الكتاب

- [١]: الهمة في إظهار التوحيد
- [٢]: الهمة في البحث عن الحق
- [٣]: الهمة في العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
- [٤]: الهمة في امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم
- [٥]: الهمة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم
- [٦]: الهمة في تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على الأهل والناس أجمعين
- [٧]: الهمة في طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم
- [٨]: الهمة في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم
- [٩]: همة النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة
- [١٠]: همة النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار
- [١١]: همة السلف في صلاة النوافل



[١٢]: همة السلف في جانب العبادة

[١٣]: الهمة في كثرة الخطى إلى المساجد والمحافظة على صلاة الجماعة

[١٤]: الهمة في استحباب الصلاة بعد كل وضوء

[١٥]: الهمة في المحبة في الله

[١٦]: الهمة في السمع والطاعة

[١٧]: همة حذيفة رضي الله عنه في سؤاله عن الشر مخافة أن يدركه

[١٨]: همة أبي هريرة رضي الله عنه في دعوة أمه إلى الإسلام

[١٩]: همة أبي هريرة رضي الله عنه في الاستجابة للنبي صلى الله عليه وسلم

[٢٠]: همة حنظلة الأسدي رضي الله عنه في المداومة على الذكر

والتفكير في أمر الجنة والنار

[٢١]: همة عمرو بن عبسة رضي الله عنه في البحث عن الحق

[٢٢]: همة عكاشة رضي الله عنه أن يكون من السبعين الألف الذين

يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

[٢٣]: الهمة في البحث عن الدليل



[٢٤]: الهمة في تعليم القرآن

[٢٥]: الهمة في مراجعة القرآن وقراءته

[٢٦]: الهمة في ختم المصحف

[٢٧]: الهمة في قراءة آية الكرسي

[٢٨]: الهمة في طلب العلم

[٢٩]: الهمة في حفظ العلم

[٣٠]: الهمة في تكرار العلم كي لا ينسى

[٣١]: الهمة في تأليف الكتب العلمية

[٣٢]: الهمة في مطالعة الكتب العلمية

[٣٣]: الهمة في اقتناء الكتب العلمية

[٣٤]: الهمة في الصبر على طلب العلم

[٣٥]: الهمة في التفقه في الدين

[٣٦]: الهمة في الدعوة إلى الله ونشر العلم وتعليم الناس

[٣٧]: الهمة في تعلم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم



[٣٨]: الهمه في إحياء السنن المهجورة

[٣٩]: الهمه في جانب ذكر الله

[٤٠]: الهمه في المحافظة على تكبيره الإحرام

[٤١]: الهمه في كثرة السجود لله

[٤٢]: الهمه في مكابدة النفس على التنعم في الصلاة

[٤٣]: الهمه في التعلق بالمساجد

[٤٤]: الهمه في الجلوس في المسجد لذكر الله

[٤٥]: الهمه في الإكثار من الصلاة الإبراهيمية

[٤٦]: الهمه في إفشاء السلام وبدله

[٤٧]: الهمه في تغير المنكر

[٤٨]: الهمه في الصدع بالحق

[٤٩]: الهمه في تبشير الناس بالخير

[٥٠]: الهمه في بذل النصيحة

[٥١]: الهمه في إصلاح ذات البين



[٥٢]: الهمة في الحرص على الوقت

[٥٣]: الهمة في الصيام واتباع الجنائز وإطعام المساكين وعيادة المريض

[٥٤]: الهمة في الأعمال الصالحة

[٥٥]: الهمة في المسارعة والمسابقة في طاعة الله

[٥٦]: الهمة في الصبر على المرض لأن العوض الجنة

[٥٧]: الهمة في عزل الأذى عن الطريق

[٥٨]: الهمة في الدفاع عن الصالحين والذب عنهم

[٥٩]: الهمة في ترك الغيبة

[٦٠]: الهمة مكابدة النفس على الاستقامة

[٦١]: الهمة في سؤال الله الفردوس الأعلى في الجنة

[٦٢]: الهمة في بذل الصدقة

[٦٣]: الهمة في بذل النفقة

[٦٤]: الهمة في إكرام الضيف

[٦٥]: الهمة بالإحسان إلى الجار



[٦٦]: الهمه في الدعاء في آخر ساعه من ساعات الجمعة

[٦٧]: الهمه في المحافظه على غسل يوم الجمعة

[٦٨]: الهمه في لبس الثياب الجميله

[٦٩]: الهمه في رحمة البنات وحسن تربيتهن

[٧٠]: الهمه في كفالة اليتيم

[٧١]: الهمه في رحمة الحيوان

[٧٢]: الهمه في اجتناب ما حرم الله

[٧٣]: الهمه في ترك السب

[٧٤]: الهمه في الجهاد في سبيل الله

[٧٥]: الهمه في طلب الشهادة في سبيل الله بصدق وإخلاص

[٧٦]: الهمه في المعاملة الحسنه

[٧٧]: الهمه في طلب الوصية

[٧٨]: الهمه في إنظار المعسر

[٧٩]: الهمه في نصره المظلوم



[٨٠]: الهمة في التعفف عن سؤال الناس

[٨١]: الهمة في تزويج الصالحين

[٨٢]: الهمة في خدمة الزوجة والأهل

[٨٣]: الهمة في سقي الماء

[٨٤]: الهمة في تقبيل الحجر الأسود

[٨٥]: ختاماً نصيحة لكل مسلم

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أما بعد: فهذا كتاب مهم في علو الهمة تذكيراً للنفس **أولاً:** ثم لإخواني **ثانياً:** بأهمية علو الهمة؛ لأنها بالنسبة للإنسان جناح يطير بها إلى سماء العلاء ويسموا بها إلى المكارم ويرتفع بها إلى معالي الأمور، كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا». ^(١) وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

كما قال المتنبّي رَحِمَهُ اللَّهُ:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها *** وتصغر في عين العظيم العظائم

(١) رواه الطبراني في "الكبير" (٢٨٩٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(١٦٨/٤)، من حديث الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



ولن أتحدث عن الرسالة فهي أولى بالحث عن نفسها.

فهي رسالة أقدمها لإخواني الكرماء الفضلاء من طلبة العلم، وغيرهم ممن أرجو أن ينتفعوا بها فإننا نعاني من الضعف في عدة جوانب من جوانب المهمة العالية، ومنها طلب العلم فأحببت من خلال هذه الرسالة أن أشحذ همتي **أولاً:** وهمة إخواني طلبة **ثانياً:** حتى نكون كما **قال بعضهم:** (كن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا). اهـ من "المنتظم" (١٥ / ٢٣٢).

قلت: فصاحب المهمة العالية والنفس الشريفة التواقة لا يرضى بالأشياء الدنية الفانية، وإنما همته المسابقة إلى الدرجات الباقية الزاكية.

ونقل ابن قتيبة رَحِمَهُ اللهُ عن بعض كتب الحكمة:

(ذو المهمة إن حُطَّ، فنفسه تأبى إلا عُلُوًّا، كالشعلة من النار يُصَوَّبُها صاحبها،

وتأبى إلا ارتفاعاً). اهـ من "عيون الأخبار" (٣ / ٢٣١).

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (وجمع الهمم للتصنيف، وما تقف همة إلا

لخساستها؛ وإلا فمتى علت المهمة فلا تقنع بالدون). اهـ من "صيد الخاطر" (٥٠٢).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: وَيَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ صَادِقَ الرَّغْبَةِ قَوِي الْفَهْمِ ثاقِبِ

النَّظَرِ عَزِيزِ النَّفْسِ شَهِدَ الطَّبْعِ عَالِيِ الْمَهْمَةِ سَامِيِ الْغَرِيزَةِ أَنْ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ

بِالدُّونِ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا دُونَ الْعَايَةِ وَلَا يَقْعُدُ عَنِ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ الْمُبْلَغِينَ لَهُ إِلَى

أَعْلَى مَا يُرَادُ وَأَرْفَعَ مَا يُسْتَفَادُ فَإِنَّ النَّفْسَ الْأَبِيَّةَ وَالْهَمَّ الْعُلْيَا لَا تَرْضَى بِدُونِ
الْغَايَةِ فِي الْمَطَالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنْ جَاهٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رِئَاسَةٍ أَوْ صِنَاعَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ حَتَّى
قَالَ قَائِلُهُمْ:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَدُومٍ *** فَلَا تَقْنَعِ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعِمَ الْمَوْتَ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ *** كَطَعِمَ الْمَوْتَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ ^(١)
وقال أحد أصحاب الهمم:

لي همة لو غرقت الدنيا فيها *** لما طُلبت إلا بالغاصة
ولو كانت لليل ما تنفس له

قلت: فعلى الإنسان أن يكون صاحب همة عالية لكي لا يطمع فيه الشيطان.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى مِنَ الْعَبْدِ ضَعْفَ عَزِيمَةٍ وَهَمَّةٍ،
وَمِيلًا إِلَى هَوَاهُ؛ طَمَعَ فِيهِ، وَصَرَعَهُ، وَأَلْجَمَهُ بِلِجَامِ الْهَوَى، وَسَاقَهُ حَيْثُ أَرَادَ،
وَمَتَّى أَحْسَسَ مِنْهُ، بِقُوَّةِ عِزِّهِ، وَشَرَفِ نَفْسِهِ، وَعَلُوِّ هَمَّتِهِ؛ لَمْ يَطْمَعْ فِيهِ إِلَّا
اِخْتِلَاسًا، وَسُرْقَةً. اهـ من "روضة المحبين" (١/ ٤٧٤).

قلت: من اتصف بعلو الهمة فقد اتصف بكل خلق جميل.

(١) اهـ من "أدب الطلب" (١٢٧).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: فصل أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخُشوع وعلو الهمة والفخر والبطر والأشر والعجب والحسد والبُغي والخِيلاء وَالظُّلْم وَالْقَسْوَة والتجبر والإعراض وإباء قبول النَّصِيحَة والاستئثار وَطَلَب الْعُلُوِّ وَحُب الْجَاه والرئاسة وَأَن يَحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ وَأَمْثَال ذَلِكَ كلها ناشئة من الكبر وأما الْكَذِب والخسة والخيانة والرياء وَالْمَكْر والخديعة والطمع والفرع والجبن والبخل والعجز والكسل والذل لغير الله واستبدال الَّذِي هُوَ أدنى بِالَّذِي هُوَ خير وَنَحْو ذَلِكَ فَإِنَّهَا من المهانة والدناءة وَصَغُرَ النَّفْس وَأما الْأَخْلَاق الفاضلة كالصبر والشجاعة وَالْعَدْل والمروءة والعفة والصيانة والجود والحلم وَالْعَفْو والصفح وَالْإِحْتِمَال والإيثار وَعِزَّة النَّفْس عَنِ الدَّنَائَات والتواضع والقناعة والصدق والأخلاق والمكافأة على الْإِحْسَان بِمِثْلِهِ أَوْ أَفْضَل والتغافل عَنِ زَلَات النَّاس وَتَرْك الانشغال بِمَا لَا يَعْنِيهِ وسلامة القلب من تِلْكَ الْأَخْلَاق المذمومة وَنَحْو ذَلِكَ فَكُلُّهَا ناشئة عَنِ الْخُشُوع وعلو الهمة وَالله سُبْحَانَهُ أَخْبَرَ عَنِ الْأَرْضِ بِأَنَّهَا تكون خاشعة ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الْمَاء فَتَهْتَزُّ وَتَرْبُو وَتَأْخُذُ زِينَتَهَا وَبِهِجَتِهَا فَكَذَلِكَ الْمَخْلُوق مِنْهَا إِذَا أَصَابَهُ حَظُّهُ مِنَ التَّوْفِيقِ وَأما النَّارُ فَطَبَعَهَا الْعُلُوُّ وَالْإِفْسَادُ ثُمَّ تَحْمَدُ فَتَصِيرُ أَحَقَرَّ شَيْءٍ وَأَذْلَهُ وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوق مِنْهَا فَهِيَ دَائِمًا بَيْنَ الْعُلُوِّ إِذَا



هَاجَتْ واضطربت وَبَيْنَ الخسة والدناءة إِذَا خمدت وسكنت والأخلاق
المذمومة تَابِعَةً للنار والخلق مِنْهَا والأخلاق الفاضلة تَابِعَةً للأَرْضِ
والمخلوق مِنْهَا: فَمَنْ علت همته وخشعت نفسه اتَّصَفَ بِكُلِّ خلق جميل وَمَنْ
دنت همته وطغت نفسه اتَّصَفَ بِكُلِّ خلق رذيل. اهـ من "الفوائد" (١٤٤).



كلمة شكر

أشكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الذي أنعم علي ووفقني، وسددني لكتابة هذا الكتاب «الهمة العالية في جوانب مختلفة» فله الحمد والمنة أولاً، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا، فلولا توفيق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لي لما استطعت أن أفعل شيئًا فأنا عبد ضعيف كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء: ٢٨].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [سورة الروم: ٥٤].

وبعد شكري لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أتقدم بالشكر الجزيل للإمام **الوادي رحمه الله** إمام الدعوة السلفية في اليمن ومجدها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرحمه رحمة واسعة. وهكذا شكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لشيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين: **يحيى الحجوري حفظه الله** وبارك الله فيه، وفي علمه، وأهله، وماله، وما يملك، وبقية المشايخ الكرام **حفظهم الله**.



وهكذا أقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الله فيصل الحاشدي** حفظه الله فقد تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة جداً يشكر عليها. فأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي محمد عبد الحميد الزعكري** حفظه الله فقد تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة يشكر عليها. أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي** حفظه الله فقد قام بمراجعة هذا الكتاب، وقدم له بمقدمة طيبة جداً يشكر عليها. أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي علمه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي اليمان عدنان المصقري** حفظه الله فقد تكرم؛ وقدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة جداً يشكر عليها.

وهكذا أقدم بالشكر الجزيل لأخي الفاضل المبارك المنسق المتميز: **أبي مالك عبد الله بن مقبل الجحافي** حفظه الله الذي نسق هذا الكتاب على أحسن حال، وغيره من الكتب، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.



وهكذا شكر الله لأخينا الفاضل المحب للخير: **أبي محمد عبد الرحمن الهندواني حفظه الله** على وقوفه إلى جانبي، وتشجيعه لي أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا شكر الله لأخينا الفاضل المحب للخير: **أبي أحمد محمد اللحجي حفظه الله** وبارك الله فيه وفي أهله وماله وما يملك.

وهكذا شكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوالدي**: المباركة المحبة للخير، والمساندة لي في السراء، والضراء، والشدة، والرخاء، هي: وإخواني أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يحفظها، وأن يبارك فيها، وأن يُمّن عليها بالصحة والعافية.

وهكذا **رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والدي**: أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرحمه وأن يجعل الجنة مأوانا ومأواه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد هذا الشكر: أرجو ممن قرأ هذا الكتاب أن يدعو لي؛ ولوالدي، ولمشايخي، ولسائر المسلمين بالرحمة والمغفرة والثبات على الكتاب والسنة حتى الممات.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَرْجُو أَنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجَزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَحَا أَنْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحِبَّائِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ



أَجْمَعِينَ. وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). اهـ من "رياض
الصالحين" (٧).

كتبه:

العبد الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد قايد الحبشي

غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولسائر المسلمين

١ / شوال / ١٠ / ١٤٤٦ هـ.

كان هذا العمل في منزلي في م / الضالع / مديرية سناح

الهمة في إظهار توحيد الله

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الآخر حتى قدم مكة، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني فيما أردت فتزود وحمل شنة له، فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد فالتمس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه يعني الليل فاضطجع.

فراه عليّ فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، فظل ذلك اليوم، ولا يرى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به علي، فقال: ما آن للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه.



فذهب به معه، ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك، فأقامه عليّ معه، ثم قال له: ألا تحدثني؟ ما الذي أقدمك هذا البلد؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني، فعلت، ففعل.

فأخبره فقال: فإنه حق وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك، قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله، وأسلم مكانه.

فقال له النبي ﷺ: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري» فقال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرائهم فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه، فأتى العباس فأكب عليه، فقال: ويلكم أستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد بمثلها، وثاروا إليه فضربوه، فأكب عليه العباس فأنقذه. **متفق عليه.** (خ ٣٨٦١-٣٨٧١م).

الشاهد من الحديث قوله: (والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرائهم فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله).



قلت: وهذا يدل على قوة همة **أبي ذر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في إظهار التوحيد، فهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قوالاً بالحق صادعاً به لا يخاف في الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لومة لائم، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أوصاه بقول الحق؛ **فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **أَمَرَنِي خَلِيلِي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بِسَبْعٍ:** «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالْذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». **رواه أحمد** في "مسنده"

(٢١٤١٥)، وهو حديث صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».



الهمة في البحث عن الحق

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جَبِّي، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرْيَتِهِ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحَبَسُ الْجَارِيَةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْنَ النَّارِ الَّذِي يُوقَدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً، قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانٍ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي، فَادْهَبْ فَاطْلَعْهَا، وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ، وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا:



بِالشَّامِ قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ،
 قَالَ: فَلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ مَا عَاهَدْتُ؟
 قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ
 دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ
 الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا،
 قَالَ: فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلَيَّ قَيْدًا، ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ، قَالَ: وَبَعَثْتُ إِلَى
 النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَارُّ مِنَ النَّصَارَى
 فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَارُّ مِنَ النَّصَارَى، قَالَ:
 فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى
 بِلَادِهِمْ فَأَذِنُونِي بِهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبِرُونِي بِهِمْ،
 فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا،
 قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: الْأَسْقُفُّ فِي الْكَنِيسَةِ، قَالَ: فَجِئْتُهُ،
 فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي
 كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ وَأُصَلِّيَ مَعَكَ، قَالَ: فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَكَانَ
 رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمُ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْغِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ، اكْتَنَزَهُ
 لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ، قَالَ:



وَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لَمَّا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالُوا: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ أَنَا أَذْلكُمْ عَلَى كَنْزِهِ، قَالُوا: فذَلَّلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ: فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا فَصَلُّوهُ، ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ، فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ، قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ، أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا أَذْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ، قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِهِ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَإِلَى مَنْ تُوَصِّي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بَنِيَّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ، لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ،



فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللَّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرَنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا بَنَصِييْنِ، وَهُوَ فُلَانٌ، فَالْحَقَّ بِهِ، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ نَصِييْنِ، فَحِجَّتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ: فَأَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ، قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرَنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتِهِ، قَالَ: فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا، قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ: وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيْمَةٌ، قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرَنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ



إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ
 عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ
 اسْتَطَعَتْ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ، قَالَ: ثُمَّ مَاتَ وَغَيَّبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُورِيَّةَ
 مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى
 أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا
 وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ
 يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ
 لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنْ
 الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ
 رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ
 لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي
 لَفِي رَأْسِ عَذَقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ، إِذَا أَقْبَلَ ابْنُ
 عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فَلَانُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ
 لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ:
 فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ، حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ: وَنَزَلْتُ
 عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ: مَاذَا تَقُولُ؟ مَاذَا تَقُولُ؟ قَالَ:



فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبَلَ عَلَى عَمَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشْبِثَهُ عَمَّا قَالَ: وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذُوو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ: فَكَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغُرَقِدِ، قَالَ: وَقَدْ تَبَعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي أَسْتَشْبِثُ فِي شَيْءٍ وَوَصَفَ لِي، قَالَ: فَالْقَى رِداءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَاكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَوَّلْ» فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ



عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَأَعَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرٌ، وَأُحِدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ» فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَعِينُوا أَحَاكُمُ» فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ: الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ، يَعْنِي: الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذهب يا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَتْنِي أَكُونُ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي» قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ؟» قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ، فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ» فَقُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِّي بِهَا عَنْكَ» قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ،



أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً، فَأَوْفَيْتَهُمْ حَقَّهُمْ، وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٣٧٣٧)، وإسناده حسن.

الشاهد من القصة قول سلمان رضي الله عنه: وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرْبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالَ: فَتَقَرَّبْتُهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَالَ: وَقَدْ تَبَعَ جَنَازَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَوَصَفَ لِي، قَالَ: فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَانْظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَاِنْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَوَّلْ» فَتَحَوَّلْتُ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



الهمة في العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم

قال المروزي رَحِمَهُ اللهُ: قال لي أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً)، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١١/٢١٣).

وقال عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: (مَا بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، وَلَوْ مَرَّةً). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٦/٦٢٩).

وقال عمرو بن قيس الملائي رَحِمَهُ اللهُ: (إذا سمعت شيئاً، من الخير فاعمل به تكن من أهله ولو مرة). اهـ من "كتاب الزهد" للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (١٥٧٠).

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: كان يحيى بن معاذ رَحِمَهُ اللهُ ينشد في مجالسه:

مواعظ الواعظ لن تقبلاً *** حتى يعيها قلبه أولاً
يا قوم من أظلم من واعظ *** قد خالف ما قاله في الملا
أظهر بين الناس إحسانه *** وبارز الرحمن لما خلا^(١)

(١) اهـ من "لطائف المعارف" (١/١٧).

الهمة في امتثال أمر الرسول صلى الله

عليه وسلم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " مَا أَحَبُّ أَنْ أَحْدَا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبٌ، أَمْسَى ثَالِثَةً عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارًا أَرْضُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ، هَكَذَا - حَتَّى بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ - وَهَكَذَا - عَنْ شِمَالِهِ - قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». مِثْلَ مَا صَنَعَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا.

قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتِيكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، قَالَ: سَمِعْتُ لَغَطًا، وَسَمِعْتُ صَوْتًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ لَهُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتْبِعَهُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ «لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ»



قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: «ذَاكَ جَبْرِيلُ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». متفق عليه. (خ ٦٢٦٨-م ٩٤).

الشاهد من الحديث قوله: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ «لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ».

وعن **عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلَّ يَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه. (خ ٥٣٧٦-م ٢٠٢٢).

الشاهد من الحديث قوله: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ».

وعن **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَزَعَّاهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا آخِذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه مسلم في «صحيحه» (٢٠٩٠).



الشاهد من الحديث قوله: فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقَشِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اثْنُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ الَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَيَّ. قَالَ: فَجِئَ بِهِمَا فَكَانَتْهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَانَتْهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعَذَّبُ غَيْرَ بئرِ رُوْمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُوْمَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَصَلِّيَ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ. قَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، ثَلَاثًا. **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٧٠٣)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترمذي" (٢٠٣ / ٨).

الشاهد من الحديث قوله: أَنشَدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعَذَّبُ غَيْرَ بئرِ رُومَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَلْقَوْا نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلقَاءِ نِعَالِكُمْ»، قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذْرًا - أَوْ قَالَ: أَدَى» وَقَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ: فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ



قَدَرًا أَوْ أَذَى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا». رواه أبو داود في "سننه" (٦٥٠)، وحسنه

الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي "صحيح أبي داود" (٢ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَىٰ إِقَاءِ نِعَالِكُمْ»، قَالُوا: رَأَيْنَاكَ

أَلَقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا».



الهمة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه

وسلم

عَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا، فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغُولَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا طِفْلٌ، فَلَطَخَتْ مَا هُنَاكَ بِالْدَّمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ»، فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَنْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا، فَلَا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللَّوْلُوتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمِغُولَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا

هَذَرٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي "سُنَنِ" (٤٣٦١)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ" (٩٢ / ٥).



الشاهد من الحديث قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدٌ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا، فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغُولَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا».

وعن جَابِر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: أَئِذَنْ لِي، فَلَأَقُلَّ، قَالَ: «قُلْ»، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً، وَقَدْ عَنَانَا، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ، لَتَمْلَنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ الْآنَ، وَنَكَرَهُ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسَلِّفَنِي سَلَفًا، قَالَ: فَمَا تَرْهَنُنِي؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: تَرْهَنُنِي نِسَاءَكُمْ، قَالَ: أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، أَتَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا؟ قَالَ لَهُ: تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ، قَالَ: يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا، فَيَقَالُ: رُهْنٌ فِي وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ، وَلَكِنْ نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ - يَعْنِي السَّلَاحَ -، قَالَ: فَنَعَمْ، وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ، وَأَبِي عَبْسٍ بْنِ جَبْرِ، وَعَبَادِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلًا فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي لَا أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ،



وَرَضِيعُهُ، وَأَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلًا لَأَجَابَ، قَالَ مُحَمَّدٌ:
إِنِّي إِذَا جَاءَ، فَسَوْفَ أُمْدُ يَدِي إِلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَدُونَكُمْ، قَالَ: فَلَمَّا
نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ، فَقَالُوا: نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطَّيِّبِ، قَالَ: نَعَمْ تَحْتِي فَلَانَةُ
هِيَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، قَالَ: فَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ، قَالَ: نَعَمْ فَشَمَّ، فَتَنَاوَلَ
فَشَمَّ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَعُودَ، قَالَ: فَاسْتَمَكَنْ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ،
قَالَ: فَقَتَلُوهُ. **متفق عليه.** (خ ٤٠٣٧ - م ١٨٠١).

الشاهد من الحديث قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى
اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».
وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ،
فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا،
تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا - فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا
جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ
الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ
إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي،
فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبَهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ»، وَكَانَا مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ، " قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُونُسُ صَالِحًا، وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ». متفق عليه. (خ ٣١٤١-١٧٥٢).

الشاهد من الحديث قوله: (يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجْتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا).

وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَنَعَّ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ: إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ



أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عِلَالِيٍّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ
إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا
بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ
عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ
نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشُ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ،
فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ
يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ، قَالَ:
فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَنْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي
ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي
لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ، فَاَنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى
الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي
عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي،
فَقُلْتُ: النَّجَاءُ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ،
فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَانَتْهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. **رواه**

البخاري في "صحيحه" (٤٠٣٩).



الشاهد من الحديث قوله: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ
الْيَهُودِيَّ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ
يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ.



همة حذيفة رضي الله عنه في سؤاله عن الشر مخافة أن يدركه

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَتُونَ بِغَيْرِ سُبُتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصَى عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». متفق عليه. (خ ٣٦٠٦ - م ١٨٤٧).



الشاهد من الحديث قوله: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُذَرِّكَنِي.



همة أبي هريرة رضي الله عنه في دعوة أمه إلى الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاعْتَاسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجِلْتُ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَارْجِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى



أَمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٤٩١).

الشاهد من الحديث قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ».



همة أبي هريرة رضي الله عنه في

الاستجابة للنبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمْ مَنْ يَعْمَلْ بِهِنَّ؟» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ عَبْدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٣٠٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٦٠١ / ٢).

همة حنظلة الأسيدي رضي الله عنه في المداومة على الذكر والتفكر في أمر الجنة والنار

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّيِّعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَاِنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ



لَوْ تَدُوْمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى
فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. **رواه مسلم**
في "صحيحه" (٢٧٥٠).

الشاهد من الحديث قوله: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ
وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا.



همة عمرو بن عبسة رضي الله عنه في

البحث عن الحق

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بَرَجْلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُسْتَخْفِيًا جُرَّاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي اللَّهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ، قَالَ: «أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوحِّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمِئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي»، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ



يُثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا
النَّاسُ: إِلَيْهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي
بِمَكَّةَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ،
أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ
لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمَحِ،
ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ
الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى
تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»
قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءَ حَدَّثَنِي عَنْهُ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ
وُضُوءَهُ فَيَتَمَضَّمُضْ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخْيَاشِيمِهِ،
ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ
الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ،
ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ
قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ

فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ، إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيبَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، أَنْظِرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ»، فَقَالَ عَمْرُو: «يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٨٣٢).

الشاهد من الحديث قوله: «كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيُسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بَرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَاءً عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ.

همة جبير بن مطعم رضي الله عنه في دخوله إلى الإسلام عندما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الطور

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ ٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾ [سورة الطور: ٣٧]. قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ». متفق عليه. (خ ٤٨٥٤ - م ٤٦٣).

قال العلامة العباد حفظه الله: (وكان ذلك سبباً في إسلامه، وكاد قلبه أن يطير من حسن هذا البيان، ومن هذه البلاغة والفصاحة). اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٥/١٠٥).

الهمة في الإكثار من الصلاة الإبراهيمية

عَنِ الْحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». متفق عليه. (خ ٦٣٥٧ - م ٤٠٦).

وإليك أخي المسلم هذه القصة في جانب الإكثار من الصلاة الإبراهيمية.

وهي أن رجلاً في بلاد الصبيحة^(١) أبناؤه على السنة، وهو كبير في العمر عنده مزرعة، ومسجد ودار من مزرعته، إلى داره إلى مسجده، له سنوات، وقد أعتاد إذا غربت شمس يوم الخميس ليلة الجمعة يصلي الصلاة الإبراهيمية

(١) الصبيحة: هي بلدة تابعة لمحافظة لحج اليمنية.



إلى غروب شمس الجمعة يكثر من ذلك أكثر من ألفين مرة، وهو على هذا أكثر من عشرين سنة.

يوم من الأيام نزل إلى عدن لشراء بعض حاجاته وإذا بشاحنة كبيرة تلتطم به، وإذا به تتلف عظام ركبته وساقه، فنقل إلى مستشفى الكوبي في المنصورة عدن حاول الأطباء التدخل الجراحي بعمل أسياخ حديد فلم يتمكنوا قالوا قدمك بحاجة إلى بتر من الركبة فوقع على العملية قبل الظهر فقرروا أن يفعلوا العملية بعد العصر قال فصليت الظهر على سريري ونمت فبينما أنا نائم إذا بي أرى إبراهيم وإسماعيل ومحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فأما إبراهيم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فجلس عند رأسي، وأما إسماعيل فجلس عند حقوي، وأما محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أقبل يمشي باتجاه قدمي، ومعه إناء مثل الطست فيه ماء يغلي، وفيه بيرنجات فوضع الإناء تحت قدمي المصابة قليلاً ثم قال لي قم فقد شفيت، وذلك لأنك تصلي علي، وعلى إبراهيم، وعلى إسماعيل كل ليلة جمعة أكثر من ألفي مرة فلما استيقظت فإذا قدمي كأن لم يكن بها شيء فقام يمشي قال بعد أيام رأت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نزل من السماء على سرير فنظر إلى وتبسم فقبلته ثم صعد به إلى السماء. اهـ

ذكر هذه القصة أخونا عبد الفتاح الأشعري في محاضرة له.



الشاهد من القصة: أن هذا الرجل كان يصلي على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في كل ليلة جمعة أكثر من ألفين مرة.



الهمة في إحياء السنن المهجورة

عن جرير رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَادَّانَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة النساء: ١]. إِلَى

آخِرِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا

قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [سورة الحشر: ١٨].

«تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرٍّ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٠١٧).

الشاهد من الحديث قوله: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنَ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَحَثَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ، عِنْدِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ، فَمَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ كَامِلًا، وَمَنْ أَجُورَ مَنْ اسْتَنَّ بِهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ اسْتَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاسْتَنَّ بِهِ، فَعَلَيْهِ وَزْرُهُ كَامِلًا، وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِي اسْتَنَّ بِهِ، وَلَا



يُنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٠٤)، وهو حديث صحيح،

وهو في "الصحيح المسند" (٣٢٩ / ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

قلت: والمقصود من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من سن في الإسلام سنة حسنة». أي: من أحيا سنة من سنن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أميتت.

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: (أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُمِيتَتْ، فَاصْبِرُوا يَا أَصْحَابَ السُّنَنِ رَحِمَكُمُ اللهُ فَإِنَّكُمْ أَقَلُّ النَّاسِ). اهـ من "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٩٠).

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: قال عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللهُ: سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ فَأُمِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنْ يَنْشُرُوا الْعِلْمَ فِي مَسَاجِدِهِمْ فَإِنَّ السُّنَّةَ كَانَتْ قَدْ أُمِيتَتْ). اهـ من "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١١٨٣).



الهمة في طلب العلم

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (إن الله يهبُ العلم على قدر الإخلاص

والهمة). اهـ من "رحلات دعوية" (١١٢).

قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَاَنْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوْشِعُ بَنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ



الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحَوْتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَأَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَر بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ مُوسَى:

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [سورة الكهف: ٦٤].

قَالَ يَقْصَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى عَلَيْهِ بَثْوِبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [سورة الكهف: ٦٦].

قَالَ: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٦٧].

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٦٨].

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [سورة الكهف: ٦٩].



قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ

مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٠]. قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى

سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ

فَحْمِلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ

مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا

تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٣].

ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ

الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ

نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ

تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٥].

قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي

قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُٗٓ﴾ [سورة الكهف: ٧٧].



يَقُولُ مَائِلٌ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّقُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَحْبَابِهِمَا»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا»، قَالَ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَفَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا» وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا». متفق عليه. (خ ١٢٢ - م ٢٣٨٠).

الشاهد من الحديث قول الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى لموسى عليه السلام: «إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟».
وعَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكٌّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا،



قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِيٌّ يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمْ وَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهَيْتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَاكَ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ عَرَضِهِ، أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرَضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي "سُنَنِهِ" (٣٥٣٥)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ" (٣٥٣٥).

الشاهد من الحديث قوله: «مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَعْلَى الْهِمَمِ فِي طَلَبِ عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ نَفْسُ الْمُرَادِ وَعِلْمُ حُدُودِ الْمَنْزِلِ وَأَخْسَ هِمَمِ طُلَابِ الْعِلْمِ



قصر همته على تتبع شواذ المسائل وما لم ينزل ولا هو واقع أو كانت همته معرفة الاختلاف وتبع أقوال الناس وليس له همة إلى معرفة الصحيح من تلك الأقوال وقل أن يتنفع واحد من هؤلاء بعلمه). اهـ من "الفوائد" (٦١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «منهم من لا يشبعان منهم في العلم لا يشبع منه و منهم في الدنيا لا يشبع منها». رواه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٠٢٧٩)، وحسنه الإمام **الألباني رحمه الله** في "مشكاة المصابيح" (٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: «منهم في العلم لا يشبع منه».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أخوان على عهد النبي **صلى الله عليه وسلم** فكان أحدهما يأتي النبي **صلى الله عليه وسلم** والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: «لعلك تُرزق به». رواه **الترمذي** في "سننه" (٢٣٤٥)، وهو حديث صحيح صححه الإمام **الوادعي رحمه الله** في "الصحيح المسند" (٤٩ / ١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني، تبليغه للإبل، لركبت إليه». متفق عليه. (خ ٥٠٠٢ - م ٢٤٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: «ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني، تبليغه للإبل، لركبت إليه».



وقال أبو بكر محمد بن طرخان التركي رَحِمَهُ اللهُ: (قال لي الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد يعني: والد أبي بكر بن العربي أخبرني أبو محمد بن حزم أن سبب تعلمه الفقه أنه شهد جنازة، فدخل المسجد، فجلس، ولم ير كع، فقال له رجل: قم فصل تحية المسجد. وكان قد بلغ ستا وعشرين سنة.

قال: فقامت وركعت، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة، دخلت المسجد، فبادرت بالركوع، فقبل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقت صلاة وكان بعد العصر قال: فانصرفت وقد حزنت، وقلت للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون.

قال: فقصدته، وأعلمته بما جرى، فدلني على (موطأ مالك)، فبدأت به عليه، وتتابع قراءتي عليه، وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة. في جانب طلب العلم). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٨/١٩٩).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: كان البخاري رَحِمَهُ اللهُ يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوري السراج، ويكتب الفائدة تمر بخاطره ثم يطفئ سراجَه، ثم يقوم مرة أخرى حتى كان يتعدد ذلك منه قريباً من عشرين مرة.



وقد كان أصيب بصره وهو صغير، فرأت أمه إبراهيم الخليل، عليه الصلاة والسلام، فقال: يا هذه، قد رد الله على ولدك بصره بكثرة دعائك، أو قال: بكائك. فأصبح وهو بصير.

قال البخاري: فكرت البارحة فإذا أنا قد كتبت في مصنفاتي نحواً من مائتي ألف حديث مسندة، وكان يحفظها كلها). اهـ من "البداية والنهاية" (١٤ / ٥٢٨).

همة الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في طلب العلم:

كان عمره رَحِمَهُ اللهُ عندما توفي (٤٥) سنة، استطاع فيها أن يحصل هذه العلوم الجمة، وأن يؤلف تلك الكتب العظيمة التي انتشرت وملأت الأرض شرقاً وغرباً فهل أتى هذا من فراغ؟!.

قال ابن العطار في ترجمته: «وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً: درسين في الوسيط، ودرساً في المذهب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللمع لابن جنى، ودرساً في اصطلاح المنطق لابن السكيت، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحاق وتارة في المنتخب لفخر الدين، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين، وكنت أعلق جميع



ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي». اهـ من "فصل لخطاب" (٣/ ٦١٤).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وقد حدثني شيخنا المثار عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ أنه ذكر عن الكسائي رَحِمَهُ اللهُ إمام أهل الكوفة في النحو أنه طلب النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعاماً لها وتصعد به إلى الجدار وكلما صعدت سقطت، ولكنها ثابرت حتى تخلصت من هذه العقبة وصعدت الجدار، فقال الكسائي رَحِمَهُ اللهُ: هذه النملة ثابرت حتى وصلت الغاية، فثابر حتى صار إماماً في النحو). اهـ من "كتاب العلم" (٤٧).

وقال هارون بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ قال أبو جعفر رَحِمَهُ اللهُ: (لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحني في العلم الذي يتحقق به فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلك فقلت له علي قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض فإذا كان في غد فصر إلي وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به فنظرت فيه ليلتي فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً). اهـ من "معجم الأدباء" (٥/ ٢٥١).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ويروى أيضاً عن الشافعي رَحِمَهُ اللهُ أنه استضافه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ذات ليلة فقدم له العشاء، فأكل الشافعي رَحِمَهُ اللهُ



ثم تفرق الرجلان إلى مناهما، فبقي الشافعي **رَحْمَةُ اللَّهِ** يفكر في استنباط أحكام من حديث، وهو قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يا أبا عمير ما فعل النغير»^(١).

أبو عمير كان معه طائر صغير يسمى النغير، فمات هذا الطائر فحزن عليه الصبي، وكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يداعب الصبيان، ويكلم كل إنسان بما يليق به، فظل طول الليل يستنبط من هذا الحديث ويقال: إنه استنبط منه أكثر من ألف فائدة، ولعله إذا استنبط فائدة جر إليها حديث آخر، وهكذا حتى تتم فلما أذن الفجر قام الشافعي **رَحْمَةُ اللَّهِ** ولم يتوضأ ثم انصرف إلى بيته، وكان الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ** يثني عليه عند أهله.

فقالوا له: يا أبا عبد الله كيف تشني على هذا الرجل الذي أكل فشرب ونام ولم يقم، وصلى الفجر بدون وضوء؟ فسئل الإمام الشافعي **رَحْمَةُ اللَّهِ** فقال: أما كوني أكلت حتى أفرغت الإناء فذلك لأنني ما وجدت طعاماً أطيب من طعام الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ**: فأردت أن أملأ بطني منه، وأما كوني لم أقم لصلاة الليل فإن العلم أفضل من قيام الليل، وقد كنت أفكر في هذا الحديث، وأما كوني لم أتوضأ لصلاة الفجر فكنت على وضوء من صلاة العشاء، ولا يحب أن يكلفهم بماء الوضوء). اهـ من "كتاب العلم" (٤٧).

(١) متفق عليه. (خ ٦٢٠٣ - م ٢١٥٠)، من حديث أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



وإليك همة العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ في طلب العلم بعد أن انقطع عنه لخمس سنوات:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: كانت عائلتنا فقيرة كأغلب العوائل في عنيزة حيث مر على الناس جوع ومخمصة لقلة الأمطار ولندرة المال، ولانعدام الأمن، حيث يعجز الواحد أن يخرج من عنيزة لبريدة أو لأي مدينة أخرى حينما يحل الظلام خوفاً من السراق وجماعات النهب والسلب كانت عائلتنا تملك بقرة حلوب نشرب من حليبها ولبنها ونتغذى من سمنها ولحمها في المواسم.. كما هو الحال في كل بيوت عنيزة، وكان والدي يذهب نهاراً للوادي لكي يزرع ويسقي نخله وغرسه فكنت أساعده في شؤون عمله

حبب الله تعالى لي العلم وطلبه قبل أن تنشأ المدارس النظامية والمعاهد، فالتحقت بحلقة **شيخنا ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ** مروراً بدروس بعض تلاميذه الكبار اللذين كانوا يدرسون مبادئ العلوم لصغار الطلبة ومنهم أنا (يعني الشيخ نفسه فكنت أحرص على الجمع بين الطلب ومساعدة الوالد رَحِمَهُ اللهُ استمر الشيخ عدة سنوات في الدراسة على شيخه ابن سعدي وأقبل الطلبة عليه من عنيزة وخارجها حيث هو علامة القصيم حينها بلا منازع يقول الشيخ: كان شيخنا ابن سعدي رجلاً حليماً ورحيماً بطلابه فكان يشجعنا على الطلب



بكل ما توفر له من إمكانات فكان يثير جو المنافسة بين المجموعات بالمناظرات والمجادلة والمحاورة، فيكافئ المجموعة الفائزة أو الطالب المجد بحفنة من تمرات الرطب أو العنب أو بمكافأة مالية رمزية وكان الشيخ في دروسه يبسط الكلام ليستوعب الصغير والكبير عنه ويحاور طلابه ويمازحهم أحيانا في دروسه، مما يثير جو الحرص وحب الاستماع والاستفادة من علمه وأدبه وكان الشيخ يزور الطلبة في بيوتهم ويحضر مناسباتهم ويعود مرضاهم.

يقول شيخنا: كانت مكتبتي حينها عبارة عن غرفة صغيرة، ان حشر فيها وتصعب عليّ فيها الحركة سوى بمشقة ولها كوة صغيرة تشرف على زريبة البقر ولم أكن أتأذى من روائحها التنة لأنني لا أشم أصلاً!! أراجع في مكتبتي المتواضعة دروسي من كتاب الروض وتفسير الجلالين وغيرهما.

يقول الشيخ: ثم مرت بعد ذلك فترة من الركود العلمي فتضائل عدد الطلاب عند الشيخ ابن سعدي وشغل الناس بأمور سياسية ومذاهب فكرية كالناصرية والقومية العربية الاشتراكية وغيرها بسبب الإعلام المنحرف



والموجه انفتحت أبواب التجارة والعمل والتعليم في الجامعات والمعاهد
فهاجرت كثير من العوائل للمدن الكبرى كالرياض والمنطقة الشرقية وغيرها.

يقول الشيخ: ثم إنني أصابني ما أصاب الناس فانصرفت عن دروس

الشيخ واشتغلت بالزراعة في الوادي مع الوالد..

قلت له: كم الفترة التي انقطعتم فيها عن العلم؟؟؟

قال: خمس سنوات تقريباً!!

قلت له: وماذا كنت تعمل حينها؟؟؟

قال: أزرع واحصد ولم أكن أذاكر أو أراجع العلم الذي حصلته عن

الشيخ ابن سعدي، وكدت أنسى القراءان غير أنني كنت أراجعته وأنا

أسير على حماري إلى الوادي!!

ولولا ذاك لنسيته ولكن الله سلم..

يقول الشيخ: ولم يكن يحضر حلقة الشيخ بن سعدي سوى عدد بسيط

من كبار طلبت، ومع ذلك صمد الشيخ واستمر في التعليم والتأليف

والإفتاء والخطابة وتدريس العوام دونما انقطاع **رَحْمَةُ اللَّهِ** رحمة واسعة.

يقول شيخنا: ثم إن الله تعالى حينما أراد بي خيراً..

جئت يوماً لجامع الشيخ ابن سعدي وحضرت درسه لأول مرة منذ



سنوات.

فما عاتبني الشيخ ولا نهرني لانقطاعي ولم يقل لي:

لم غبت؟؟

أو لم تركت العلم؟؟ أو نحو ذلك ...

مما أثر في نفسي وحبب الشيخ ابن سعدي لنفسي.

فرفع ذلك السلوك من الشيخ همتي.

وتوجهت بكل جوارحي للعلم، فزاحمت الكبار وثبتت الركب بين يديه

وحصلت من علمه وأدبه ما فتح الله علي به، فحزت رضاه وإعجابه فقربني

وخصني بدروس لي خاصة أو مع خاصة تلاميذه.

فقرأت عليه متونا كثيرة في الفقه والتفسير والأصول والنحو والصرف

والحديث والمصطلح وغيرها من العلوم النافعة، وحصل أن انتقلت عائلة

الشيخ محمد لمدينة الرياض.

فطلب الشيخ ابن سعدي من والد الشيخ محمد كما سبق وذكرنا أن يبقى

شيخنا في عنيزة ليكمل طلبه للعلم، حيث رأى الشيخ فيه علامات

النبوغ والنباهة فحرص على بقاءه ليستمر في التحصيل وهذا ما كان وبعد

سنوات افتتحت المعاهد العلمية.



فاستأذن شيخنا من شيخه **ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ** أن ينتقل للدراسة في المعهد العلمي في الرياض فأذن له شيخه. اهـ من "رحلتي إلى النور" (١/ ١١٧).

وقال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ: (إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد). اهـ من "الرحلة في طلب الحديث" (١٢٧).

وروى الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ أن جابراً الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث سمعه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم أسمعه منه قال: فابتعت بغيراً فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابراً على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأوماً بيده إلى الشام عراة غرلاً بهما» قلت: ما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء» قال: «فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من



أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هو؟ وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلاً بهما قال بالحسنات والسيئات». **رواه الخطيب البغدادي** في "الرحلة في طلب الحديث" (٣١)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٣٠ / ٣).

الشاهد من الحديث قول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث سمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيراً فشدت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابراً على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه.

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: كان الكسائي رَحِمَهُ اللَّهُ: (راعيًا للغنم حتى بلغ (٤٠) عاماً وفي يوم من الأيام وهو يسير رأى أما تحث ابنها على الذهاب إلى الحلقة للحفظ: القرآن والولد لا يريد الذهاب فقالت لأبنها يا بني أذهب إلى الحلقة



لتتعلم حتى إذا كبرت لا تكون مثل هذا الراعي فقال الكسائي أنا يضرب بي المثل في الجهل فذهب فباع أغنامه وانطلق إلى التعليم وتحصيله فأصبح إماماً في اللغة وإماماً في القراءات ويضرب به المثل في العلم وكبر الهمة). اهـ من "الجواهر والدرر لأبن حجر".

وقال العلامة حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ: (إن مقبل الوادعي تلميذي وأنا الذي اخترت له الموضوع (في الماجستير) وكان يقرأ علي في البيت أيام الحرية الشرقية، وكنت أناصحته وأقول له يا مقبل أنت قدمت من بلادك لطلب العلم فلا تخالط هؤلاء الناس دع عنك مخالطتهم وأقبل إلى ما رحلت من أجله، ولكنه أبتلى، وأمتحن فوق فيما حذرته منه، وكنت أقول له: أرجو أن تكون في اليمن في هذا الزمان كالشوكاني في زمانه، وقد كان مقبل تلميذاً ما رأيت مثله في النشاط وطلب العلم). اهـ من "المجموع في فتاوى العلامة حماد الأنصاري" (٢/ ٦٠٧).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: (حينما عرفت في آخر لحظة وقد أخذوني في سيارة لاند روفر هذه تبع الجيش أنني سأنفى إلى سجن الحسكة أرسلت بسرعة إلى أحد أولادي يجيب لي صحيح مسلم وشنطة وبراية وقلم رصاص إلخ.. من شأن أشتغل هناك فيه). اهـ من "الهدى والنور" (١٣/ ١٥).



وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (إن الذكر يعطي الذاكر قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه، وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعه وأكثر). اهـ من "الوابل الصيب" (٧٧).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لما توفي رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قلت لرجل من الأنصار يا فلان هلم فلنسأل أصحاب النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فإنهم اليوم كثير». فقال: واعجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من ترى؟ فترك ذلك، وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتيه، وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج، فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فأتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك. فأسأله عن الحديث قال: فبقي الرجل حتى رأني، وقد اجتمع الناس علي، فقال: (كان هذا الفتى أعقل مني). **رواه الدارمي** في "سننه" (١/ ٤٦٧). بإسناد صحيح.

الشاهد من هذه القصة قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتيه، وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح



على وجهي التراب، فيخرج، فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فأتيتك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن أتيتك فأسأله عن الحديث.

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال أبو إسحاق المرادي رَحِمَهُ اللهُ: عن الحافظ المنذري

رَحِمَهُ اللهُ: (وجاورته في المدرسة يعني بالقاهرة حماها الله بيتي فوق بيته اثني عشر سنة فلم استيقظ في ليلة من الليالي في ساعة من ساعات الليل إلا وجدت ضوء السراج في بيته وهو مشغول بالعلم وحتى كان في حال الأكل والكتاب والكتب عنده يشتغل فيها). اهـ من "بستان العارفين" (١/ ٧٩).

وهذا الإمام بقي بن مخلد الأندلسي رَحِمَهُ اللهُ: الذي رحل إلى بغداد ماشياً على قدميه، وكان جُلُّ بغيته أن يلقي إمام أهل السنة **أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ** ليأخذ عنه العلم، حُكي عنه أنه قال: (لما قُرِبْتُ من بغداد اتصل بي خبرُ المحنة التي دارت على **أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ**، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسماع منه، فاغتممتُ بذلك غمًّا شديدًا، فاحتللتُ الموضوع، فلم أعرج على شيء بعد إنزالي متاعي في بيت اكرتيته في بعض الفنادق أن أتيتُ المسجد الجامع الكبير، وأنا أريد أن أجلس إلى الخلق وأسمع ما يتذاكرونه.

فدُفِعْتُ إلى حلقة نبيلة، فإذا برجل يكشف عن الرجال، فيُضَعِّفُ ويُقَوِّي، فقلت: "من هذا؟" لمن كان قربي، فقال: "هذا يحيى بن معين"، فرأيتُ فرجة



قد انفرجت قُربَه، فقمْتُ إليه فقلت له: "أبا زكريا رحمك الله، رجل غريب نائي الدار، أردتُ السؤال فلا تستخفني"، فقال لي: "قُلْ"، فسألته عن بعض من لقيتُ من أهل الحديث، فبعضاً زكّى، وبعضاً جرّح.

فسألته في آخر السؤال عن هشام بن عمار، وكنتُ قد أكثرْتُ من الأخذ منه، فقال: "أبو الوليد هشام بن عمار صاحبُ صلاة، دمشقي ثقة وفوق الثقة، لو كان تحت ردائه كبر وتقلد كبراً ما ضرّه شيئاً لخيره وفضله"، فصاح أهلُ الحلقة: "يكفيك رحمةُ الله عليك، غيرُك له سؤال" فقلت: وأنا واقف على قدمي: "أكشِفُك عن رجل واحد: أحمد بن حنبل؟"، فنظر إليَّ يحيى بن معين كالمتعجب وقال لي: "ومثلنا نحن يكشف عن أحمد بن حنبل؟! إنَّ ذاك إمامُ المسلمين، وخيرُهم، وفاضلهم" ثم خرجت أستدل على منزل أحمد بن حنبل، فدللتُ عليه، فقرعتُ بابه، فخرج إليَّ وفتح الباب، فنظر إلى رجل لم يعرفه، فقلت: "يا أبا عبد الله رجل غريب الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالبُ حديث ومُقيّدُ سُنّة -أي: جامعُ سُنّة-، ولم تكن رحلتني إلا إليك"، فقال لي: "ادخل الأسطوان، ولا تقع عليك عين" فقال لي: "وأين موضعك؟"، قلت: "المغرب الأقصى"، فقال لي: "إفريقية؟" فقلت: "أبعدُ من ذلك، أجوزُ من بلدي البحرَ إلى إفريقية، الأندلس"، فقال لي: "إن موضعك لبعيد،



وما كان شيء أحب إليّ من أن أحسن عونَ مثلك على مطلبه، غير أني في حيني هذا ممتحن بما لعله قد بلغك"، فقلت له: "بلى قد بلغني، وأنا قريب من بلدك مقبلاً نحوك" فقلت له: "أبا عبد الله هذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فإن أذنت لي أن آتي في كل يوم في زيّ السؤال، فأقول عند باب الدار ما يقولون، فتخرج إلى هذا الموضع، فلو لم تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاية"، فقال لي: "نعم، على شرط أن لا تظهر في الخلق، ولا عند أصحاب الحديث"، فقلت: "شرطك" فكنت أخذ عوداً بيدي، وألف رأساً بخرقة، وأجعل كاغدي -أي: ورقي- ودواتي في كُمّي، ثم آتي بابه فأصيح: "الأجر رحمكم الله"، والسؤال هنالك كذلك، فيخرج إليّ، ويغلق باب الدار، ويحدثني بالحديثين والثلاثة والأكثر، فالتزمت ذلك، حتى مات الممتحن له، ووَلِي بعده من كان على مذهب السُّنَّة، فظهر أحمد بن حنبل، وسَمَا ذكره، وعظَّم في عيون الناس، وعلت إمامته، وكانت تُضرب إليه آباط الإبل، فكان يعرف لي حقَّ صبري.

فكنت إذا أتيت حلقته فسَح لي وأدنانِي من نفسه، ويقول لأصحاب الحديث: "هذا يقع عليه اسمُ طالب العلم"، ثم يقص عليهم قصتي معه، فكان يناولني الحديث مناولة، ويقرأه عليّ، وأقرأه عليه.



فاعتلتُ أشفيتُ منها، ففقدني من مجلسه فسأل عني، فأعلم بعليّ، فقام من فوره مقبلاً إليّ عائداً لي بمن معه، وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكرت، ولبدي تحتي، وكسائي عليّ، وكتبي عند رأسي، فسمعتُ الفندق قد ارتجَّ بأهله وأنا أسمعهم -يقولون-: «هو ذاك، أبصروه، هذا إمام المسلمين مقبلاً» فبدر إليّ صاحبُ الفندق مسرعاً فقال لي: "أبا عبد الرحمن! هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلاً إليك عائداً لك" فدخل، فجلس عند رأسي، وقد احتشَى البيت من أصحابه، فلم يسعهم، حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوفاً وأقلامهم بأيديهم، فما زادني على هذه الكلمات؛ فقال لي: "يا أبا عبد الرحمن أبشِرْ بثواب الله، أيامُ الصحة لا سقمَ فيها، وأيامُ السقم لا صحة فيها، أعلاك الله إلى العافية، ومسحَ عنك بيمينه الشافية"، فرأيت الأقلام تكتب لفظه، ثم خرج عني، فأتاني أهلُ الفندق يَلطُفون بي، ويخدمونني ديانةً وحسبةً، فواحدٌ يأتي بفراش، وآخر بلحافٍ، وبأطايب من الأغذية، وكانوا في تمريضي أكثرَ من تمريض أهلي لو كنت بين أظهرهم، لعيادة الرجل الصالح. اهـ من "تاريخ الإسلام" (٢٠/٢٢٣).

قلت: فالله الله في طلب العلم وترك الكسل، وما أحسن ما قاله ابن الوردي

رَحِمَهُ اللَّهُ:



اطلب العلم ولا تكسل *** فما أبعد الخير عن أهل الكسل ^(١)

وقال الشاعر رَحِمَهُ اللهُ:

اطلب العلم ولا تضجراً *** فآفة الطالب أن يضجراً
ألم تر الحبل بتكراره *** في الصخرة الصماء قد أثراً
وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (ومن نام على فراش الكسل أصبح ملقى بوادي الأسف
الجد كله حركة، والكسل كله سكون فتورك عن السعي في طلب الفضائل دليل
على تأنيث العزم إذا أردت أن تعرف الديك من الدجاجة وقت خروجه من البيضة
فعلقه بمنقارة فإن تحرك فديك وإلا فدجاجة). اهـ من "بدائع الفوائد" (٣/ ٢٢٥).

قلت: ونحن نعاني من ضعف الهمة في جانب العلم، وهذه مصيبة كبيرة.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ضعف الهمم في طلب العلم الشرعي من
المصائب الكبيرة وهناك أمور لا بد منها:

الأمر الأول: الإخلاص لله عز وجل في الطلب والإنسان إذا أخلص لله في
طلب وعرف أنه يُثاب على طلبه وسيكون في الدرجة الثالثة من درجات الأمة
فإن همته تنشط: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

(١) اهـ من "لاميته" (٧).



عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ

رَفِيقًا ﴿سورة النساء: ٦٩﴾.

ثانياً: أن يُلازم زملاء يحثونه على العلم ويساعدونه على المناقشة، والبحث، ولا يمل من صحبتهم ما داموا يعينونه على العلم.

ثالثاً: أن يصبر نفسه بمعنى يحبسها لو أرادت أن تتفلت، قال الله تعالى للنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

فليصبر؛ وإذا صبر وتعود الطلبة صار الطلب سجية له وصار اليوم الذي يفقد

فيه الطلب يوماً طويلاً عليه، أما إذا أعطى نفسه العنان فلا، فالنفس أماراة

بالسوء والشيطان يحثه على الكسل وعدم التعلم. اهـ من "كتاب العلم" (١/ ٧٩).



الهمة في حفظ العلم

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حفظت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاءين: (فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم). رواه البخاري في "صحيحه" (١٢٠).

الشاهد من الحديث قوله: حفظت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاءين.

ومعنى وعاءين: أي: نوعين من العلم والوعاء في الأصل الظرف الذي يحفظ فيه الشيء. والمراد بالوعاء الذي نشره ما فيه أحكام الدين وفي الوعاء الثاني أقوال منها أنه أخبار الفتن والأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقيل غير ذلك. (بثته) نشرته وأذعته. (قطع هذا البلعوم) هو مجرى الطعام وكنى بذلك عن القتل.

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ما من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب). رواه البخاري في "صحيحه" (١١٣).

الشاهد من الحديث قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد أكثر حديثاً عنه مني».



وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وتقولون ما بال المهاجرين، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمثل حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأً مسكيناً من مساكين الصفة، أعني حين ينسون، وقد قال: رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حديث يحدثه: «إنه لن يسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تلك من شيء. **متفق عليه.** (خ ٢٠٤٧ - م ٢٤٩٢).

الشاهد من الحديث قوله: وكنت ألزم رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم.

قلت: وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو أحفظ الصحابة لأحاديث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بشهادة ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.



قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (يا أبا هريرة أنت كنت ألزمتنا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحفظنا لحديثه). **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٨٣٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٨٣٦).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والحفاظ طبقات: في ذروتها: أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). اهـ من "الموقظة" (٦٩ / ١).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: وأخرج ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ في "الطبقات الكبير" (٢٦٤٣) بسند جيد عن سعد بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: **قالت عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إنك لتحدث بشيء ما سمعته قال: يا أمه! طلبتها وشغلك عنها المكحلة والمرآة، وما كان يشغله عنها شيء). اهـ من "الإصابة" (٢٠٨ / ٤).

وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (١١٨٠).

وعن أبي قلابه رَحِمَهُ اللَّهُ عن عمرو بن سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي أبو قلابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تلقاه فتسأله؟ قال فلقيته فسألته فقال: كنا بماء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أوحى الله بكذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما



يقر في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم قال: جئكم والله من عند النبي ﷺ حقاً، فقال: «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليأذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً». (فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني) لما كنت ألتقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت عليّ بردة، كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطوا عنا است قارؤكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٤٣٠٢).

الشاهد من الحديث قوله: فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يقر في صدري. **وروى الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ:** عن أَحْمَدَ بْنَ عَدِي يقول سمعت عدة مشايخ يحكون أن **محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللهُ** قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا



حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين.

فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث. فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فما زال يلقى عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول لا أعرفه. فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم. ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال لا أعرفه، فسأله عن آخر فقال لا أعرفه. فلم يزل يلقى عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه، ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه، فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناده إلى متنه،

وفعل بالآخرين مثل ذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدھا، وأسانيدھا إلى متونها.

فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وكان ابن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل يقول: الكبش النطاح. اهـ من "تاريخ بغداد" (٢٠ / ٢).^(١)

وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: سمعت أبا زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ يقول: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ يحفظ ألف ألف حديث!! ف قيل له: وما يدريك؟ قَالَ: ذاكرته فأخذت عَلَيْهِ الأبواب. اهـ من "تاريخ بغداد" (١٨٥ / ٥).

وقال إسماعيل بن يحيى رَحِمَهُ اللهُ: سمعت الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول: (حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين). اهـ من "تاريخ بغداد" (٣٩٢ / ٢).

(١) قلت: وبعض أهل العلم رَحِمَهُمُ اللهُ ضعفوا هذه القصة لأن فيها جهالة شيوخ ابن عدي وكان الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كما في "السير الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" يتوقف فيها فهي تدور على مجهولين كما أفادني بذلك الشيخ ردمان الحبشي حفظه الله.

وهناك من صححها من أهل العلم رَحِمَهُمُ اللهُ، وقالوا هذا لا يستغرب من حفظ البخاري رَحِمَهُ اللهُ قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ: وَلَا يَضُرُّ جَهَالَةُ شُيُوخِ ابْنِ عَدِيَّ فِيهَا؛ فَإِنَّهُمْ عَدَدٌ يَنْجَبِرُ بِهِ جَهَالَتُهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْ حِفْظِ الْبُخَارِيِّ لَهَا، وَتَيَقُّظِهِ لِتَمَيُّزِ صَوَابِهَا مِنْ خَطِئِهَا؛ لِأَنَّهُ فِي الْحِفْظِ بِمَكَانٍ، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِنْ حِفْظِهِ لِتَوَالِيهَا؛ كَمَا أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ. اهـ من "فتح المغيث" (٣٣٨ / ١).



وقال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: أردت مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ (وقد حفظت الموطأ فقدمت عليه فقال لي: اطلب من يقرأ لك فقلت له: إن أعجبك قراءتي فقرأت عليه الموطأ كله حفظاً). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ١٨٠).

وقال أبو زرعة رَحِمَهُ اللهُ: (إن في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة ولم أطلعه منذ كتبه وإني أعلم في أي كتاب هو في أي ورقة هو في أي صفحة هو في أي سطر هو قال: وسمعت أبا زرعة يقول: ما سمعت أذني شيئاً من العلم إلا وعاه قلبي وإني كنت أمشي في سوق بغداد فأسمع من الغرف صوت المغنيات فأضع صبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ١٨١).

وقال إسحاق بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ: (أعرف مكان مائة ألف حديث كأنني أنظر إليها وأحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة فقليل له: ما معنى حفظ المزورة؟ قال: إذا مر بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها فلياً). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ١٨٣).

قال داود الخفاف رَحِمَهُ اللهُ: (أملئ علينا إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ١٨٣).



وقال الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده عليّ فحدثنا بهذا الحديث إسحاق بن راهويه فقال: تعجب من هذا؟ قلت: نعم قال: كنت لا أسمع شيئاً إلا حفظته وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث أو قال أكثر من سبعين ألفاً في كتيبي). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ١٨٣).

وقال مروان بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثلاثة لا يستغني عنها صاحب العلم: الصدق، والحفظ، وصحة الكتب؛ فإن أخطأته واحدة لم تضره أن أخطأه الحفظ فرجع إلى كتب صحيحة لم يضره). رواه ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في "مقدمة الجرح والتعديل" (٢/ ٣٦).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْحِفْظِ قَوِيَتْ حَافِظَتُهُ). اهـ من "زاد المعاد" (٤/ ٢٢٦).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: فصل: ولا بأس بقراءة القرآن في الطريق، والإنسان مضطجع، قال إسحاق بن إبراهيم: خرجت مع أبي عبد الله إلى الجامع فسمعتة يقرأ سورة الكهف، وعن إبراهيم التيمي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كنت أقرأ على أبي موسى وهو يمشي في الطريق، فإذا قرأت السجدة قلت له: أتسجد في الطريق؟ قال نعم، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: (إني لأقرأ القرآن وأنا مضطجعة على سريري). رواه الفريابي في "فضائل القرآن" عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. اهـ من "المغني" (٢/ ١٢٧).



وقال الإمام أبو المظفر السمرري رَحِمَهُ اللهُ: في المجلس السابع والستين من أماليه في الذكر والحفظ: ومن عجائب ما وقع في الحفظ في أهل زماننا شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية فإنه كان يمر بالكتاب فيطالعه مرة فينتقش في ذهنه فيذاكر به، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه، ومن أعجب ما سمعته عنه ما حدثني به بعض أصحابه أنه لما كان صبيًا في بداية أمره أراد والده أن يخرج بأولاده يومًا إلى البستان على سبيل التنزه فقال له يا أحمد **رَحِمَهُ اللهُ:** تخرج مع إخوتك تستريح فاعتل عليه فألح عليه والده فامتنع أشد الامتناع فقال اشتهي أن تعفيني من الخروج فتركه وخرج بإخوته فظلوا يومهم في البستان ورجعوا آخر النهار.

فقال يا أحمد **رَحِمَهُ اللهُ:** أوحشت إخوتك اليوم وتكدر عليهم بسبب غيبتك عنهم؛ فما هذا فقال يا سيدي إنني اليوم حفظت هذا الكتاب لكتاب معه فقال حفظته كالمنكر المتعجب من قوله فقال له استعرضه علي فاستعرضه فإذا به قد حفظه جميعه فأخذه وقبله بين عينيه وقال يا بني لا تخبر أحدًا بما قد فعلت خوفًا عليه من العين أو كما قال. اهـ من "الرد الوافر" (١/١٣٣).

الشاهد من القصة قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: يا سيدي إنني اليوم حفظت هذا الكتاب لكتاب معه فقال حفظته كالمنكر المتعجب من قوله فقال له استعرضه

علي فاستعرضه فإذا به قد حفظه جميعه فأخذه وقبله بين عينيه وقال يا بني لا تخبر أحداً بما قد فعلت خوفاً عليه من العين أو كما قال.

وقال الرحبي رَحِمَهُ اللهُ: (فاحفظ فكلُّ حافظٍ إمامٌ). اهـ من "الرحبية" (٤).

وقال العلامة عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ اللهُ: (وأنا أعرف في زمننا هذا؛ رجلاً خصَّص وقت حفظ المتون عندما تستوقفه إشارات المرور، وهو خارج إلى أشغاله!! فحفظ الواسطية والتوحيد والأصول الثلاثة وكشف الشبهات والرحبية والآجرمية وغيرها!!). اهـ من "كتاب التمني" (٣٣).

وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: عندما أرادوا إحراق كتبه:

إِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي *** تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رِكَائِبِي *** وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلَ وَيُذْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رِقِّ وَكَاعِدٍ *** وَقُولُوا بِعِلْمِ كِي يَرَى النَّاسُ مَنْ يَذْرِي
وَالْأَفْعُودُوا فِي الْمَكَاتِبِ بَدَاةً *** فَكَمْ دُونَ مَا تَبْغُونَ لِلَّهِ مِنْ سِتْرِ
كَذَاكَ النَّصَارَى يَحْرِقُونَ إِذَا عَلَتْ *** أَكْفُهُمُ الْقُرْآنَ فِي مُدْنِ الثَّنْغِرِ^(١)

وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ:

العلم صيد والكتابة قيده *** قيد صيودك بالحبال الوثيقة

(١) اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٢٠٥ / ١٨).



فمن الحماسة أن تصيد غزالة *** وتفكها بين الخلائق طالقه ^(١)



(١) اهد من "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" (٥ / ٤).

الهمة في تكرار العلم كي لا ينسى

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: الطَّرِيقُ فِي أَحْكَامِهِ كَثْرَةُ الْإِعَادَةِ، وَالنَّاسُ يَتَفَاوَتُونَ فِي ذَلِكَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَثْبُتُ مَعَهُ الْمَحْفُوظُ مَعَ قَلَّةِ التَّكْرَارِ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ لَا يَحْفَظُ إِلَّا بَعْدَ التَّكْرَارِ الْكَثِيرِ.

فَيَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُعِيدَ بَعْدَ الْحِفْظِ، لِيَثْبُتَ مَعَهُ الْمَحْفُوظُ.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عُقْلِهَا».^(١)

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: يُعِيدُ الدَّرْسَ مِائَةَ مَرَّةً، وَإِنْ كَانَ إِلَكِيَا يُعِيدُ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَقَالَ لَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيهُ: لَا يَحْصُلُ الْحِفْظُ إِلَيَّ حَتَّى يُعَادَ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَحَكَى لَنَا الْحَسَنُ: أَنَّ فَقِيهًا أَعَادَ الدَّرْسَ فِي بَيْتِهِ مَرَارًا كَثِيرَةً، فَقَالَتْ لَهُ عَجُوزٌ فِي بَيْتِهِ قَدْ وَاللهِ حَفِظْتُهُ أَنَا.

فَقَالَ: أَعِيدِيهِ فَأَعَادَتْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ.

(١) متفق عليه. (خ ٥٠٣٣ - م ٧٩١)، من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



قَالَ: يَا عَجُوزُ، أَعِيدِي ذَلِكَ الدَّرْسَ، فَقَالَتْ: مَا أَحْفَظُهُ.

قَالَ: إِنِّي أَكْرَرُ عَدَّ الْحِفْظِ لئَلَا يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. اهـ من "الحث على حفظ العلم" (٤٤).



الهمة في تأليف الكتب العلمية

همة الإمام البخاري رحمه الله في تأليف صحيحه:

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: فلما رأى البخاري رَحِمَهُ اللهُ هذه التصانيف ورواها وانتشق رباها واستجلى محياها وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح، والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغته سمين فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وذلك فيما أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي أخبرنا يوسف بن يعقوب أخبرنا أبو اليمن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم سمعت خلف بن محمد البخاري رَحِمَهُ اللهُ بها يقول:

سمعت إبراهيم بن معقل النسفي يقول: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللهُ كنا عند إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ فقال لو جمعتهم كتاباً

مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري رحمه الله يقول رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح. اهـ من "هدي الساري" (٧).

الشاهد من القصة: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله كنا عند إسحاق بن راهويه فقال لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح. وقال ابن حجر رحمه الله: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري رحمه الله يقول رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح. اهـ من "هدي الساري" (٧ / ١).

قلت: وقد مكث الإمام البخاري رحمه الله في تأليف صحيحه ست عشرة سنة (١٦).



قال ابن عدي رَحِمَهُ اللهُ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: صَنَّفْتُ (الصَّحِيحَ) فِي

سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَعَلْتُهُ حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى . اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٢/ ٤٠٥).

همة الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله في تأليف صحيحه:

نص الإمام مسلم رحمه الله عن سبب تأليفه لصحيحه كما في مقدمته حيث ذكر في ذلك أمران:

الأول: إجابة لسؤال أحد تلاميذه حيث قال في مقدمته: **ثُمَّ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ مُبْتَدِئُونَ فِي تَخْرِيجِ مَا سَأَلْتَ وَتَأْلِيْفِهِ، عَلَى شَرِيطَةٍ سَوْفَ أَذْكُرُهَا لَكَ.**

الثاني: كثرة ما أُلْفَ وَقُذِفَ به إلى الناس من الكتب المملوءة بالضعاف والمناكير والواهيات حيث قال في مقدمته: **وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ نَشْرِ الْقَوْمِ الْأَخْبَارِ الْمُنْكَرَةِ بِالْأَسَانِيدِ الضَّعَافِ الْمَجْهُولَةِ، وَقَذْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ عُيُوبَهَا، خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إِلَيَّ مَا سَأَلْتَ.** اهـ من "مقدمته" (٦).

قلت: وقد مكث الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ في تأليف صحيحه خمسة عشرة سنة (١٥).

قال تلاميذه أحمد بن سلمة رَحِمَهُ اللهُ: كنت مع مسلم رَحِمَهُ اللهُ في تأليف "صحيحه" (١٥) سنة، انظروا إلى هذا العمر وهذا الزمان الذي أُلْفَ فيه مسلم الصحيح، فهو لم يتعجل كما يتعجل الكثيرون، فإن بعض المطابع تخرج علينا في كل يوم بعشرات بل مئات، ولا أكون مبالغاً إن قلت بآلاف الكتب والمجلات



والصحف التي تلقى بين الناس، والناس يقرءون، وربما وجدت هذه الكتب والمصنفات قلوباً خاوية خالية فتمكنت منها، وكثير من القراء يقرءون كتباً لا يعرفون ضررها من مصلحتها ونفعها، فإذا قرأ كتاباً يقول: كيف يردّه؟ ولذلك أنت تسمع كثيراً من الطلاب إذا قلت لهم هذا الكتاب فيه خطأ. الصفحة الفلانية أو السطر الفلاني يقول: كيف يكون كتاباً وفيه خطأ؟ وهذا أمر طبيعي؛ لأن الناشرين -إلا من رحم الله- فقدوا التقوى أو قلت عندهم، فجُلَّ همهم تحصيل المال والشهرة، فهم يدفعون بالكتاب قبل أن يستوي عوده لأجل تحصيل المال، لا يهمهم نشر العلم الصحيح ولا نفع المسلمين ولا غير ذلك. اهـ من "شرح مسلم" (١٣/١).

همة الإمام مالك رحمه الله في تأليفه لموطئه.

قال ابن عبد البر رحمه الله: أن أبا جعفر المنصور **قال للإمام مالك رحمه الله:** (يا مالك! اصنع للناس كتاباً أحملهم عليه، فما أحد اليوم أعلم منك!!) فاستجاب **الإمام مالك رحمه الله** لطلبه، ولكنه رفض أن يُلزم الناس جميعاً به). اهـ من "الاستذكار" (١٦٨/١).



همة الإمام الحاكم رحمه الله في تأليفه لمستدركه:

قال الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها".

ثم قال بعد ذلك: وإنا أستعين بالله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما، وهذا هو شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام: أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة، والله المعين على ما قصدته وهو حسبي ونعم الوكيل. اهـ من "مستدركه" (١٧/١).

همة الحافظ ابن حجر رحمه الله في التأليف والتصنيف:

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ:

حمداً لمن يُسندُ كُلَّ حَمْدٍ *** إليه مرفوعاً بغيرِ عَدِّ
متصلٌ ليس له انقطاع *** ما فيه كذابٌ ولا وِضَاعُ
ثمَّ صلاةُ الله تَغْشَى أَحْمَدًا *** وآله وصَحْبَهُ أهلُ الهُدَى
وبعدُ فالنُّخْبة في عِلْمِ الأثر *** مُختَصَرٌ يا حَبَّذَا من مُختَصِرِ
ألفها الحافظُ في حالِ السَّفَرِ *** وهو الشَّهابُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حَجَرٍ
طالعُها يوماً من الأيام *** فاشتقتُ أن أودِعَها نِضامِي



فَتَمَّ مِنْ بَكْرَةِ ذَاكَ الْيَوْمِ *** إِلَى الْمَسَا عِنْدَ وُفُودِ النَّوْمِ
 مُشْتَمِلًا عَلَى الَّذِي حَوَاهُ *** فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ لَا سِوَاهُ
 ذَكَرَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْوَزِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ
 مُعَاصِرًا لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ الْحَافِظَ كَتَبَ فِي سَفَرِهِ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ سَبْعِ
 عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ مُخْتَصَرًا بَدِيعًا فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ قَالَ: فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقُوفٍ
 شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرَابِ خَاتَمُهُ فَوَجَدْتُهُ كَمَا قِيلَ:

أَبْلَغَ الْعِلْمِ وَأَشْفَاهُ *** لَأَدَوَاءِ الْفُؤَادِ
 اخْتِصَارٍ فِي جَلَاءِ *** وَبَلُوغٍ فِي مَرَادٍ ^(١)
 الشَّاهِدُ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَوْلُ الصَّنْعَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبَعْدُ فَالْنُّخْبَةُ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ *** مُخْتَصَرٌ يَا حَبِّدَا مِنْ مُخْتَصَرٍ
 أَلْفَهَا الْحَافِظُ فِي حَالِ السَّفَرِ *** وَهُوَ الشَّهَابُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ
 هِمَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ:

يَعِدُ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ تَأْلِيفًا لِلْكِتَابِ وَتَمْتَازَ كِتَابُهُ بِأَنَّهَا
 فِي الْغَالِبِ مِنْ إِنْشَائِهِ وَلَيْسَتْ قَائِمَةٌ عَلَى النُّقْلِ فَقَطْ كَمَا هُوَ حَالُ كَثِيرٍ مِنَ
 الْمَكْتُوبِينَ.

(١) اهـ من "إسبال المطر على قصب السكر نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" (١٦٥).



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هذا من بركات **شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ**، فإن كتاباته لها تأثير في الأمة وهذا من نعمة الله **عَزَّوَجَلَّ** على العبد أن يكون لكلامه وكتاباته تأثير بل إن شيخنا **محمد بن عبد العزيز بن مطوع رَحِمَهُ اللهُ** إن هذه تُعدُّ من كرامات الشيخ أحمد بن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ** لكونه يؤثر في القلوب ويقبل بكونه يؤلف هذه المؤلفات الكثيرة العظيمة في هذا العمل القليل. اهـ من "شرح اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الجحيم" (١٦).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: «وما يبعد أن تصنيفه إلى الآن تبلغ خمس مائة مجلد».

وقال ابن عبد الهادي رَحِمَهُ اللهُ: «ولا أعلم أحداً من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع، ولا صنف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك، مع أن تصانيفه كان يكتبها من حفظه، وكتب كثيراً منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه، ويراجعه من الكتب».

وقال الشيخ محب الدين الخطيب **رَحِمَهُ اللهُ** وهو يحكي عن العناية الذي لقيه في نسخ مخطوطة كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ** بخطه، فيقول: إن ابن تيمية ما كان يرفع قلمه عن الورق. يعني أن الكلام كله متصل ببعضه، ولا ينقطع إلا في نهاية السطر؛ لحرصه على الوقت، أي أنه عندما يكتب لم يكن يترك مسافات بين الكلمات، أو يرفع يديه حتى يكتب الكلمة الجديدة، بل كان

القلم يظل منحدرًا كالسيل، والكلام وراء بعضه، ولا يتوقف إلا في نهاية السطر حتى يبدأ سطرًا جديدًا، فهذا ما رآه محب الدين الخطيب بعينه من خط شيخ الإسلام **رَحْمَةُ اللَّهِ**. اهـ من "فصل الخطاب" (٣/ ٦١٤).

وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: (وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ** في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمرًا عجيبًا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعه وأكثر). اهـ من "الوابل الصيب" (٧٧).

وتأمل إلى همة شيخ الإسلام رحمه الله في تأليف كتاب العقيدة الواسطية: نقلَ الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ: أَنَّ الشَّيْخَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - قَالَ: - فِي مَجْلِسِ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ الْأَفْرَمِ - لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ عَقِيدَتِهِ وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْضَرَ عَقِيدَتَهُ "الواسطية" قَالَ - هَذِهِ كَتَبْتُهَا مِنْ نَحْوِ سَبْعِ سِنِينَ قَبْلَ مَجِيءِ التَّارِ إِلَى الشَّامِ؛ فَقُرِئَتْ فِي الْمَجْلِسِ. ثُمَّ نَقَلَ عِلْمُ الدِّينِ عَنِ الشَّيْخِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ كِتَابَتِهَا أَنَّ بَعْضَ قُضَاةِ وَاسِطٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالدِّينِ شَكَا مَا النَّاسُ فِيهِ - بِيْلَادِهِمْ فِي دَوْلَةِ التَّر - مِنْ غَلَبَةِ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ [وَدُرُوسِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ؛ وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ "عَقِيدَةً" فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ كَتَبَ النَّاسُ عَقَائِدَ أَمَّةِ السُّنَّةِ؛ فَأَلَحَّ فِي السُّؤَالِ، وَقَالَ: مَا أَحَبُّ إِلَيَّ عَقِيدَةً تَكْتُبُهَا أَنْتَ. فَكُتِبَتْ لَهُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ - وَأَنَا قَاعِدٌ بَعْدَ الْعَصْرِ فَأَشَارَ الْأَمِيرُ لِكَاتِبِهِ فَقَرَأَهَا عَلَى الْحَاضِرِينَ حَرْفًا حَرْفًا فَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَى



قَوْلِي فِيهَا: وَمِنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ: مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْثِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، وَمَقْصُودُهُ أَنَّ هَذَا يَنْفِي التَّأْوِيلَ الَّذِي هُوَ صَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ: إِمَّا وَجُوبًا وَإِمَّا جَوَازًا. اهـ من "مجموع الفتاوى" (٣/ ١٩٤).

ونختم الكلام عن شيخ الإسلام بأبيات ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في شيخه في "نونيته" (٢٣٠ / ١).

فاقرأ تصانيف الإمام حقيقة	***	شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك	***	البحر المحيط بسائر الخلجان
واقراً كتاب العقل والنقل الذي	***	ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده	***	قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فإنه	***	أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه	***	أعجوبة للعالم الرباني
وكذاك أجوبة له مصرية	***	في ست أسفار كتبن سمان

همة الإمام ابن القيم رحمه الله في تأليفه لكتابه زاد المعاد في هدي خير العباد:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ يَسِيرَةٌ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ مَعْرِفَتِهَا مَنْ لَهُ أَدْنَى هِمَّةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتِهِ وَهَدْيِهِ، اقْتَضَاهَا الْخَاطِرُ الْمَكْدُودُ عَلَى عُجْرِهِ وَبُجْرِهِ، مَعَ الْبِضَاعَةِ الْمُزْجَاةِ الَّتِي لَا تَنْفَتِحُ لَهَا أَبْوَابُ



السُّدَدِ، وَلَا يَتَنَافَسُ فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ مَعَ تَعْلِيْقِهَا فِي حَالِ السَّفَرِ لَا الْإِقَامَةِ،
وَالْقَلْبُ بِكُلِّ وَادٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ، وَالْهَمَّةُ قَدْ تَفَرَّقَتْ شَذَرَ مَذَرَ، وَالْكِتَابُ مَفْقُودٌ،
وَمَنْ يَفْتَحْ بَابَ الْعِلْمِ لِمُذَاكَرَتِهِ مَعْدُومٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، فَعُودُ الْعِلْمِ النَّافِعِ الْكَفِيلُ
بِالسَّعَادَةِ قَدْ أَصْبَحَ ذَاوِيًا، وَرَبْعُهُ قَدْ أَوْحَشَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَادَ مِنْهُمْ خَالِيًا، فَلِسَانُ
الْعَالِمِ قَدْ مَلَأَ بِالْغُلُولِ مُضَارَبَةً لِغَلْبَةِ الْجَاهِلِينَ، وَعَادَتْ مَوَارِدُ شِفَائِهِ وَهِيَ
مَعَاطِبُهُ لِكَثْرَةِ الْمُنْحَرِفِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ، فَلَيْسَ لَهُ مُعَوَّلٌ إِلَّا عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ،
وَمَا لَهُ نَاصِرٌ وَلَا مُعِينٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. اهد من "زاد المعاد" (١/ ٦٩).

الشاهد من كلام قوله: مَعَ تَعْلِيْقِهَا فِي حَالِ السَّفَرِ لَا الْإِقَامَةِ، وَالْقَلْبُ بِكُلِّ
وَادٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ، وَالْهَمَّةُ قَدْ تَفَرَّقَتْ شَذَرَ مَذَرَ.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: صنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم، وكان
شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعه وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنى من
الكتب ما لم يحصل لغيره، إلى ما فيه من الأحاديث المعلولة مجلد، كتاب "
سفر الهجرتين وباب السعادتين" مجلد ضخمة، كتاب "مراحل السائرين بين
منازل" إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " مجلدان، وهو شرح "منازل السائرين"
لشيخ الإسلام الأنصاري، كتاب جليل القمر، كتاب "عقد محكم الأحياء،
بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء" مجلد ضخمة،



كتاب " شرح أسماء الكتاب العزيز " مجلد، كتاب " زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء " مجلد، كتاب " زاد المعاد في هدى خير العباد " أربع مجلدات، وهو كتاب عظيم جدا، كتاب " جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام " وبيان أحاديثها وعللها مجلد، كتاب " بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل " مجلد، كتاب " نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول " مجلد، كتاب " إعلام الموقعين عن رب العالمين " ثلاث مجلدات، كتاب " بدائع الفوائد " مجلدان " الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية " وهي " القصيدة النونية في السنة " مجلدان، كتاب " الصواعق المنزلة على الجهمية والمعتلة لما في مجلدات، كتاب " حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح " وهو كتاب " صفة الجنة " مجلد، كتاب " نزهة المشتاقين وروضة المحبين " مجلد، كتاب " الداء والدواء " مجلد، كتاب " تحفة الودود في أحكام المولود " مجلد لطيف، كتاب " مفتاح دار السعادة " مجلد ضخمة، كتاب " اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية " مجلد، كتاب " مصائد الشيطان " مجلد، كتاب " الفرق الحكيمة " مجلد " رفع اليدين في الصلاة " مجلد. كتاب " نكاح المحرم " مجلد " تفضيل مكة على المدينة " مجلد " فضل العلماء " مجلد " عدة



الصابرين " مجلد كتاب " الكبائر " مجلد " حكم تارك الصلاة " لد، كتاب " نور المؤمن وحياته " مجلد، كتاب " حكم إغمام هلال رمضان "، " التحرير فيما يحل، ويحرم من لباس الحرير "، " جوابات عابدي الصلبان، وأن ما هم عليه دين الشيطان "، " بطلان الكيمياء من أربعين وجها " مجلد " الفرق بين الخلّة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه " مجلد " الكلم الطيب والعمل الصالح " مجلد لطيف " الفتح القدسي "، " التحفة المكية " كتاب " أمثال القرآن " " شرح الأسماء الحسنى "، " أيمان القرآن "، " المسائل الطرابلسية " ثلاث مجلدات " الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم " مجلدان، كتاب " الطاعون " مجلد لطيف.

توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وصلى عليه من الغد بالجامع عقيب الظهر، ثم بجامع جراح. ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير، وشيعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة رضي الله عنه. اهـ من "ذيل طبقات الحنابلة" (١٧٢ / ٥).

همة ابن القيم رحمه الله في تأليف: كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء

الشافى والمسمى الداء والدواء عندما سأله رجل:

وإليك نص سؤال هذا الرجل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ مَا تَقُولُ
السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ، أَيْمَهُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - فِي رَجُلٍ ابْتُلِيَ بِبَلِيَّةٍ
وَعَلِمَ أَنَّهَا إِنْ اسْتَمَرَّتْ بِهِ أَفْسَدَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ، وَقَدْ اجْتَهَدَ فِي دَفْعِهَا عَنْ نَفْسِهِ
بِكُلِّ طَرِيقٍ، فَمَا يَزِدُّهُ إِلَّا تَوَقُّدًا وَشِدَّةً، فَمَا الْحِيلَةُ فِي دَفْعِهَا؟ وَمَا الطَّرِيقُ إِلَى
كَشْفِهَا؟ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ مُبْتَلًى، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ
أَخِيهِ، أَفْتُونَا مَا جُورِينَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى؟

فَأَجَابَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، شَمْسُ الدِّينِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَيُّوبَ إِمَامَ الْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

بقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ ^(١) الْبُخَارِيِّ
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٥٦٧٨).

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ^(١) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أَصَابَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ».

وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ^(٢) مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمُهُ وَجِهَلُهُ مَنْ جِهَلُهُ»، وَفِي لَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ دَوَاءً، إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. دَوَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ وَهَذَا يَعُمُّ أَدَوَاءَ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْبَدَنِ وَأَدْوِيَّتَهَا، وَقَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْلَ دَاءً، وَجَعَلَ دَوَاءَهُ سُؤَالُ الْعُلَمَاءِ.

فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ^(٣) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلًا مِنَّا حَجَرٌ، فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَسَأَلَ

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٠٤).

(٢) رواه الترمذي في "سننه" (٢٠٣٨)، وهو "الصحيح المسند" (٤٢/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

وليس لأسماء بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في "الصحيح المسند" إلا هذا الحديث فقط.

(٣) رواه أبو داود في "سننه" (٣٣٦)، وهو حديث حسن إلا قوله: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتِمَّ وَيَعْصِرَ

- أَوْ يَعْصِبَ - عَلَى جُرْحِهِ خَرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَغْسِلُ سَائِرَ جَسَدِهِ. فهي ضعيفة.



أَصْحَابُهُ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ؟ قَالُوا: مَا نَحِذُ لَكَ رُخْصَةً، وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَاعْتَسَلَ، فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِلَّا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا؟ فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ - أَوْ يَعْصِبَ - عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَغْسِلُ سَائِرَ جَسَدِهِ». فَأَخْبَرَ أَنَّ الْجَهْلَ دَاءٌ، وَأَنَّ شِفَاءَهُ السُّؤَالُ. اهـ من "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الكافي" (٧).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في وصف ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ شَيْئًا كَثِيرًا، وَاقْتَنَى مِنَ الْكُتُبِ مَا لَا يَتَهَيَّأُ لِغَيْرِهِ تَحْصِيلُ عَشْرِهِ مِنْ كُتُبِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ قَلِيلَ النَّظِيرِ، بَلْ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي مَجْمُوعِهِ، وَأُمُورِهِ، وَأَحْوَالِهِ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ الْخَيْرُ وَالْإِخْلَاقُ الصَّالِحَةُ، سَامَحَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ، وَقَدْ كَانَ مُتَصَدِّيًا لِلْإِفْتَاءِ بِمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الَّتِي اخْتَارَهَا الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَجَرَتْ لَهُ بِسَبَبِهَا فُصُولٌ يَطُولُ بَسْطُهَا مَعَ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ كَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً رَحِمَهُ اللَّهُ، شَهِدَهَا الْقُضَاةُ، وَالْأَعْيَانُ، وَالصَّالِحُونَ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ،

حديث حسن؛ إلا قوله: "إنما كان... إلخ"؛ فإنه ضعيف؛ لأنه ليس له شاهد معتبر، وصححه ابن

السكن. اهـ من "صحيح أبي داود" (١٥٨/٢).



وَتَزَاحَمَ النَّاسُ عَلَى حَمْلِ نَعْشِهِ، وَكَمَلَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ
فَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابٌ "تَهْذِيبُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ" وَإِيضًا مَشْكَلَاتُهُ، وَالْكَلَامُ. أَهـ
مِنْ "الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ" (١٨ / ٥٢٣).

همة الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله في تأليف كتابه "عمدة الأحكام

من كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم:

قال الإمام السعيد، الحافظُ الفقيه الأُوحد الصدر الكبير، ناقد الحفاظ، تقي

الدين: أبو محمد؛ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُروَر المقدسيُّ أدام

الله توفيقه وأيامه، الحمدُ لله الملكِ الجبَّار، الواحدِ القَهَّار، وأشهدُ أن لا إله إلا

الله وحدهُ لا شريكَ له، ربُّ السماوات والأرضِ وما بينهما، العزيزُ الغفَّارُ،

وصلى الله على النبيِّ المُصطفى المختار، وآله، وصحبه الأَطهار.

أما بعدُ: فَإِنَّ بَعْضَ إِخْوَانِي سَأَلَنِي اخْتِصَارَ جُمْلَةٍ فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ مِمَّا

اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْإِمَامَانِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيُّ

رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سْؤَالِهِ؛ رَجَاءَ الْمَنْفَعَةِ بِهِ،



وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ، وَمَنْ كَتَبَهُ، أَوْ سَمِعَهُ، أَوْ حَفِظَهُ، أَوْ نَظَرَ فِيهِ، وَأَنْ
يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، مُوجِبًا لِلْفَوْزِ لَدَيْهِ؛ فَإِنَّهُ حُسْبُنَا، وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. ^(١)

**همة الإمام الوادعي رحمه الله: في تأليف الصحيح المسند مما ليس في
الصحيحين:**

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: عن شيخ عبد العزيز بن راشد النجدي رَحِمَهُ اللهُ: كان له
معرفة قوية بعلم الحديث، وينفر عن التقليد، وهو خريج الأزهر وكان متشددًا في
التضعيف، حتى أنه ألف (تيسير الوحيين في الاختصار على القرآن
والصحيحين)، وكان يقول: الصحيح الذي في غير الصحيحين يعد على
الأصابع، قال الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتى عزمت على
تأليف (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) فازددت يقينًا بطلان كلامه. اهـ
من "ترجمته".

الشاهد من القصة: قول الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي رَحِمَهُ اللهُ:
الصحيح الذي في غير الصحيحين يعد على الأصابع.
قال الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتى عزمت على تأليف
(الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) فازددت يقينًا بطلان كلامه.

(١) اهـ من كتابه "عمدة الأحكام من كلام خير الأنام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٣٩).



همة الإمام الألباني رحمه الله: في تأليف كتابه أصل صفة صلاة النبي صلى

الله عليه وسلم:

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: ولما كنت لم أقف على كتاب جامع في هذا الموضوع؛ فقد رأيت من الواجب عليّ أن أضع لإخواني المسلمين ممن همُّهم الاقتداء في عبادتهم بهدي نبيهم **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كتاباً مستوعباً ما أمكن لجميع ما يتعلق بصفة صلاة **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من التكبير إلى التسليم؛ بحيث يُسهّل على من وقف عليه من المحبين للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حبّاً صادقاً القيام بتحقيق أمره في الحديث المتقدم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». ^(١)

ولهذا فإني شَمَّرت عن ساعد الجدِّ، وتتبع الأَحاديث المتعلقة بما إليه قصدت من مختلف كتب الحديث؛ فكان من ذلك هذا الكتاب الذي بين يديك، وقد اشترطت على نفسي أن لا أورد فيه من الأحاديث النبوية إلا ما ثبت سنده؛ حسبماً تقتضيه قواعد الحديث الشريف وأصوله، وضربت صفحاً عن كل ما تفرد به مجهول، أو ضعيف؛ سواء كان في الهيئات، أو الأذكار.

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٦٠٠٨)، من حديث مالك بن الحويرث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



أو الفضائل وغيرها؛ لأنني أعتقد أن فيما ثبت من الحديث ^(١) غُنيةً عن الضعيف منه؛ لأنه لا يفيد - بلا خلاف - إلا الظن؛ والظن المرجوح، وهو كما قال تعالى: ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [سورة النجم: ٢٨].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إياكم والظن! فإن الظنَّ أكذبُ الحديث». ^(٢)

فلم يتعبدنا الله تعالى بالعمل به، بل نهانا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عنه؛ فقال: «اتقوا الحديث عني؛ إلا ما علمتم». ^(٣)

-
- (١) الحديث الثابت يشمل الصحيح والحسن عند المحدثين بقسميهما: الصحيح لذاته، والصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره.
- (٢) البخاري، ومسلم. وهو مخرج في كتابي "غاية المرام تخريج الحلال والحرام" (رقم ٤١٢).
- (٣) صحيح. أخرجه الترمذي، وأحمد، وابن أبي شيبة. وعزاه الشيخ محمد سعيد الحلبي في "مسلسلاته" (٢/١) للبخاري؛ فوهم.
- ثم تبين لي أن الحديث ضعيف، وكنت اتبعت المناوي في تصحيحه لإسناد ابن أبي شيبة فيه، ثم تيسر لي الوقوف عليه؛ فدا هو يَبِّنُ الضعف، وهو نفس إسناد الترمذي وغيره.
- راجع كتابي "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١٧٨٣)، وقد يقوم مقامه قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبين".
- رواه مسلم وغيره. راجع مقدمة كتابي "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (المجلد الأول). بل



فإذا نهى عن رواية الضعيف؛ فبالأحرى أن ينهى عن العمل به.

هذا، وقد سميت الكتاب: "صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، وقد جعلته على شطرين: أعلى، وأدنى:

أما الأول: فهو كالمتن؛ أوردت فيه متون الأحاديث، أو الجمل اللازمة

منها، ووضعتها في أماكنها اللائقة بها، مؤلفاً بين بعضها؛ بحيث يبدو

الكتاب منسجماً من أوله إلى آخره، وحرصت على المحافظة على نص

الحديث، ولفظه الذي ورد في كتب السنة، وقد يكون له ألفاظ؛ فأوثر منها

لفظاً لفائدة التأليف، أو غيره، وقد أضمت إليه غيره من الألفاظ؛ فأنبه على

ذلك بقولي: (وفي لفظ: كذا وكذا)، أو: (وفي رواية: كذا وكذا)، ولم أعزها

إلى روايتها من الصحابة إلا نادراً، ولا بينت من رواها من أئمة الحديث؛

تسهيلاً للمطالعة والمراجعة.

وأما الشطر الآخر: فهو كالشرح لما قبله؛ خرّجت فيه الأحاديث الواردة في

يغني عنه قوله ﷺ: «إياكم وكثرة الحديث عني! من قال عليّ؛ فلا يقولن إلا حقاً، أو

صدقاً، فمن قال عليّ ما لم أقل؛ فليتبوأ مقعده من النار». أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٧٦٠)، وأحمد

وغيرهما. وهو مخرج في "الصحيحه" (١٧٥٣).



الشرط الأعلى، مستقصياً ألفاظه وطرقه، مع الكلام على أسانيدھا وشواهدھا، تعديلاً وتجريحاً، وتصحيحاً وتضعيفاً؛ حسبما تقتضيه علوم الحديث الشريف، وقواعده، وكثيراً ما يوجد في بعض الطرق من الألفاظ والزيادات ما لا يوجد، في الطرق الأخرى؛ فأضيفها إلى الحديث الوارد في القسم الأعلى إذا أمكن، انسجامها مع أصله، وأشرت إلى ذلك بجعلها بين قوسين مستطيلين هكذا، دون أن أنصّ على من تفرد بها من المخرجين لأصله، هذا إذا كان مصدر الحديث ومخرجه عن صاحبي واحد، وإلا؛ جعلته نوعاً آخر مستقلاً بنفسه - كما تراه في أدعية الاستفتاح وغيره -، وهذا شيء عزيز نفيس؛ لا تكاد تجده هكذا في كتاب. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم أذكر فيه مذاهب العلماء حول الحديث الذي خرجناه، ودليل كل منهم مع مناقشتها، وبيان ما لها، وما عليها، ثم نستخلص من ذلك الحق الذي أوردناه في القسم الأعلى، وقد أُورِدُ فيه بعض المسائل التي ليس عليها نص في السنة؛ إنما هي من المجتهد فيها، ولا تدخل في موضوع كتابنا هذا.

أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إخواني المؤمنين، إنه سميع مجيب. اهـ من "أصل صفة صلاة النبي ﷺ" (١/١٨).



الشاهد من كلامه قوله رَحْمَةُ اللَّهِ: ولما كنت لم أقف على كتاب جامع في هذا الموضوع؛ فقد رأيت من الواجب عليّ أن أضع لإخواني المسلمين ممن همُّهم الاقتداء في عبادتهم بهدي نبيهم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كتاباً مستوعباً ما أمكن لجميع ما يتعلق بصفة صلاة **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من التكبير إلى التسليم؛ بحيث يُسهَّل على من وقف عليه من المحبين للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حبّاً صادقاً القيام بتحقيق أمره في الحديث المتقدم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». ^(١) ولهذا فإني شَمَّرت عن ساعد الجدِّ، وتتبع الأحاديث المتعلقة بما إليه قصدت من مختلف كتب الحديث؛ فكان من ذلك هذا الكتاب الذي بين يديك.

همة شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله في تأليف: رسالة الأربعون الحسان لتنبه الأنام على فضل الاجتماع على الطعام وما تضمنته من الآداب والأحكام.

قال فضيلة الشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله: ولقد ألتقيت في رحلة إلى بريطانيا في الدعوة إلى الله التقيت بعض الدعاة، الدعاة الذي نحسبهم أهل سنة واتباع، واجتمعنا على طعام العشاء فجعل المضيف يعطي كل واحد

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٧٢٤٦)، من حديث مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



طعامه في إناء بمفرده على عادة الكفار هناك الرجل وأهل بيته أو أبياته يأكلون متفرقين يجلسون على الطعام عزيزين كل واحد منهم في جانب لا يدع الآخر وهذه عادات مذمومة وتقاليد غريبة مشؤمة درجت على المسلمين هنا وهناك وبدأت بينهم تسري وفي بلادهم تهول وتجري ولما أنكرنا ذلك بذكر أدلة الترغيب في الاجتماع على الطعام حاول بعض الدعاة هداه الله دفع مدلولها زاعماً أن ذلك تشدد في الدين وتضييق على المسلمين فحداني ذلك أن أكتب في هذه المسألة ووقع اختياري بعد استعائتي بالباري أن أجمع في الموضوع أربعين حديثاً عن الرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** متحريراً بثوب ما احتج به مع بيان المهم من ألفاظها وذكر بعض فوائدها.

ولست معتمداً على حديث: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً». فإن القول بضعفه شبه اتفاق عند المحدثين لكن رأينا كثيراً من أهل الحديث يولون الأربعينات اهتمامه فيشتي الفنون إما طعماً في الدخول تحت هذا الحديث الضعيف صنيع بعضهم، وإما طلباً للاختصار عند الآخرين كما هو المقصد فأحببت أنا أكون لهم مشاركاً وفي طريقهم على الحق سالكاً وهذا وإن لا شكر الله **عَزَّوَجَلَّ** على جميع نعمه التي من أجلها نعمة طلب العلم الشرعي ومعرفة السنة المطهرة على يدي الوالد الصالح والمعلم الناصح



مقبل بن هادي الوادعي أجز الله أجره وثوبه وجازاه بالحسي وزيادة كما أشكر الأخ الفاضل أبا سلمة حلم بن حميد البغدادي على تعاونه معي لكتابة هذه الرسالة وسابقتها في أحكام التيمم مع حسن الكتابة والترتيب جزاه الله خيراً والحمد لله أولاً وأخيراً. اهـ من "رسالة الأربعون الحسان لتنبه الأنام على فضل الاجتماع على الطعام وما تضمنته من الآداب والأحكام" (٧-٨).

الشاهد من هذا قوله: ولما أنكرنا ذلك بذكر أدلة الترغيب في الاجتماع على الطعام حاول بعض الدعاة هداه الله دفع مدلولها زاعماً أن ذلك تشدد في الدين وتضييق على المسلمين فحداني ذلك أن أكتب في هذه المسألة ووقع اختياري بعد استعائتي بالباري أن أجمع في الموضوع أربعين حديثاً عن الرسول الله ﷺ متحريراً بثوب ما احتج به مع بيان المهم من ألفاظها وذكر بعض فوائدها.

همة العلامة السعدي رحمه الله في التأليف:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ولم يكن يحضر حلقة الشيخ بن سعدي رَحِمَهُ اللهُ سوى عدد بسيط من كبار طلبت، ومع ذلك صمد الشيخ واستمر في التعليم والتأليف والإفتاء والخطابة وتدريس العوام دونما انقطاع رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة). اهـ من "رحلتي إلى النور" (١/١١٧).



وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (فإذا علم الإنسان وإن بالغ في الجد بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدون له أجره بعد موته: فإن كان له شيء من الدنيا، وقف وقفًا، وغرس غرسًا، وأجرى نهرًا، ويسعى في تحصيل ذرية تذكّر الله بعده، فيكون الأجر له، أو أن يصنف كتابًا في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده المخلد، وأن يكون عاملًا بالخير، عالمًا فيه، فينقل من فعله ما يقتدي الغير به؛ فذلك الذي لم يمت).

..... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ). اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٣٤).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: فصل: التصنيف المفيد ومراحل عمر العالم رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة؛ لأنني أشافه في عمري عددًا من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقًا لا تحصي ما خلقوا بعد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم.

فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد؛ فإنه ليس كل من صنف صنف، وليس المقصود جمع شيء كيف كان، وإنما هي أسرار



يطلع الله - عز وجل - عليها من شاء من عباده، ويوفقه لكشفها، فيجمع ما فرق، أو يرتب ما شئت، أو يشرح ما أهمل، هذا هو التصنيف المفيد. اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٢٤٠).

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ:

- | | | |
|---------------------------------|-----|--------------------------------------|
| الله أسأل أن يطوّل مدّتي | *** | لأنال بالإنعام ما في نيّتي |
| لي هَمّة في العلم ما إن مثّلها | *** | وهي التي جنت النحول هي التي |
| خُلقت من العلق العظيم إلى المنى | *** | دُعيت إلى نيل الكمال فلّبت |
| كم كان لي من مجلس لو شُبّهت | *** | حالاته لتشبّهت بالجَنّة |
| أشّتاقه لما مضت أيامه | *** | عُطلاً وتعذّر ناقة إن حنّت |
| يا هل لليلاتٍ بجمعٍ عودة | *** | أم هل على وادي منى من نظرة |
| قد كان أحلى من تصاريف الصّبا | *** | ومن الحمام مغّنيا في الأيكة |
| فيه البديّات التي ما نالها | *** | خلق بغير مخمّر ومبيّت ^(١) |

(١) اهـ من "مرويات ابن الجوزي في صيد الخاطر" (١/ ٥١).

الهمة في مطالعة الكتب العلمية

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وحدثني شيخنا رَحِمَهُ اللهُ^(١) قال ابتدأني مرض فقال لي الطبيب إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض فقلت له لا أصبر على ذلك وأنا أحاكمك إلى علمك أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض فقال بلى فقلت له فإن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد راحة فقال هذا خارج عن علاجنا أو كما قال. اهـ من "روضة المحبين" (٧٠).

قلت: كان شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: يطالع مائة تفسير عند الآية الواحدة قال صاحب كتاب رأس الحسين ولعل علم التفسير كان من أحب العلوم وأثرها عند ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ حتى قيل إنه كان يقرأ في الآية الواحدة نحو مائة تفسير، تأمل قوله في ذلك: (ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول يا معلم آدم وإبراهيم علمني، وكنت أذهب إلى المساجد

(١) وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.



المهجورة ونحوها، وأمرغ وجهي في التراب وأسأل الله وأقول: يا معلم إبراهيم فهمني). اهـ من "كتاب رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية" (١/ ٦٧١).

همة الإمام ابن الجوزي رحمه الله في مطالعة الكتب:

يقول سبطه أبو المظفر عنه: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني - وهذا من التحدث بالنعمة - ولو قلت: إني قد طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، فاستفدت من نظري فيها من ملاحظتي سير القوم وقدر هممهم وحفظهم وعبادتهم وغرائب علومهم ما لا يعرفه من لم يطالع، فصرت استزري ما الناس فيه، وأحتقر همم الطلاب، والله الحمد! يعني أنه قرأ وهو يطلب العلم في مرحلة الطلب فقط عشرين ألف مجلد، ولو قلنا: إن المجلد ثلاثمائة صفحة لكان ما قرأه هو ستة ملايين صفحة، قرأها وهو في مرحلة طلب العلم رحمه الله تعالى. فما مقدار ما كتب وما صنف الإمام ابن الجوزي؟! اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (٣/ ٦١٤).

همة الإمام الطبري رحمه الله في قراءة التاريخ:

وقال الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ اللهُ: لَأَصْحَابِهِ: هَلْ تَنْشَطُونَ لَتَارِيخِ الْعَالَمِ مِنْ آدَمَ إِلَى وَقْتِنَا؟



قالوا: كم قدره؟

فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تَفْنَى الأعمارُ قبل تمامه!
فقال: إنا لله! ماتتِ الهَمَم.

فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يُمْلِيَ التَّفْسِيرَ قَالَ
لَهُمْ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمْلَاهُ عَلَى نَحْوِ مَنْ قَدَرَ (التَّارِيخ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٤ / ٢٧٥).

همة العلامة السعدي رحمه الله في كتابة الفوائد:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ولقد رأيت كتاباً صغيراً للشيخ عبد
الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ: يقول إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن تمر به آية
فيقف عندها ويتدبرها ويكتب عليها فوائد لا تجدها في أي تفسير). اهـ من "شرح
الشافية الكافية" (١ / ٤٠٥).

همة الإمام الألباني رحمه الله في مطالعة الكتب:

وكان الإمام الألباني رحمه الله: كثير المطالعة للكتب: تقول يسرى أم الفضل:
زوجة الشيخ الألباني رحمه الله: كان كثيراً ما يعينني في شؤون المنزل حتى أحجل
منه في ذلك، حتى أنه مرة كان يشطف البرندة معي فقلت له: يا شيخ لا تفضحنا
أمام الجيران، فيقولوا: هذا يعمل مع امرأته، قال: هذه ليست فضيحة ألا تعلمين
أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم بمهنة أهله؟ كنت إذا طلبت منه أي طلب للمنزل



مثل أن يضع رفاً زائداً في مكان ما كان يدرسه ويفكر به، فإذا وجده طلباً مناسباً كان يباشر به، ويصنعه بيده، وإن احتاج أن يذهب ليشتري له شيئاً يذهب بسيارته، ثم يرجع ويقوم بما أشرت به عليه، ثم كان له هواية بالرحلات على طريق أهل الشام فالسَّلة (عدة الرحلة) كانت بالسيارة دائماً تذهب سوياً في الربيع، والصيف بل والشتاء تنظر إلى الثلج والشتاء، ويجاملني بشرب الشاي، والقهوة لكن لم يكن ليترك كتبه في أي (مشور) تذهب به، فكان الكتاب صاحبه أينما ذهب بل كانت كثيراً ما كنت استيقظ، فلا أراه في السرير فأبحث عنه، فأجده بالمكتبة قد أضاء المصباح، واندمج مع كتبه، فأستغرب، فيقول هذه عشيقتي... انتهى من ترجمته رَحِمَهُ اللهُ



الهمة في اقتناء الكتب العلمية

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (ونصح طلبة العلم أن يحرصوا على اقتناء الكتب حتى لو باع أحدهم سيارته، ولو باع أحدهم عمامته من أجل أن يشتري كتاباً؛ الكتاب الواحد يساوي الدنيا). اهـ من "قمع المعاند" (٤٩٥).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (أي مكتبة ليس فيها كتب ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ فهي تعتبر فقيرة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً). اهـ من "إجابة السائل" (٤٥٢).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (الفائدة الواحدة من الكتاب تساوي الدنيا عند الذي يعرف قدر العلم وعند من أصبح العلم أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين). اهـ من "المقترح" (١٧٣ / ١).

وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: (والاستكثار من الكتب، فلن يخلوا كتاب من فائدة وزيادة علم يجدها فيه إذا احتاج إليها، ولا سبيل إلى حفظ المرء لجميع علمه الذي يختص به، فإذا لا سبيل إلى ذلك فالكتب نعم الخازنة له إذا طلب، ولولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجد، وهذا خطأ ممن ذم الإكثار منها، ولو أخذ



برأيه لتلفت العلوم ولجاذبهم الجاهل فيها وادعوا ما شاءوا، فلو لا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم والجاهل، وسقوط الأنفة في التكرار على العلماء، وتقييد ما يسمع وجمعه، وملازمة المحبرة والكتب يده وكمه، وسكنى حاضرة فيها العلم، ولقاء المتنازعين وحضور المتناظرين، فبهذا تلوح الحقائق، فليس من تكلم عن نفسه وما يعتقد كمن تكلم عن غيره، ليست الثكلى كالنائحة المستأجرة، ومن لم يسمع إلا من عالم واحد أوشك أن لا يحصل على طائل، وكان كمن يشرب من بئر واحدة ولعله اختار الملح المكدر، وقد ترك العذب، ومع اعتراك الأقران ومعارضتهم يلوح الباطل من الحق، ولا بد، فمن طلبه كما ذكرنا أوشك أن ينجح مطلبه وأن لا يخفق سعيه، وأن يحصل في المدة اليسيرة على الفائدة العظيمة، ومن تعدى هذه الطريق كثر تبعه، وقلت منفعتة، ومن اقتصر على علم واحد لم يطالع غيره؛ أوشك أن يكون ضحكة وكان ما خفي عليه من علمه الذي اقتصر عليه، أكثر مما أدرك منه لتعليق العلوم بعضها ببعض، كما ذكرنا، وأنها درج بعضها إلى بعض، كما وصفنا، ومن طلب الاحتواء على كل علم أوشك أن ينقطع وينحسر، ولا يحصل على شيء). اهـ من "رسائله" (٧٧ / ٤).



وقال الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي، وَأَنَا بِالْكُوفَةِ: «يَا بُنَيَّ، اشْتَرِ
الكتب، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ، فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى وَالْعِلْمَ يَبْقَى». أخرجَه الخطيب في "تقيد
العلم" (١١٢)، والأثر صحيح.



الهمة في الصبر على تحصيل العلم

قال علي ابن المديني رَحِمَهُ اللهُ: قيل للشعبي رَحِمَهُ اللهُ: (من أين لك هذا العلم كله؟ قال بنفي الاعتماد والسير في البلاد وصبر كصبر الجماد وبكور كبكور الغراب). اهـ من "تذكرة الحفاظ" (١/ ٦٤).

وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: (لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ). رواه مسلم في "صحيحه" (٦١٢).

وقال ابن عقيل رَحِمَهُ اللهُ: (إني لا أجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجدّه وأنا ابن عشرين). اهـ من "المنتظم" (٩/ ٢١٤).

وقال الشاعر رَحِمَهُ اللهُ:

من طلب العلوم بغير كد *** سيدركها إذا شاب الغرابُ
وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:

أخي لن تنال العلم إلا بسة *** سأنبك عن تفصيلها بيان



ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة *** وصحة أستاذ وطول زمان ^(١)
وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ:

سهرى لتنقيح العلوم ألدُّ لي *** من وصل غانية وطيب عناق
 وصرير أقلامي على صفحاتها *** أحلى من الدوكاء والعشاق
 وألد من نقر الفتاة لدُّفِّها *** نقري لألقي الرمل عن أوراقى
 وتمايلي طرباً لحل عويصة *** فى الدرس أشهى من مدامة
 وأبيت سهران الدجى وتبته *** نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى ^(٢)
وقال ابن عساكر رَحِمَهُ اللهُ: قال أحمد فارس اللغوي رَحِمَهُ اللهُ:

إذا كان يؤذيك حر المصيف *** ويبس الخريف وبرد الشتاء
 ويلهيك حسن زمان الربيع *** فأخذك للعلم قل لي متى! ^(٣)
وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: (فإن طالب الحديث لا يكاد يبلغ من هذا الفن بعض
 ما يُريده إلا بعد أن يفنى صباه وشبابه وكهولته وشيخوخته فيه ويَطوف الأقطار
 ويستغرق بالسَّماع والكتب اللّيل والنَّهار ونحن نجد الرجل يشتغل بفن من

(١) اهـ من "الآداب الشرعية" (١/ ٢١٧).

(٢) اهـ من "فصل الخطاب فى الزهد والرفائق والآداب" (٤/ ٢٧٠).

(٣) اهـ من "تاريخ دمشق" (٢٧/ ٢٨٧).

تلك الفنون العام والعامين والثلاثة فيكون معدودا من محققي أهله ومتقنيهم). اهـ من "أدب الطلب" (٧٤).

قلت: وتأمل أيها القارئ إلى همة الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ مع فقره إلا أنه كانت عنده همة عالية في تحصيل العلم والبحث عليه، فقد بلغ به شدة فقره إلى أنه كان يكتب أبحاثه على الأوراق الملقاة في الطريق!

قال الشيخ مشهور حسن حفظه الله: أو كلني شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللهُ أن أراجع أجزاء من السلسلة الضعيفة قبل أن تطبع فناولني المجلد الخامس من الضعيفة، فأخذت الكتاب بخطه قبل أن يطبع فلما أخرجته من الكيس ونظرت بكيت! فسألني الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ما لك؟!

قال الشيخ مشهور: فما تكلمت ورأى الشيخ الدموع في عيني!! الشيخ رَحِمَهُ اللهُ كان يكتب الضعيفة الخامس على أوراق هدايا، وعلى ظروف السكر والأرز، الظروف الحمراء التي كانت الناس تزن فيها السكر والأرز! فقال لي الشيخ: كان عندي خيوط أضعها في الحبر، ثم أجعل الخيوط على ورق، فتصبح الورقة مسطرة!

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: ما كان عندي مال اشتري ورق. اهـ.



وذكر الشيباني رَحِمَهُ اللهُ قائلًا: ومن شدة التعب والفقر الذي عاشه الشيخ أنه كان لا يملك ورقة يشتريها ليسودها بما من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** من علم فيها، وكان يطوف في الشوارع والأزقة يبحث عن الأوراق الساقطة فيها من هنا وهناك ليكتب على ظهرها، وذلك لأن وجه الورقة يكون عادة مكتوباً فيه إما دعوة لافتتاح معرض أو حفلة زواج أو دعاية لمصنوعة من المصنوعات، وقد أطلعني الشيخ على بعض الكتب المخطوطة التي كتبت بها بهذه الأوراق، وأغلبها قد تقطعت أطرافها، وتساقطت.

وقال لي مرة: كنت اشتري الأوراق سقط المتاع بالوزن لرخصه. اهـ من "حياة الألباني رَحِمَهُ اللهُ" (١/ ٤٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ولقد رأيت كتاباً صغيراً للشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ: يقول إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن تمر به آية فيقف عندها ويتدبرها ويكتب عليها فوائد لا تجدها في أي تفسير). اهـ من "شرح الشافية الكافية" (١/ ٤٠٥).

قلت: واللذة التي يجدها طالب العلم لا يعلم بقدرها إلا من جربها في طلبه للعلم، وجدّ، واجتهد فيه، وهي التي تبقى بعد الموت.



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَوْ لَا جَهْلُ الْأَكْثَرِينَ بِحُلَاوَةِ هَذِهِ اللَّذَّةِ ^(١) وَعَظَمُ قَدَرِهَا لَتَجَالَدُوا عَلَيْهَا بِالسُّيُوفِ وَلَكِنْ حَفَّتْ بِحِجَابٍ مِنَ الْمَكَارِهِ وَحُجِبُوا عَنْهَا بِحِجَابٍ مِنَ الْجَهْلِ لِيَخْتَصَّ اللهُ لَهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ). اهـ من "مفتاح دار السعادة" (١/ ١٠٩).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا رَيْبَ أَنَّ لَذَّةَ الْعِلْمِ أَعْظَمُ اللَّذَاتِ وَاللَّذَّةُ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَتَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ هِيَ لَذَّةُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ لَهُ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِهِ). اهـ من "مجموع الفتاوى" (١٤/ ١٦٢).



(١) أي: لذة العلم.

الهمة في التفقه في الدين

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ»، ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَاَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَائِمُّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقْمَ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٧٤١٨).

الشاهد من الحديث قوله: «اقْبُلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ.

وعن أبي جَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَتْرِجِمُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، تَسْأَلُهُ عَنْ نَبِيْدِ الْجَرِّ، فَقَالَ: إِنَّ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ الْوَفْدُ؟ أَوْ مَنِ الْقَوْمُ؟»،



قَالُوا: رَبِيعَةٌ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا، وَلَا النَّدَامَى»، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَضْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، قَالَ: «أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ»، وَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسًا مِنَ الْمَغْنَمِ»، وَنَهَاَهُمْ عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَتَمِ، وَالْمُزَفِّ - قَالَ شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قَالَ - النَّقِيرِ، قَالَ شُعْبَةُ: وَرَبَّمَا قَالَ: الْمُقِيرِ، وَقَالَ: «احْفَظُوهُ، وَأَخْبِرُوا بِهِ مَنْ وَرَائِكُمْ». **متفق عليه**. (خ ٨٧-م ١٧).

الشاهد من الحديث قولهم: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَضْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ،

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَنَسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ إِذَا



نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُرُّكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُرَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا عَلِمَكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: "بَلَى، جِدْعٌ تَنْقُرُونَهُ، فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ - قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ قَالَ: مِنَ التَّمْرِ - ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلْيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَكُمْ، أَوْ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ " قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ قَالَ، وَكُنْتُ أَخْبُوهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: فَفِيمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فِي أَسْقِيَةِ الْآدَمِ الَّتِي يُلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْدَانِ، وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الْآدَمِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْدَانُ، وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْدَانُ» قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٨).

الشاهد من الحديث قولهم: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ.



الهمة في الدعوة إلى الله ونشر العلم

وتعليم الناس

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: يخبر تعالى عن حكمه وحكمته في عقوبة الأمم المكذبة، وأن الله أرسل عبده ورسوله نوحا عليه الصلاة والسلام إلى قومه، يدعوهم إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة، والنهي عن الأنداد والأصنام: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤]. نبيًا داعيًا: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [سورة العنكبوت: ١٤]. وهو لا يني بدعوتهم، ولا يفتر في نصحتهم، يدعوهم ليلا ونهاراً وسراً وجهاراً، فلم يرشدوا ولم يهتدوا، بل استمروا على كفرهم وطغيانهم، حتى دعا عليهم نبيهم نوح عليه الصلاة والسلام، مع شدة صبره وحلمه

واحتماله، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [سورة نوح: ٢٦].

﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤].

أي: الماء الذي نزل من السماء بكثرة، ونبع من الأرض بشدة: ﴿وَهُمْ

ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤]. مستحقون للعذاب. اهـ من "تفسيره" (٦٢٧).

وقال الإمام الألباني رحمه الله: فقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصرف وقته وجل اهتمامه للدعوة إلى التوحيد، ومع ذلك أعرض قومه عن دعوته كما بين الله - عز وجل - ذلك في محكم التنزيل: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ

ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [سورة نوح: ٢٣]. اهـ

من "كتاب التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام" (٨).

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قال: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ



يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا
مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ،
وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». **متفق عليه.** (خ ٢٩٤٢ - م ٢٤٠٦).

الشاهد من الحديث قوله: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ
أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى،
كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ
دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ
شَيْئًا». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٧٤).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَتَسَبِّبَ إِلَى الْهُدَى بِدَعْوَتِهِ
لَهُ مِثْلُ أُجْرِ مَنْ اهْتَدَى بِهِ وَالْمَتَسَبِّبَ إِلَى الضَّلَالَةِ بِدَعْوَتِهِ عَلَيْهِ مِثْلُ إِثْمِ مَنْ ضَلَّ
بِهِ لِأَنَّ هَذَا بَذْلُ قُدْرَتِهِ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ وَهَذَا بَذْلُ قُدْرَتِهِ فِي ضَلَالَتِهِمْ فَزَلَّ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ التَّامِّ وَهَذِهِ قَاعِدَةُ الشَّرِيعَةِ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ



هَذَا الْمَوْضِعَ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ

أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [سورة النحل: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ١٣].

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا الْأُمَّةَ إِلَى غَيْرِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ عَدُوهُ حَقًّا لِأَنَّهُ قَطَعَ وَصُولَ أَجْرِ مَنْ اهْتَدَى بِسُنَّتِهِ إِلَيْهِ. اهـ من "مفتاح دار السعادة" (١/ ٦٢).

همة العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تعليم الناس ونشر العلم والجواب على أسئلة الناس.

قال الشيخ فهد بن يحيى العماري حفظه الله: كان من عادة شيخنا أن يأتي إلى مكة في العشر الأواخر من رمضان فلم يترك هذا البرنامج منذ زمن طويل ومن حبه لهذا البرنامج أنه لم يتركه حتى وهو على فراش مرض موته عليه سبحانه الرحمة همة حتى على فراش الموت مرض الموت؛ فأين الأصحاء والكسالى منها؟! كان يملأ العشر بما يلي: يبدأ درسه بعد الفجر حتى الإشراق ثم يأتي وراءه الناس مسلمين وسائلين في منظر جميل حتى يصل لمسكنه أو غرفته بالحرم ثم يأخذ قسطاً من الراحة ثم أذان الظهر يواصل برنامجه ما بين قراءة للقرآن وكان يختم عشرة أجزاء كل يوم وطواف ثم بعد



العصر يستقبل الناس وأسئلتهم وحاجتهم حتى المغرب يقول أحد مرافقيه: وفي يوم كان الشيخ متعباً ويجب على أسئلة الناس: عن طريق الهاتف ومن شدة غلبة النوم سقط الهاتف من يده فقمنا بفصل الهاتف، ثم انتبه الشيخ وهو يقول أين الهاتف؟ فنخبره بما حصل فيصر على فتحه ويقول الناس بحاجة إلى من يفتيها وأنا أنا؛ رحمك الله يا شيخ أين حال كثير من طلبة العلم اليوم؟! والله المستعان.

فلو لم تجد في كفه غير روحه *** لجاد بها فليترك الله سائله ثم يبدأ بعد التراويح درسه الذي ما شهد الحرم له مثل بطريقة شرحه المتميزة وأسلوبه الممتع وطرافته يستوعبه الجميع ثم تأتي صلاة القيام وبعد الصلاة يزدحم الناس عليه حتى تشفق عليه وهو يجيب هذا ويسلم على ذاك وينحني للصغير ليسلم عليه ويقضي حاجات الناس ثم يسير والناس حوله في منظر رائع وكان لا يترك الطواف يومياً في الغالب وكان نومه قليلاً حتى كان في درس الفجر يغلبه النوم فيغفو وهو يواصل ويجاهد نفسه وكان يتعهد رجلاً بالصدقة كلما أتى مكة.

وفي موافقه وقصصه هذه فوائد جمّة رَحِمَهُ اللهُ فقد كان إماماً متواضعاً ومربياً عظيماً وللقاري وهو مسافر أن يجعل من معه يستخلصون الفوائد



والعبر من هذه السير فتراجم الرجال مدارس الأجيال كما يقول ابن حزم
رَحْمَةُ اللَّهِ. اهـ من "المختصر في أحكام السفر" (٢١٣-٢١٤).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: (ولقد أوصاني رجل من عامة الناس فقال
 لي: يا بني احرص على نشر العلم حتى في المجالس كمجالس القهوة أو الغداء
 أو ما أشبه ذلك، ولا تترك مجلساً واحداً إلا وأهديت إلى الجالسين، ولو
 مسألة واحدة أوصاني بذلك، وأنا أوصيكم بذلك؛ لأنها وصية نافعة). اهـ من
 "التعليق على صحيح مسلم" (٧١١٤ / ١٥٢).

وقال ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: من أحب أن يكون للأنبياء وارثاً وفي مزارعهم
 حارثاً فليتعلم العلم النافع، وهو علم الدين ففي الحديث العلماء ورثة الأنبياء
 وليحضر مجالس العلماء، فإنها رياض الجنة ومن أحب أن يعلم ما نصيبه من
 عناية الله فلينظر ما نصيبه من الفقه في دين الله ففي الحديث من يرد الله به خيراً
 يفقهه في الدين ^(١) ومن سأل عن طريق تبلغه الجنة فليمش إلى مجلس العلم
 ففي الحديث من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سلك الله به طريقاً إلى

(١) متفق عليه. (خ ٧١-١٠٣٧)، من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجاء بنحوه عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما في

"سنن الترمذي" (٢٦٤٥)، وهو في "الصحيح المسند" (١/ ٥٢٤) للإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ.



الجنة: ^(١) (ومن أحب ألا ينقطع عمله بعد موته، فليشر العلم) بالتدوين، والتعليم ففي الحديث إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. اهـ من "التذكرة" (١/ ٥٥).

وقال ابن المبارك رحمه الله: (لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم).

اهـ من "تهذيب الكمال" (٢٠ / ١٦).

قلت: فعلى المسلم أن يكون صاحب همة عالية في جانب نشر العلم وبثه عند الناس، فإن نشر العلم له ثمار عظيمة.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: تجد بعض الناس أعطاه الله علمًا كثيرًا لكنه بمنزلة الأمي، لا يظهر أثر العلم عليه في عبادته، ولا في أخلاقه، ولا في سلوكه، ولا في معاملته مع الناس، بل قد يُكسبه العلم استكبارًا على عباد الله، وعلوًا عليهم، واحتقارًا لهم، وما علم هذا أن الذي منَّ عليه بالعلم هو الله، تجده لم ينتفع الناس بعلمه، لا بتدريس، ولا بتوجيه، ولا بتأليف، بل هو منحصر على نفسه، وهذا بلا شك حرمان عظيم، مع أن العلم من أبرك ما يعطيه الله للعبد؛ لأن العلم إذا علَّمته غيرك ونشرته بين الناس، أُجرت على ذلك من عدة وجوه:

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٩٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الأول: أن في نشرك للعلم نشرًا لدين الله - عزَّ وجلَّ - فتكون من المجاهدين في سبيل الله؛ لأنك تفتح القلوب بالعلم، كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والإيمان.

الثاني: من بركة نشر العلم وتعليمه أن فيه حفظًا لشريعة الله عزَّ وجلَّ، وحماية لها؛ لأنه لولا العلم لم تحفظ الشريعة.

الثالث: من بركة نشر العلم، أنك تُحسِّن إلى هذا الذي علمته؛ لأنك تبصره في دين الله - عزَّ وجلَّ - فإذا عبد الله على بصيرة كان لك مثل أجره؛ لأنك أنت الذي دللته على الخير، والదال على الخير كفاعله.

الرابع: أن في نشر العلم وتعليمه زيادة له، فعلم العالم يزيد إذا علَّم الناس؛ لأنه استذكار لما حفظ وانفتاح لما لم يحفظ، كما قال القائل:

يزيد بكثرة الإنفاق منه وينقص إن به كفاً شددت أياً: إذا أمسكته ولم تعلمه نقص. اهـ من "شرح دعاء قنوت الوتر" (٦).



همة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

النجدي في تدريس كتاب التوحيد

بعض الناس يفزع ويضطرب ويحزن إذا رأى كثرة الزناة وشراب الخمر بينما لا يتأثر وهو يرى كثرة من يتمسحون بأعتاب القبور ويصرفون لها أنواع العبادات مع أن الزنى وشرب الخمر معاص كبار لكنها لا تخرج من ملة الإسلام بينما صرف شيء من العبادة لغير الله هو شرك يموت به الإنسان كافراً.

ولذا كان العلماء الربانيون رَحِمَهُمُ اللَّهُ يجعلون تدريس العقيدة أصل الأصول
كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ: قد ألف كتاب التوحيد
 وأخذ يشرحه لطلابه، ويعيد ويكرر مسأله عليهم.

فقال له طلابه يوماً: يا شيخ نريد أن تغير لنا الدرس إلى مواضيع أخرى.
 قصص سيرة تاريخ.

قال الشيخ: سننظر في ذلك إن شاء الله.

ثم خرج إليهم من الغد مهموماً مفكراً.



فسأله عن سبب حزنه فقال: سمعت أن رجلاً في قرية مجاورة.. سكن بيتاً جديداً وخاف من تعرض الجن له فذبح ديكاً عند عتبة باب البيت تقريباً إلى الجن ولقد أرسلت من يتثبت لي من هذا الأمر.

فلم يتأثر الطلاب كثيراً وإنما دعوا لذاك الرجل بالهداية وسكتوا. وفي الغد لقيهم الشيخ فقال تثبتنا من خبر البارحة فإذا الأمر على خلاف ما نقل إليّ فإن الرجل لم يذبح ديكاً تقريباً إلى الجن ولكنه زنا بأمه فثار الطلاب وانفعلوا وسبوا وأكثروا وقالوا لا بد من الإنكار عليه ومناصحته، وعقوبته، وكثر هرجهم ومرجهم.

فقال الشيخ: ما أعجب أمركم تنكرون هذا الإنكار على من وقع في كبيرة من الكبائر وهي لم تخرجه من الإسلام.

ولا تنكرون على من وقع في الشرك وذبح لغير الله وصرف العبادة لغير الله..

فسكت الطلاب فأشار الشيخ إلى أحدهم وقال قم ناولنا كتاب التوحيد

نشره من جديد. اهـ من "موسوعة البحوث والمقالات العلمية" (١٦).



الهمة في البحث عن الدليل

قال المزمي رَحِمَهُ اللهُ: أو الربيع رَحِمَهُ اللهُ: كنا يوماً عند الشافعي رَحِمَهُ اللهُ إذ جاء شيخ عليه ثياب صوف، وفي يده عكازة، فقام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ وسوى عليه ثيابه، وسلم الشيخ وجلس، وأخذ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ينظر إلى الشيخ هيبه له، إذ قال الشيخ: أسأل؟

قال: سل.

قال: ما الحجة في دين الله؟

قال: كتاب الله.

قال: وماذا؟

قال: سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: وماذا؟

قال: اتفاق الأمة.

قال: من أين قلت: اتفاق الأمة؟



فتدبر الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ساعة، فقال الشيخ: قد أجلتك ثلاثاً، فإن جئت بحجة من كتاب الله، وإلا تب إلى الله -تعالى.

فتغير لون الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ثم إنه ذهب فلم يخرج إلى اليوم الثالث بين الظهر والعصر، وقد انتفخ وجهه، ويداه، ورجلاه، وهو مسقام، فجلس، فلم يكن أسرع من أن جاء الشيخ، فسلم وجلس، فقال: حاجتي.

فقال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: نعم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال: فلا يصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض.

فقال: صدقت، وقام فذهب.

فقال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: (قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت
عليه). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٠ / ٨٤).



الهمة في تغير المنكر

قال الإمام الدارمي رحمه الله: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ، مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا: لَا، بَعْدُ. فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَر - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسْتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَا، فَيَقُولُ: كَبَرُوا مِائَةً، فَيَكْبَرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلَّلُوا مِائَةً، فَيَهْلَلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيَسْبِّحُونَ مِائَةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيِكَ أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرِكَ. قَالَ: «أَفَلَا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ»، ثُمَّ مَضَى وَمَضِينَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ



الرَّحْمَنِ حَصًّا نَعُدُّ بِهِ التَّكْيِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْيِيحَ قَالَ: «فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَإِنَّا ضَامِنٌ أَن لا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيَحْكُمَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتِكُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَإِنِّي لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَوْ مُفْتَحُوا بَابَ ضَلَالَةٍ». قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَدَّثَنَا أَنَّ». قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ "، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلِيَاكَ الْحَلَقِ يُطَاعُونَنَا يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ مَعَ الْخَوَارِجِ. **رواه الدارمي في "سننه" (٢١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١ / ٥).**

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه القصة: فَإِنْ فِيهَا عِبْرَةٌ لِأَصْحَابِ الطَّرِيقِ وَحَلَقَاتِ الذِّكْرِ عَلَى خِلَافِ السَّنَةِ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَنْكَرٌ مَا هُمْ فِيهِ أَتَمُّهُوَ بِإِنْكَارِ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ! وَهَذَا كُفْرٌ لَا يَقَعُ فِيهِ مُسْلِمٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا الْمَنْكَرُ مَا أُلْصِقَ بِهِ مِنَ الْهَيْئَاتِ وَالتَّجْمِعَاتِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَشْرُوعَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَإِلَّا فَمَا الَّذِي أَنْكَرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَلَى أَصْحَابِ تِلْكَ الْحَلَقَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ إِلَّا هَذَا التَّجْمِعُ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، وَالذِّكْرُ بَعْدَ لَمْ يَرِدْ،



وإنما يحصره الشيخ صاحب الحلقة، ويأمرهم به من عند نفسه، وكأنه مشرع

عن الله تعالى! ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ

اللَّهُ﴾ [سورة الشورى: ٢١].

زد على ذلك أن السنة الثابتة عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فعلاً وقولاً إنما هي التسبيح

بالأنامل، كما هو مبين في "الرد على الحبشي"، وفي غيره.

ومن الفوائد التي تؤخذ من الحديث والقصة، أن العبرة ليست بكثرة العبادة

وإنما كونها على السنة، بعيدة عن البدعة، وقد أشار إلى هذا ابن مسعود

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله أيضاً: "اقتصاد في سنة، خير من اجتهد في بدعة".

ومنها: أن البدعة الصغيرة يريد إلى البدعة الكبيرة، ألا ترى أن أصحاب تلك

الحلقات صاروا بعد من الخوارج الذين قتلهم الخليفة الراشد علي بن أبي

طالب؟ فهل من معتبر؟! اهـ من "السلسلة الصحيحة" (١١/٥).

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

مَرْوَانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ،

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٤٩).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: روى البيهقي ^(١) بسند صحيح عن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثُر فيها الركوع والسجود فنهاه فقال: يا أبا محمد! يعذبني الله على الصلاة؟! قال: لا ولكن يعذبك على خلاف السنة.

وهذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ وهو سلاح قوى على المبتدعة الذين يستحسنون كثيراً من البدع باسم أنها ذكر وصلاة ثم ينكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم ويتهمونهم بأنهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهم في الحقيقة إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك. اهـ من "إرواء الغليل" (٢/٢٣٦).

(١) رواه البيهقي في "سننه الكبرى" (٤١٣١)، بسند صحيح: عَنْ أَبِي رَبَاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُكْثِرُ فِيهَا الرُّكُوعَ، وَالسُّجُودَ فَنَهَاها، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنْ يُعَذِّبُكَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ».



وإليك همة الإمام الوادعي رحمه الله في تغير المنكر وإنكاره على من يحجز

في المسجد:

ذكر الشيخ الفاضل عادل بن أحمد شيخ حفظه الله في تعليقه على عمدة الأحكام في مدينة صيباً نقلاً عن الشيخ الوالد حسن بن هتان صديق الشيخ مقبل وزميله وكان أحد الحاضرين في تلك القصة؛ قصة تدل على علم الشيخ مقبل وشجاعته **رَحْمَةُ اللَّهِ** وإقدامه على تغير المخالفة الشرعية وعدم التهيب من الناس في بيان الحق والدعوة إليه وذلك:

أن الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** ذهب إلى القصيم فدخل الجامع الكبير في مدينة القصيم الذي يخطب فيه الشيخ صالح الخريصي **رَحْمَةُ اللَّهِ** رئيس محاكم القصيم آنذاك وكان تجار القصيم آنذاك يرسلون أولادهم يوم الجمعة لحجزوا الصفوف الأول بالنعال من الجلد فدخل الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** فوجد الصفوف الأول محجوزة بالنعال فقال هاتوا كرتون فقرب الشيخ حسن هتان **حفظه الله** كرتون فجمع الشيخ مقبلاً **رَحْمَةُ اللَّهِ** النعال فيه وقال اطرحوه على باب المسجد ثم قال لمن هم داخل المسجد تقدموا إلى الصفوف الأول فتقدموا فجاء تجار القصيم فلم يجدوا حجوزاتهم التي حجزوها فصلوا في الصفوف الأخيرة وبعد الصلاة أشار الناس إلى أن من رمى النعال هو هذا



الرجل يعنون الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** فقام أهل القصيم غاضبون على الشيخ مقبل وكان الشيخ صالح الخريصي لا يعلم بوجود الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** فلما رأى الشيخ مقبل غضبهم قام إلى الشيخ صالح الخريصي واستأذنه في أن يتكلم فأخذ المكرفون وسرد على الناس سبعة عشر حديثاً بالسند في النهي عن الحجز في المسجد انبهر الناس فقام الشيخ صالح الخريصي **رَحْمَةُ اللَّهِ** وقال لهم هذا علامة الحجاز: **الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ** وكان ذلك قبل خروج الشيخ مقبل إلى اليمن ومن ذو ذلك اليوم ماتت تلك العادة في ذلك الجامع، فرحم الله الشيخ مقبل رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار.

كتبه: أبو الحارث جعفر يوم الإثنين ١٧/ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ

قلت: وهذا يدل على همة **الشيخ مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ**، وقوة، صدقه، وإخلاصه فقد كان الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** صداعاً بالحق قوالاً به لا يخاف في الله لومة لائم، وهذا الفعل لا يصدر إلا ممن قوي صدقه وإخلاصه.

قال الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: (الصَّدْعُ بِالْحَقِّ عَظِيمٌ، يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ وَإِخْلَاصٍ، فَالْمُخْلِصُ بِلَا قُوَّةٍ يَعِجْزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ، وَالْقَوِيُّ بِلَا إِخْلَاصٍ يُخْذَلُ، فَمَنْ قَامَ بِهِمَا كَامِلاً، فَهُوَ صَدِيقٌ، وَمَنْ ضَعُفَ، فَلَا أَقْلَ مِنَ التَّائِبِ وَالْإِنْكَارِ بِالْقَلْبِ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ إِيمَانٌ فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١١ / ٢٣٤).



وأرجو أن يشمل الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ حديث: أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي
 حَقِّ إِذَا رَأَاهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ» قَالَ: وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ.
 رواه أحمد في "مسنده" (١١٠١٧)، وإسناده صحيح وهو في "الصحيح المسند"
 (٣٥٠ / ١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ

الهمة في الصدع بالحق

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقِّ إِذَا رَأَهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ» قَالَ: وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعُهُ. رواه أحمد في "مسنده" (١١٠١٧)، وإسناده

صحيح وهو في "الصحيح المسند" (٣٥٠ / ١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٤١٥)، وهو حديث صحيح، وهو في "الصحيح

المسند" (٢١٣ / ١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ».

الهمة في تبشير الناس بالخير

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتاه بين أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصلي، فافتتح النساء فسحلها، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، ثم تقدم سأل، فجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «سل تعطه، سل تعطه، سل تعطه»، فقال: «فيما سأل اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أعلى جنة الخلد» قال: فأتى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الله ليبشره، فوجد أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد سبقه، فقال: إن فعلت، لقد كنت سباقاً بالخير. رواه أحمد في «مسنده» (٤٢٥٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٦٢٠ / ٧).

الشاهد من الحديث قوله: فأتى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الله ليبشره، فوجد أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد سبقه، فقال: إن فعلت، لقد كنت سباقاً بالخير.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَا لَزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ



يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: خَرَجَ
وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ
عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ
فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ
سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ
لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ،
فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى
قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو
بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي
الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ،
وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ
بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ
عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ:
ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اأَذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بُلْوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِيَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ قَالَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ». متفق عليه. (خ ٣٦٧٤-م ٢٤٠٣).



الهمة في بذل النصيحة

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (٥٥).
وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». متفق عليه. (خ ٢٧١٥ - م ٥٦).

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِي يَذْكُرُ أَنَّ الْغَازِيَّ بْنَ قَيْسٍ لَمَّا رَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَمِعَ مِنْ مَالِكٍ وَقَرَأَ عَلَى نَافِعِ الْقَارِيِّ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ فَجَلَسَ وَلَمْ يَرْكَعْ فَقَالَ لَهُ الْغَازِيُّ قُمْ يَا هَذَا فَارْكَعْ رَكَعَتَيْنِ فَإِنَّ جُلُوسَكَ دُونَ أَنْ تُحِبِّيَ الْمَسْجِدَ بِرَكَعَتَيْنِ جَهْلٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا مِنْ جَفَاءِ الْقَوْلِ فَقَامَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ فَارْكَعَ رَكَعَتَيْنِ وَجَلَسَ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ وَتَحَلَّقَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْغَازِيُّ بْنُ قَيْسٍ خَجَلَ وَاسْتَحْيَا وَنَدِمَ وَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ أَحَدُ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ وَأَشَارْفِهِمْ فَقَامَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ يَا أَخِي لَا عَلَيْكَ أَمْرُنَا بِخَيْرٍ فَأَطَعْنَاكَ (وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ). اهـ من "التمهيد" (١٢ / ٤٦٠).

الهمة في إصلاح ذات البين

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٩١٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٩١ / ٦).

قلت: والمقصود بالصلاة هي صلاة النافلة كما نص العلماء على ذلك:

فإصلاح ذات البين درجة أعظم من درجة الصلاة ودرجة الصيام ودرجة الصدقة، كأنه يقصد النافلة، فأفضل من أن تصلي نافلة تصلح بين الناس، وأفضل من أن تصوم نافلة تصلح بين الناس، فهو لا يقصد الفريضة، فالصلاة عظيمة جداً، ولكن صلاة النافلة عبادة قاصرة، فإذا خيرت بين أن تصلي النافلة أو تصلح بين الناس، فإن الحديث يخبرك أنك إذا أصلحت بين فلان وفلان فهو أعظم من صلاة النافلة التي تصلحها.



إن إصلاح ذات البين ترفع درجاتك، فأنت عندما تصلح بين اثنين كأنك وجهت الاثنين إلى أن يصلوا بخشوع، ويصوما بإخلاص، وأخذت منهم شواغل الشيطان.

هنا الحديث أطلق وقال: (الصلاة)، وما قال نافلة ولا فريضة؟ نقول: قد يكون إصلاح ذات البين أفضل من صلاة الفريضة، لو فرضنا أن إنساناً أراد أن يصلي الظهر، ورأى اثنين خارج المسجد، كل منهما يحمل سكيناً على صاحبه ليقتله، فهنا لا يصلي بل يخلصهما مع قدرته على ذلك بدلاً من أن يسقط واحد منهما قتيلاً، حتى لو خرج وقت الصلاة وأنت تمنع جريمة قتل تقع بين هؤلاء فتصلح يكون خيراً لك، والصلاة تدرك، أما الموت فلا يدرك، فلذلك قد يكون في حالة من الأحوال أفضل من صلاة الفريضة، وصلاة الفريضة قد تجمع مع غيرها في السفر، وقد تجمع مع غيرها في علة المطر، وقد تجمع مع غيرها في علة من العلل. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٢٨٠)، للشيخ أحمد حطية.

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾**



وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿[سورة النساء: ١٢٨].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١٤].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].



الهمة في تعليم القرآن

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». قَالَ: وَأَفْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا. رواه البخاري في "صحيحه" (٥٠٢٧).

الشاهد من الحديث: قول أبي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ: وَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا. قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (قالوا وكان مقدار ذلك الذي مكث يعلم فيه القرآن سبعين سنة، وأثابه وآتاه ما طلب ورامه أمين). اهـ من "فضائل القرآن" (٢٠٧). وفي رواية: (٥٠٢٧). «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». قلت: فعلى الرجل أن يعلم أهل بيته القرآن حتى ولو الشيء اليسير من قصار السور مثل الفاتحة.

فقد جاء عن أبي منصور الخياط رَحِمَهُ اللَّهُ أنه رُوي بعد موته أن الله غفر له بتعليمه الأولاد سورة الفاتحة.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: رُوي بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: (غَفَرَ اللَّهُ لِي بِتَعْلِيمِي الصَّبِيَّانِ الْفَاتِحَةَ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٢١٢ / ١٤).

الهمة في مراجعة القرآن وقراءته

قال الإمام مسلم رحمه الله: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّومِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَتَّى نَأْتِيَ أَبَا سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهِ رَسُولًا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، وَإِذَا عِنْدَ بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ، قَالَ: فَكُنَّا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنْ تَشَاءُوا، أَنْ تَدْخُلُوا، وَإِنْ تَشَاءُوا، أَنْ تَقْعُدُوا هَاهُنَا، قَالَ فَقُلْنَا: لَا، بَلْ نَقْعُدُ هَاهُنَا، فَحَدَّثَنَا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَإِمَّا أُرْسِلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَلَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «فَإِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ «فَإِنْ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِبَجْسِدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» قَالَ: «وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قَالَ



قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ» قَالَ
 قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِ» قَالَ
 قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ
 عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ
 حَقًّا» قَالَ: فَشَدَدْتُ، فَشَدَّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّكَ لَا
 تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ» قَالَ: «فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلْتُ رُحْصَةً نَبِيَّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». متفق عليه. (خ ٩٧٥ - م ١١٥٩).

الشاهد من الحديث قوله: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟».

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه الإمام أحمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ: (وكان يقرأ في كل يوم

سبعًا يختم في سبعة أيام وكانت له ختمة في كل سبع ليال). اهـ من "صفة الصفوة" (١ / ٤٨٤).

وقال مَعْمَرٌ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: **قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لِسَعِيدٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ:** «خُذِ الْمُصْحَفَ

فَأْمِسْكَ عَلَيَّ» قَالَ: فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَمَا أَسْقَطَ مِنْهَا وَآوًا وَلَا أَلْفًا وَلَا حَرْفًا

فَقَالَ: يَا أَبَا النَّضْرِ أَحْكَمْتَ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «لَأَنَا لِصَحِيفَةِ جَابِرٍ أَحْفَظُ مِنِّي

لِسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَإِنَّمَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً». **رواه أبو نعيم** في "حلية الأولياء" (٢ / ٣٣٤).



وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ الْأَعْمَشُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْزُضُ الْقُرْآنَ فَيُمَسِّكُونَ عَلَيْهِ الْمَصَاحِفَ فَلَا يَخْطِئُ فِي حَرْفٍ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٥٠).

وَقَالَ ابْنُ قِدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فصل قراءة القرآن في الطريق والإنسان مضطجع فصل: ولا بأس بقراءة القرآن في الطريق، والإنسان مضطجع، قال إسحاق بن إبراهيم: خرجت مع أبي عبد الله إلى الجامع فسمعتَه يقرأ سورة الكهف، وعن إبراهيم التيمي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كنت أقرأ على أبي موسى وهو يمشي في الطريق، فإذا قرأت السجدة قلت له: أتسجد في الطريق؟ قال نعم، ث وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: إني لأقرأ القرآن وأنا مضطجعة على سريري). رواه الفريابي في "فضائل القرآن" (١٥٤)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. اهـ من "المغني" (٢/ ١٢٧)، وراه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (١٨٦)، وابن أبي شيبه في "مصنفه" (٨٥٧١) من طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

قلت: ولذلك انظر الآن جرب في رجل يريد أن يحفظ القرآن سمع بفضل سورة تبارك وفضل قراءتها عند النوم، فقال أريد أن احفظ سورة تبارك، يأتي يقرأها أول مرة ويحس أن بينه وبين السورة مفازات لا يعلمها إلا الله، جرب الآن في حفظ القرآن تجد أنه يحس أنه لن يستطيع أن يحفظها لأن الشيطان، يأتي الشيطان ويعده الفقر فإذا كان عنده ضعف في الذاكرة والحفظ قال له لن



تستطيع ومتى تحفظها ومتى فيعطيه أموراً، يحدثه بأمور تحول بينه وبين الخير لأنه يعلم عدو الله الخير الذي ينتظره، فلا يزال يمنعه مع أن هناك ستين طريقه يستطيع أن يحفظ بها سورة تبارك وجلس رجل كل يوم يحفظ آية وعمره أربعين سنة وبلغ الستين وهو حافظ القرآن لا يخطئ في حرف منه، كل يوم يمسك آية يحفظها، لكن توفيق من الله سبحانه وتعالى، ما مل صبر وصابر وبعض العلماء طلب العلم بعد خمس وأربعين سنة وبلغه الله لأن الهمة الصادقة، الرغبة الصادقة ولن تجد نعمه يُنعم بها على العبد مثل أن يهيأ الله له الأسباب الظاهرة والباطنة للعلم، الباطنة من إخلاص يجد حلاوته ولذته وحب صادق لله سبحانه وتعالى أنه يريد هذا العلم ويريد أهله). اهـ من "أرشيف ملتقى أهل الحديث" (١٢٩ / ٤٥٠).

وذكر الشيخ إبراهيم الخرعان رَحِمَهُ اللهُ أن العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ كان يقرأ القرآن كله دون أن يُخطئ في حرفٍ منه، وكان يحفظ متن الزاد كحفظه الفاتحة.

قال الشيخ الكريم محمد بن سعد الحنين رَحِمَهُ اللهُ (بحاء مُهملة) قال:
 زرتُ الشيخ إبراهيم الخرعان رَحِمَهُ اللهُ وهو من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخ ابن باز في الدِّلم، وكان مُرافقاً له.

وحين زرته حدّثني عن الشيخ ابن باز **رَحِمَهُ اللهُ** عن عِلْمِهِ وتعليمه، وجوده وكرمه، وغير ذلك من أحواله.

ومما وقفتُ عنده: أمران يتعلّقان بالحِفْظ، حيث قال:

الأول: كان الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ يُراجع عليّ متن «زاد المستقنع» كلّ خميس، يقرؤه كلّهُ من أوله إلى آخره، لا يُخطئ في حرفٍ منه!

الثاني: وإذا أتى رمضان قال لي: سأراجع عليك القرآن، ولكن لا تمسك عليّ من حفظك بل افتح المصحف (حرصاً منه على الضبط) فكان يراجع عليّ القرآن كلّهُ ولا يُخطئ في كلمة واحدة منه! رحم الله الشيخ ابن باز وتلميذه الشيخ إبراهيم الخرعان، وجزى الله الشيخ محمّد الحنين، خير الجزاء الشيخ محمد المهنا. اهـ.



الهمة في ختم المصحف

تأمل أيها القارئ اللبيب إلى همة هؤلاء الذين امتلت قلوبهم بمحبة كلام
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مما جعلهم يكثرون من قراءته في سائر أوقاتهم وها أنا بعون الله
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أذكر لك همة هؤلاء الذين ختموا المصحف في ركعة.
 قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما الذين ختموا القرآن في ركعة، فلا يُحصون لكثرتهم،
 فمنهم عثمان بن عفان، وتميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وسعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ.
 والمختار: أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق
 الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ، وكذا
 من كان مشغولاً بنشر العلم، أو فصل الحكومات بين المسلمين، أو غير ذلك
 من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين، فليقتصر على قدر لا يحصل
 له بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله، ومن لم يكن من هؤلاء
 المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهزيمة في
 القراءة). اهـ من "الأذكار" (١٠٢).



أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه:

قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ التَّمِيمِي رَحِمَهُ اللَّهُ: (قُمْتُ خَلْفَ الْمَقَامِ أَصْلِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا يَغْلِبَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي يَغْمِرُنِي فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ غَمَرَنِي فَالْتَفَتْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَحَيْتُ، وَتَقَدَّمَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ ثُمَّ انْصَرَفَ). رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٨٥٨٩).

تميم الداري رضي الله عنه:

قال ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ (يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ). رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٦٩١).

سعيد بن جبير رحمه الله:

قال حَمَّادٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْبَيْتِ). رواه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٤٨/١).

سليم بن عتر التَّجِيبِي رحمه الله:

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ أَغْرَبِ مَا هَاهُنَا: مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ، أَنَّ سُلَيْمَ بْنَ عَتْرِ التَّجِيبِي كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيُجَامِعُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ قَالَتِ امْرَأَتُهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتَ لَتَرْضِي رَبَّكَ وَتَرْضِي أَهْلَكَ، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ مِنْ



اللَّيْلِ فَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُلِمُّ بِأَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَعُودُ فَيَقْرَأُ حَتَّى يَخْتِمَ ثُمَّ يُلِمُّ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَعُودُ فَيَقْرَأُ حَتَّى يَخْتِمَ، ثُمَّ يُلِمُّ بِأَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَخْرُجُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ.

قُلْتُ: كَانَ سُلَيْمٌ بْنُ عَتَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَابِعِيًّا جَلِيلًا ثِقَةً نَبِيًّا وَكَانَ قَاضِيًا بِمِصْرَ أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ وَقَاصَّهَا، ثُمَّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَنْهُ ابْنُ زَحْرٍ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ: كَانَ سُلَيْمٌ بْنُ عَتَرَ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ. وَذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَعَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ الْأَزْدِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ أَبِي يَخْتِمُ فَمَا يَحِلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ. قُلْتُ: وَرَوَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ: أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَخْتِمُ أُخْرَى فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانُوا يُؤَخِّرُونَهَا قَلِيلًا. اهـ من "تفسيره" (١/ ٨٤).

الإمام البخاري رحمه الله:

قال الذهبي رحمه الله: قَالَ الْحَاكِمُ رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْمُطَوَّعِيُّ رحمه الله حَدَّثَنَا مُسَبِّحُ بْنُ سَعِيدٍ رحمه الله قَالَ: (كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ رحمه الله يَخْتُمُ فِي رَمَضَانَ فِي النَّهَارِ كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَيَقُومُ بَعْدَ التَّرَاوِيحِ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِخَتْمَةٍ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٢ / ٤٣٩).

الإمام الشافعي رحمه الله:

قال ابن كثير رحمه الله: وَعَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رحمه الله: (أَنَّهُ كَانَ يَخْتُمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَتْمَتَيْنِ، وَفِي غَيْرِهِ خَتْمَةً). اهـ من "تفسيره" (١ / ٨٤).

قلت: قد يقول قائل على ماذا يحمل النهي الذي جاء أن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه كما في حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يَفْقَهُهُ). رواه أحمد في "مسنده" (٦٨٤١)، وإسناده صحيح.

الجواب: قال ابن رجب رحمه الله: (وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأوقات المفضلة ك شهر رمضان خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن



دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان
والمكان). اهـ من "لطائف المعارف" (١/ ١٧١).

العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

كان ابن العلامة عثيمين رَحِمَهُ اللهُ يختم في رمضان عشر ختمات في كل ثلاثة
ختمة ولو شاء لختمه كل يوم ولكن يرى أن السنة أن لا يقل عن ثلاث لحديث
عبد الله بن عمرو بن العاص **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**. اهـ من "رحلتي إلى النور" (١٤٤).



الهمة في قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة

مكتوبة

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ». رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٩٨٤٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢/٦٦١)، وهو "الصحيح المسند" (١/٤٠٥) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبَلَّغَنِي عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا تَرَكْتُهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ). اهـ من "زاد المعاد" (١/٢٩٤).

قلت: وهذه الآية لها فضائل:

منها: أنها سبب للحفظ والوقاية من الشيطان إذا قرائها الإنسان عند نومه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَآتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهِ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ،



قَالَ: فَخَلِّتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ
أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا،
فَرَحِمْتُهُ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ
سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ
الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: دَعْنِي
فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ
وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي
أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ
آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ
حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا
فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ



بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ». ذكره البخاري تعليقاً في "صحيحه" (٢٣١١)، ورواه موصولاً (٣٢٧٥-٥٠١٠)، مختصراً ووصله النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٥٨-٩٥٩)، وفي "فضائل القرآن" (٨٠١٧) من "الكبرى" والبخاري في "التاريخ الكبير" (٢٨/١)، والبيهقي في "الشعب" (٤٥٢/٢-٢٣٨٨)، وهو صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]. حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ.



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (آية واحدة تقرؤها تحميك ولا يزال عليك من الله حافظ لو استأجرت أكبر الحراس وأكثر الحراس على أن يقول من الشيطان ما استطاعوا لكن آية الكرسي إذا قرأتها في ليلة مؤمنا بما جاءت به السنة فإنها ستحميك). اهـ من "أحكام القرآن" (٢/ ٤٣٧).

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ: ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه. اهـ من "التبيان في آداب حملة القرآن" (١٠٥).

ومنها: أنها أعظم آية في القرآن:

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». رواه **مسلم** في "صحيحه" (٨١٠).

الشاهد من الحديث قوله: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟»

ومنها: أنها كنز من كنوز الجنة:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى

أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ»
 قَالَ وَأَنَا خَلَفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ: أَلَا
 أَذُوكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»." متفق عليه. (خ ٤٢٠٥ - م ٢٧٠٤).

الشاهد من الحديث قوله: أَلَا أَذُوكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا
 رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»."

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ
 الْمَسَاكِينِ، وَالِدُنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ
 فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي
 أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مَرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثَرَ
 مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». رواه أحمد في "مسنده"
 (٢١٤١٥)، وهو حديث صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
 فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ».



الهمة في الحرص على الوقت

كان ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: (لقد كان حرصه على أوقات عمره شديداً، فلا يضيع وقته من غير فائدة، حتى السويقات التي يضطر فيها لاستقبال زائريه، كان يشغلها بأمور تتعلق بعلومه، يقول في صيد الخاطر الفصل (١٦٤): ثم أعددت أعمالاً لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغاً، فجعلت من الاستعداد للقائهم قطع الكاغد وברי الأقلام، وحزم الدفاتر؛ فإن هذه الأشياء لا بد منها، ولا تحتاج إلى فكر، وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي). اهـ من "صيد الخاطر" (١/١٣).

وقال ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: (أعوذ بالله من صحبة البطالين! لقد رأيت خلقاً كثيراً يجرون معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيارة، ويسمون ذلك التردد خدمة، ويطلبون الجلوس، ويجرون فيه أحاديث الناس، وما لا يعني، وما يتخلله غيبة! وهذا شيء يفعله في زماننا كثير من الناس، وربما طلبه المزور، وتشوق إليه، واستوحش من الوحدة، وخصوصاً في أيام التهاني والأعياد، فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض، ولا يقتصرون على الهناء والسلام، بل



يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان. فلما رأيت أن الزمان أشرف شيء، والواجب انتهابه بفعل الخير، كرهت ذلك، وبقيت معهم بين أمرين: إن أنكرت عليهم، وقعت وحشة، لموضع قطع المألوف! وإن تقبلته منهم، ضاع الزمان! فصرت أدافع اللقاء جهدي: فإذا غلبت، قصرت في الكلام، لأتعجل الفراق، ثم أعددت أعمالاً تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغاً، فجعلت من المستعد للقائهم: قطع الكاغد، وبري الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لا بد منها، ولا تحتاج إلى فكر، وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي. نسأل الله عز وجل أن يعرفنا شرف أوقات العمر، وأن يوفقنا لاغتنامه.

ولقد شاهدت خلقاً كثيراً لا يعرفون معنى الحياة: فمنهم من أغناه الله عن التكسب بكثرة ماله، فهو يقعد في السوق أكثر النهار، ينظر إلى الناس، وكم تمر به من آفة ومنكر! ومنهم من يخلو بلعب الشطرنج! ومنهم من يقطع الزمان بكثرة الحديث عن السلاطين، والغلاء والرخص، إلى غير ذلك: فعلمت أن الله تعالى لم يطلع على شرف العمر ومعرفة قدر أوقات العافية إلا من وفقه



والهمة اغتنام ذلك). ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو

حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿[سورة فصلت: ٣٥]. اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٢٤٠).

وقال الإمام ابن عقيل رَحِمَهُ اللَّهُ: (إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا على الفراش، فلا أنهض إلا وخطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرص على العلم وأنا في الثمانين من عمري أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة، وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، وإن أجل تحصيل عند العقلاء بإجماع العلماء هو الوقت، فهو غنيمة تنتهز فيها الفرص، فالتكاليف كثيرة، والأوقات خاطفة). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (٣/ ٦١٤).

وقال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدروته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل ولتكن نيته في الخير قائمة، من غير فتور ربما لا يعجز عنه البدن من



العمل، وقد كان جماعة من السلف، يبادرون اللحظات). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآدب" (٦١٧/٣).

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري رَحِمَهُ اللهُ: (أحد أذكى العالم يقول أثقل الساعات على ساعة أكل فيها، فالله أكبر ما أشد الفناء في العلم عنده؟!، وما أوقد الغيرة على الوقت لديه؟!). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآدب" (٦١٩/٣).

وقال عبيد بن يعيش رَحِمَهُ اللهُ: (أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآدب" (٦٢٠/٣).

حرص جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ اللهُ على وقته: (الإمام جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ اللهُ عاش قرابة خمسين سنة وألف ما يزيد عن خمسين مؤلفاً وكانت حياته زاخرة بالعلم والدعوة والكفاح، ومع ذلك كان يقول: يا ليت الوقت يباع فأشتريه). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآدب" (٦٢٠/٣).

وقال التاج السبكي عن الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ: (كان يحاسب نفسه على الأوقات، لا يدع وقتاً يضيع بلا فائدة، إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآدب" (٦٢٢/٣).



قال الفخر الرازي رَحِمَهُ اللهُ: (إنني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في

وقت الأكل، فإن الوقت والزمان عزيز). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (٣/ ٦٢٢).

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وينبغي أن يكون حريصاً على التعليم مواظباً عليه

في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً حضراً، وسفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم إلا بقدر الضرورة لأكل، ونوم قدر لا بد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لا زالة الملل وشبه ذلك من الضروريات). اهـ من "المجموع شرح المذهب" (١/ ٦٧).

وقال الربيع رَحِمَهُ اللهُ: (لم أر الشافعي آكلاً بنهار ولا نائماً بليل لاهتمامه

بالتصنيف). اهـ من "تدريب الراوي" (٢/ ١٥٣).

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: (لقد أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد

حرصاً منكم على أموالكم). اهـ من "الوقت وأهميته في حياة المسلم" (١/ ٤٣).

حرص الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ على الوقت:

لقد كان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ حريصاً على الوقت أيما حرص، فقد كان لا يضيع

شيئاً من وقته في غير فائدة. فكان رَحِمَهُ اللهُ يقضي ثماني عشرة ساعة في مكتبته،

وبين كتبه ومراجعته! ومن نظر في الكم الهائل الذي تركه الشيخ من المصنفات

والكتب والمخطوطات، ودروسه العلميّة الكثيرة المسجلة منها والتي بلغ

عدها - حسب تسجيلات الأخ الفاضل: محمد أبي ليلي الأثري - ما يقارب



الستة آلاف شريط، والتي لم تسجل منها بسبب تنقله بين بعض الأقطار لإحياء الدروس العلمية والسنة النبوية في الندوات والمحاضرات النافعة ...
وكان يقضي الشيخ **رَحْمَةُ اللَّهِ** وهو في دمشق فضلاً عن مهنته (تصليح الساعات) ودروسه العلميّة ومحاضراته، في المكتبة الظاهريّة كل يوم ما بين ست ساعات وثمان ساعات.

كان **رَحْمَةُ اللَّهِ** يعتمر ويحج كل عام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأحياناً يعتمر في السنة الواحدة مرتين، وقد حج أكثر من ثلاثين حجة، وكانت آخر حجة له عام ١٤١٠ هـ.

كان يبكي كلما ساق حديث رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «أول من تسعر بهم النار...»، ^(١) ولقد رآه رجل ذات مرّة - وهو جالس في السيارة - فاندفع

(١) وإليك الحديث بتمامه: قال الإمام مسلم **رَحْمَةُ اللَّهِ** في "صحيحه" (١٩٠٥). حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ



نحوه: وقال له أنت الشيخ الألباني؟ فما كان من الشيخ إلا أن بكى!! ولما سئل عن سبب بكائه؟ قال: ينبغي للمرء أن يجاهد نفسه، وأن لا يغتر بإشارة الناس إليه. اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (١/ ١٢٦٢).



تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

الهمة في تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة النفس والأهل والناس أجمعين

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٦٢٧).

الشاهد من الحديث قوله: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا رسول الله، والله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من أهلي ومالي، وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر



إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك»، فلم يرد عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩]. رواه الطبراني

في "المعجم الصغير" (٥٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٩٣٣).

الشاهد من الحديث قوله: «يا رسول الله، والله إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. متفق عليه. (خ ٣٦٨٨-م ٢٦٣٩).

الشاهد من الحديث قوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.



وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكٌّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمْ وَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَاكَ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ عَرْضِهِ، أَوْ يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا، يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي "سُنَنِهِ" (٣٥٣٥)، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.



الشاهد من الحديث قوله: قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». متفق عليه. (بخ ١٥م-٤٤).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١٤).

الهمة في طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رَحِمَهُ اللهُ قال: كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩).

الشاهد من الحديث قوله: «أسألك مرافقتك في الجنة».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: فكان ربيعة بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يأتيه بوضوئه وحاجته الوضوء بالفتح: الماء الذي يتوضأ به، والوضوء بالضم: فعل الوضوء، وأما الحاجة فلم يبينها، ولكن المراد: كل ما يحتاجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي به إليه.

فقال له ذات يوم: «سلني»، يعني: اسأل، من أجل أن يكافئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خدمته إياه؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم الخلق، وكان يقول: «من صنع



إليكم معروفًا فكافئوه» ^(١) فأراد أن يكافئه، فقال له: «سلني» يعني أسأل ما بدا لك، وقد يتوقع الإنسان أن هذا الرجل سيسأل مالا، ولكن همته كانت عالية؛ قال: أسألك مرافقتك في الجنة، يعني كأنه يقول: كما كنت مرفقًا لك في الدنيا، أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أو غير ذلك؟» يعني أو تسأل غير ذلك مما يمكن أن أقوم به؟ قال: هو ذاك، يعني: لا أسأل إلا ذاك، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٢/ ١٠٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاء رجل إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال: «يا رسول الله، والله إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيئًا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾

(١) رواه أبو داود في «سننه» (١٦٧٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة»

من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿[سورة النساء: ٦٩]. رواه

الطبراني في "المعجم الصغير" (٥٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٩٣٣).

الشاهد من الحديث قوله: وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت

الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتاه بين أبي بكر،

وعمر، وعبد الله يصلي، فافتتح النساء فسحلها، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من

أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، ثم تقدم

سأل، فجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «سل تعطه، سل تعطه، سل تعطه»،

فقال: «فيما سألت اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة

نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أعلى جنة الخلد» قال: فأتى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد

الله ليبشره، فوجد أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد سبقه، فقال: إن فعلت، لقد كنت سباقاً

بالخير. رواه أحمد في "مسنده" (٤٢٥٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٦٢٠/٧).

الشاهد من الحديث قوله: «اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد،

ومرافقة نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أعلى جنة الخلد».

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتُ لِلْسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبَّ اللَّهِ



وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فِرْحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. **متفق عليه.** (خ ٣٦٨٨-م ٢٦٣٩).

الشاهد من الحديث قوله: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ».



الهمة في المحبة في الله

عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ:
 دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى بَرَّاقِ الشَّيَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَاِنْتَظِرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَأَخَذَ بِحُبُوبَةِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه الإمام مالك في "الموطأ" (٢٠٠٧)، وهو في "الصحيح

المسند" (١٧٢/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو أيضاً في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٢/٣).

الشاهد من الحديث: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ».



وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال الله تعالى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيَّ» قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٧٨١)، وهو حديث صحيح في "الصحيح المسند" (٤٦١ / ١) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في السبعة الذين يظلمهم الله في يوم لا ظل إلا ظله ومنهم: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ». **متفق عليه**. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١). ^(١)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ:

(١) الحديث بتمامه: **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». **متفق عليه**. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).

لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٥٦٧).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نَاسٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ: إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا لِلَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَلِمْتَهُ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَقُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ»، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ، فَقَالَ: «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اخْتَسَبْتَ». **رواه الطبراني** في

"المعجم الأوسط" (٢٩٩٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٧/٧٦٣)، وهو "الصحيح المسند" (١/٦٥) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصُّنَابِجِيِّ، وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. **رواه**

أبو داود في "سننه" (١٥٢٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٢٥٣)، وهو في "الصحيح المسند" (٢/١٦٩) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



وَعَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». رواه أبو داود في "سننه" (٥١٢٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١/ ٧٧٦)، وهو في "الصحيح المسند" (١٩٩/ ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد في "مسنده" (١٠٧٣٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥/ ٣٧٨).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ». متفق عليه. (خ ١٦-م ٤٣).

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: سيدي الشيخ الذي يحبك في الله يجب أن يقول له إني أحبك في الله.

الشيخ: نعم لكن الحب في الله في الواقع أستاذ له ثمن له ثمن باهض قل من يدفعه!

سائل آخر: تعريفه.

الشيخ: أتدرون ما هو الثمن؟ ثمن الحب في الله بيكفي ... الكلام هذا نفتح

فصل جديد سين جيم.

السائل: نعم.

الشيخ: ما هو ثمن الحب في الله؟ ما تقول؟ ارفع اصبعك بس هالي عندو

جواب يعطينا هذا الجواب على هذا السؤال تفضل.

السائل: يقول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك».^(١)

الشيخ: إيه هذا جواب كلام صحيح في نفسه ولكن ليس جوابا للسؤال.

السائل: هذا جزاء

الشيخ: أيوه هذا تعريف للحب في الله تقريبا وليس تعريف كامل أنا سؤالي

ما هو الثمن الذي ينبغي أن يدفعه المتحابان في الله أحدهما للآخر ولا أعني

الأجر الأخروي وبعبارة أخرى أنه هذا السؤال حادث وطارئ يبجوز يكون

يعني سؤالي قاصر فقد ... أعدد حتى أشوف حالي أنا أحسنت السؤال أريد

أنا من السؤال أن أقول ما هو الدليل العملي على الحب في الله بين اثنين

(١) متفق عليه. (خ ٦٦٠-١٠٣١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



متحابين فقد يكون رجلان متحابين لكن تحابيهما شكلي ما هو حقيقي فما

الدليل على الحب الحقيقي؟

السائل: الشيطان كمان.

الشيخ: أيه ممكن.

السائل: إيه.

الشيخ: اسمح لي شوي لأشوف الأشخاص الذين يستعدون للجواب تفضل.

السائل: الحب الحقيقي.

الشيخ: لا لا اسمح لي يا أخي الله يرضى عليك لا تستعجل تفضل.

سائل آخر: أن أحب إليك ما أحبه لنفسه.

الشيخ: هذا صفة الحب أو بعض صفات الحب.

السائل: الخلاصة.

الشيخ: تفضل.

السائل: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: ٣١].

الشيخ: هذا جواب لسؤال آخر جواب صحيح لسؤال آخر تفضل



سائل آخر: الجواب قد يكون الحديث الصحيح..

الشيخ: ابعد عن القدقة لأنه ما يكون جواب!

السائل: الحديث الصحيح: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان).^(١)

الشيخ: وجد.

السائل: نعم من ضمنه الذي يتحاباً في الله.

الشيخ: أحب الرجل فلا يحبه إلا في الله هذا ليس جواباً هذا أثر المحبة في

الله ما هو؟ حلاوة يجدها في قلبه وليس كان السؤال ما أثر الحب في الله تفضل.

سائل آخر: كأنك تريد قوله تعالى.

الشيخ: ما لك وما أريد جاب على السؤال.

السائل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿[سورة العصر: ٣].

الشيخ: هذا هو الجواب أحسنت هذا هو الجواب شرح هذا إذا كنت أنا

أحبك في الله فعلا تابعتك بالنصيحة كذلك أنت تقابلني بالمثل ولذلك فهذه

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ

الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ

أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ». متفق عليه. (خ ١٦-م ٤٣).



المتابعة بالنصيحة قليلة جداً بين المدعين الحب في الله عز وجل الحب هذا قد يكون فيه شيء من الإخلاص ولكن ما هو كامل وذلك لأن كل واحد منا يراعي الثاني إيه بنخاف ليزعل بنخاف ليشرد إيه خليه معنا يعيش معنا ... إلخ. مو هذا هو الحب في الله ثمناه أن يخلص كل واحد منا للآخر وذلك بمناصحته يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر دائماً وأبداً فهو له في نصحه أتبع له من ظله والصورة التي ذكرها الأخ في الواقع هو من أحسن ... يمكن أن يكون عن ذلك السؤال ولذلك صحّ أنه كان من أدب الصحابة حينما يتفرقان أن يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿سورة

العصر: ٣]. اهـ من "أشرطة متفرقة" (١٢ / ٢١٠).

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ» فَجَنَّا أَغْرَابِيَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا. قَالَ: «قَوْمٌ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ مِنْ نِزَاعِ الْقَبَائِلِ تَصَادَقُوا فِي اللَّهِ وَتَحَابُّوا فِيهِ، يَضَعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ، هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ



عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ». **رواه الحاكم** في "مستدرکه" (٧٣١٨)،
وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١٣٦٨ / ٧).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: بت ليلة من الليالي على الفراش أتقلب أتذكر حديث
النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «إن المتحابين في الله على منابر من نور يغطهم النيون
والشهداء»^(١).

(١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَصَ
فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ كَهْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ
الْعَيْنَيْنِ بَرَّاقُ الشَّيَا سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِذَا امْتَرَى الْقَوْمُ فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ
لِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَوَقَعَ لَهُ فِي نَفْسِي حُبٌّ فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا
ثُمَّ هَجَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ وَاحْتَبَيْتُ
بِرِدَائِي فَسَكَتُ لَا أَكَلِمَةً وَسَكَتَ لَا يَكَلِّمُنِي ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ قَالَ: فِيمَ تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ:
فِي اللَّهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِحُجُوتِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: أَبْشُرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغِطُّهُمْ النَّيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»
قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ فِي الْمُتَحَابِّينَ؟ " قَالَ: فَأَنَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَرْفَعُهُ إِلَى
الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،
وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ». **رواه أحمد** في "مسنده"
(٢٢٠٨٠)، هو حديث صحيح.



فكنت أتقلب كيف أوجه هذا الحديث!

كيف محبة في الله تغبط من النبيين والشهداء على منابر من نور!
 فقلت المحبة الموجودة بين الناس الآن أغلبها ليست حباً في الله؛
 الزوج يحب زوجته ليس حباً في الله
 الزوجة تحب زوجها ليس حباً في الله
 الآباء يحبوا أبنائهم ليس حباً في الله
 الأبناء يحبوا آبائهم ليس حباً في الله
 وكذلك:

تحب الأمير.

تحب التاجر.

تحب المسؤول.

تحب فلان من أجل جماله من أجل صوته من أجل ماله.

فعرفت أن المحبة في الله أندر من الكبريت الأحمر!.. اه من "الفتح الرباني" (٩).



الهمة في السمع والطاعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤].

قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ، فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، كُفِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ، الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿أَمِنْ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ



وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥].

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

" قَالَ: نَعَمْ " ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. " قَالَ: نَعَمْ " ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. " قَالَ: نَعَمْ " ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. [البقرة: ٢٨٦] " قَالَ: نَعَمْ ". رواه مسلم في "صحيحه" (١٢٥).

الشاهد من الحديث قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.



قلت: وهذا هو شأن أهل الإيمان الذين قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [سورة النور: ٥١].

وعن **سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **﴿وَأَنْ تَبْذُرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾** [سورة البقرة: ٢٨٤]. قَالَ: دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا»** قَالَ: فَالْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾** [سورة البقرة: ٢٨٦]. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ " **﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾** [سورة البقرة: ٢٨٦]. " قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ " **﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾** [سورة البقرة: ٢٨٦]. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. **رواه مسلم في "صحيحه" (١٢٦).**



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ يَوْمَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا الْفَضِيخُ: الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي، فَقَالَ: اخْرُجْ فَاَنْظُرْ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ»، قَالَ: فَجَرْتُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَاهْرِقْهَا، فَهَرَقْتُهَا، فَقَالُوا - أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ: - قَتَلَ فُلَانٌ، قَتَلَ فُلَانٌ، وَهِيَ فِي بَطُونِهِمْ، - قَالَ: فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة المائدة: ٩٣]. متفق عليه. (ح ٢٤٦٤ - م ١٩٨٠).

الشاهد من الحديث قوله: فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ»، قَالَ: فَجَرْتُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَاهْرِقْهَا، فَهَرَقْتُهَا.



الهمة في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لَوْضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ». فَاتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجَنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفُذُ جِنَّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنَّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣٨٦٠).

الشاهد من الحديث: أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لَوْضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ.

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَائِطُ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَّمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ



وَأَلْقَى الرُّوْثَةَ» وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ» وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (١٥٦).

الشاهد من الحديث قوله: «أتى النبي ﷺ الغائط فأمرني أن أتيه بثلاثة أحجار».

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا فَأُخْبِرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». **متفق عليه**. (خ ١٤٣ - م ٢٤٧٧).

الشاهد من الحديث قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا.

وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٩).

الشاهد من الحديث قول ربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَّتِهِ.



وعائشة رضي الله عنها قالت: سهر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** مقدمه المدينة، ليلة، فقال: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قالت: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** ثُمَّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟. **متفق عليه**. (خ ٢٨٨٥-م ٢٤١٠).

الشاهد من الحديث قول سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** ثُمَّ نَامَ.

وعن سهل ابن الحنظلية رضي الله عنه أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ، حَتَّى كَانَتْ عَشِيَّةٌ فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** فَجَاءَ رَجُلٌ فَارِسٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكَرَةِ آبَائِهِمْ بِطُعْنِهِمْ، وَنَعْمِهِمْ، وَشَائِهِمْ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟»، قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْكَبْ»، فَارْكَبَ فَرَسًا لَهُ



فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشَّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ، وَلَا نُغَرِّنَ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ»، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصَلَّاهُ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَحْسَنْتُمْ فَارِسَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنْنَاهُ فُتُوبَ بِالصَّلَاةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسَكُمْ»، فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشَّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ انْطَلَعْتُ الشَّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَنَظَرْتُ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: لَا، إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». رواه أبو داود في "سننه" (٢٥٠١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١/٧٢٣).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟»، قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.



الهمة في المحافظة على تكبيرة الإحرام

قال وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة

الأولى واختلفت إليه قريباً من ستين سنة فما رأيته يقضي ركعة). اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ٢٨٤).

وقال أبو مُسْهِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَامِرٍ، سَمِعْتُ رِبْعَةَ بْنَ يَزِيدَ

رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (مَا أَذَنَ الْمُؤَذِّنُ لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إِلَّا وَأَنَا فِي

الْمَسْجِدِ، إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَرِيضاً أَوْ مُسَافِراً). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٥/ ٢٤٠).

وقال يحيى بن معين رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَمْ يَفْتِهِ الزَّوَالُ مِنْدَ أَرْبَعِينَ

سنة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٩/ ١٨١).

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ ابْنَ سَمَاعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (مَكَثْتُ

أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَفُتْنِي التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى إِلَّا يَوْمَ مَاتَتْ أُمِّي). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٩/ ٤٩).

وقال إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاغْسِلْ يَدَكَ

منه). اهـ من "صفة الصفوة" (٢/ ٥٠).



وقال حاتم الأصم رَحِمَهُ اللهُ: (فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشر آلاف لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا). اهـ من "إحياء علوم الدين" (١/ ١٤٩).

وقال يونس بن عبيد رَحِمَهُ اللهُ: (ما لي تضيع لي الدجاجة فأجد لها وتفوتني الصلاة فلا أجد لها). اهـ من "صفة الصفوة" (٢/ ١٨٢).

وكان ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (إذا فاتته صلاة الجماعة صام يوماً، وأحيا ليلة، وأعتق رقبة). اهـ من "علو الهمة" (١/ ٢٠٩).

وقال سليمان بن حمزة المقدسي رَحِمَهُ اللهُ: (لم أصل الفريضة منفرداً إلا مرتين، وكأني لم أصلهما). اهـ من "موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق" (١/ ١٣٨).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: ما فاتتني الصلاة في جماعة إلا مرة واحدة وما فاتتني ركعة إلا مرة واحدة وكنت في حلقة شيخي محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ فرآني أقضي ركعة بعد الصلاة فالتفت إليّ وقال: طالب علم ويأتي للصلاة متأخراً!! اهـ من "كتاب موسوعة إمام المسلمين في القرن العشرين" (١/ ١١١).



الهمة في كثرة السجود لله

قال أبو أمامة رضي الله عنه: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِأَمْرٍ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَفَعَنِي بِهِ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ آخَرَ. قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٢٢٠)، وحسنه **الإمام الألباني رحمه الله** في "السلسلة الصحيحة" (٤٧٥ / ٣).

وعن معدان بن أبي طلحة اليعمری رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانُ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٨).



وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول صلى الله عليه وسلم فأتيتُه بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك. قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٧٩).

وقال ابن كثير رحمه الله: (وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد لا يحسد أحدا ولا يؤذيه، ولا يستعيبه ولا يحقد على أحد، وكنت من أصحاب الناس له وأحب إليه، ولا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطليها جدا ويمد ركوعها وسجودها، ويلوم كثير من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك رحمه الله).



الهمة في التعلق بالمساجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه. (خ-٦٦٠م-١٠٣١).

قلت: فكن يا أخي من أصحاب الهمم العالية في هذا الجانب وكم قيل:

- | | | |
|-------------------------------|-----|--------------------------------|
| أحن اشتياقاً للمساجد لا إلى | *** | قصور وفرش بالطراز توشح |
| وفيها اعتزال لذ في جانب الهوى | *** | مجاورة الأسفار للصدر تشرح |
| فإن شئت تفسيراً مراد محقق | *** | وإن شئت توحيداً به المرء يُفلح |
| وإن رمت كتباً للحديث وشرحه | *** | وجدت ولم يعدوك أنس ومربح |
| وإن رمت آداباً وتاريخ من مضى | *** | وجدت وطاب الوقت والفكر يسرح |
| وإن رمت كتب الفقه أو كتب أصله | *** | تناولت أحكاماً بها القلب يفرح |



وتسلم من قيل وقال ومن أذى *** جليس ومن واش ينم ويجرح
أصلى اشتياقاً للعلی لعلني *** أجد قرة للعين فيها وأفلح
أعاشر فيها الصادقين وركبهم *** أجالسهم والهجر للغير أمنح
والمكث فيها عز قلبي حياته *** حياة لأجل الغالي بالدون أسمح.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَئِنَّ جِيرَانِي؟ أَئِنَّ جِيرَانِي؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَكَ فَيَقُولَ: أَئِنَّ عُمَارُ الْمَسَاجِدِ». رواه الحارث بن أسامة في "مسنده" (١٢٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥١٢/٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ، كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ». رواه ابن ماجه في "سننه" (٨٠٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٧٨/١)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٠٦/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال العلامة البيهاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

أما المساجد فهي اليوم عامرة *** كأنها من قصور الفرس والروم
ترى على المحارب زخرفة *** تلهيك عن كل منطوق ومفهوم
ولا يصلي بها إلا مؤذنها *** أو الإمام ولكن دون مأموم



وإن رأيت صفوفًا في مساجدنا *** فمن فقير ومسكين ومحروم

الهمة في الجلوس في المسجد لذكر الله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجَلَسَكُم؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجَلَسَكُم؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

رواه مسلم في "صحيحه" (٢٧٠١).

الشاهد من الحديث قوله: قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٦٧٧٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٠٣ / ٧).

الشاهد الحديث قوله: «مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذِّكْرِ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٥١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٣٠ / ٦).

الشاهد من الحديث: قَالُوا: وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذِّكْرِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيُّ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَحِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَحِيرُونَنِي؟



قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٨٩).**

الشاهد من الحديث قوله: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

وَعَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ». **متفق عليه. (خ ٦٦ - م ٢١٧٦).**

الشاهد من الحديث قوله: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَوْمُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ». رواه أحمد في "مسنده" (١٢٤٥٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥ / ٢٤٥).

الشاهد من الحدث قوله: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ». قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كُنْتُ أَحْضُرُ مَجْلِسَ أَبِي حَازِمٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْغَدَاةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ دَرَسٌ، لِئَلَّا أَنْفُضَ عَادَتِي مِنَ الْحُضُورِ). اهـ من "كتاب الحث على طلب العلم" (٧٨).



الهمة في الصيام واتباع الجنائز وإطعام المساكين وعبادة المريض

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما اجتمعن في امرؤ إلا دخل الجنة». رواه مسلم في «صحيحه» (١٠٢٨).

الشاهد من الحديث قوله: «ما اجتمعن في امرؤ إلا دخل الجنة».

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْنَاهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلاَ مُحَاسَبَةٍ وَلَا مُجَازَاةٍ عَلَى قَبِيحِ الْأَعْمَالِ وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْإِيمَانِ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى). اهـ من «شرح مسلم» (١٥٦/١٥).

وعن أبي هريرة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب



الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان» قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم». **متفق عليه**. (خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧).

الشاهد من الحديث قوله: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان»، قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين». **متفق عليه**. (١٣٢٥ - م ٩٤٥).

الشاهد من الحديث قوله: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين». **قال ابن شهاب رحمه الله:** قال سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: وكان ابن عمر، يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لقد ضيعنا قراريط كثيرة».



وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذ طلع خباب صاحب المقصورة، فقال يا عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه سمع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد»؟ فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** يسألها عن قول أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت: وأخذ ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده، حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض، ثم قال: «لقد فرطنا في قرارات كثيرة».

وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذ طلع خباب صاحب المقصورة، فقال يا عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه سمع رسول الله **رَحِمَهُ اللَّهُ** يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد»؟ فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** يسألها عن قول أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت: وأخذ ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده، حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: صدق

أبو هريرة، فضرب ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالحصى الذي كان في يده الأرض، ثم قال:
«لقد فرطنا في قرارات كثيرة». **متفق عليه**. (خ ١٣٢٣ - م ٩٤٥).

وعن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَوًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. قَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ». فَغَزَوْنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَنشَأَ غَزَوًا آخَرَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. قَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ». فَغَزَوْنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، ثُمَّ أَنشَأَ غَزَوًا آخَرَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتُكَ تَتَرَى ثَلَاثًا أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقُلْتَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، فَغَزَوْنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا فَمُرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ». قَالَ: وَكَانَ أَبُو أُمَامَةَ لَا يَكَادُ يَرَى فِي بَيْتِهِ الدُّخَانَ بِالنَّهَارِ، فَإِذَا رُئِيَ الدُّخَانُ بِالنَّهَارِ عَرَفُوا أَنَّ ضَيْفًا اعْتَرَاهُمْ مِمَّا كَانَ يَصُومُ هُوَ وَأَهْلُهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِأَمْرٍ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَفَعَنِي بِهِ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ آخَرَ. قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٢٢٠)، وإسناده صحيح، وهو في

"الصحيح المسند" (١/ ٤١٥) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ».

الهمة في الأعمال الصالحة

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَجَاوَزْ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [سورة السجدة: ١٦].

حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [سورة السجدة: ١٧].

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ:

«ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٢٦١٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١ / ٧٧٢).

الشاهد من الحدث قوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ.

عن أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ»، قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٣).

الشاهد من الحديث قوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ



رَمَضَانَ»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا». **متفق عليه**. (خ ١٣٩٧ - م ١٤٤).

الشاهد من الحديث قوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَلَّلْنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ.



الهمة في المسارعة والمسابقة في طاعة الله

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾** [سورة آل عمران: ١٣٣].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾** [سورة الأنبياء: ٩٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾** [سورة الحديد: ٢١].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ**

جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ١٤٨].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾** [سورة الواقعة: ١٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لِمَثَلٍ هَذَا فَلَيعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾** [سورة

الصفافات: ٦١].



وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾** [سورة المطففين: ٢٦].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ»** فَأَبَى، فَاتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بَعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي. ففعل، فَاتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: " فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أُعْطِيَتْكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ»** قَالَهَا مِرَارًا. قَالَ: فَاتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: رِبْحَ الْبَيْعِ. أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا. **رواه أحمد** في "مسنده" (١٢٤٨٢)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في "الصحيح المسند" (٥٢ / ١) **للإمام الوادعي رحمه الله**.



الهمة في الصبر على المرض لأن العوض الجنة

عن عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكْشِفُ، فَادْعَ اللهُ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهُ أَنْ يَعْافِيكَ» قَالَتْ: أَصْبِرْ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَتَكْشِفُ فَادْعَ اللهُ أَنْ لَا أَتَكْشِفَ فَدَعَا لَهَا. **متفق عليه**. (خ ٥٦٥٢ - م ٢٥٧٦).

الشاهد من الحديث قولها: «أصبر».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا لَمَمٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعَ اللهُ أَنْ يَشْفِيَنِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهُ أَنْ يَشْفِيَكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَاصْبِرِي، وَلَا حَسَابَ عَلَيْكَ»، قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرْ، وَلَا حَسَابَ عَلَيَّ، **رواه أحمد في "مسنده" (٩٦٨٩)، وهو حديث صحيح.**

الشاهد من الحديث قولها: «بل أصبر».



وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءت الحمى إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ابعثني إلى أثر أهلك عندك، فبعثها إلى الأنصار، فبقيت عليهم ستة أيام وليالهن، فاشتد عليهم، فأتاهم في ديارهم، فشكوا ذلك إليه، فجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل داراً داراً، وبيتاً بيتاً، يدعو لهم بالعافية، فلما رجع تبعته امرأة منهم، فقالت: والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار، وإن أبي لمن الأنصار، فادع الله لي كما دعوت للأنصار. قال: «ما شئت؛ إن شئت دعوت الله أن يعافيك، وإن شئت صبرت ولك الجنة». قالت: بل أصبر، ولا أجعل الجنة خطراً. رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٧/٥٠٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (١٧/٦).

الشاهد من الحديث قولها: «بل أصبر، ولا أجعل الجنة خطراً».

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (مَا مِنْ مَرَضٍ يُصِيبُنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحُمَى؛ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنِّي، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُعْطِي كُلَّ عَضْوٍ حَظَّهُ مِنَ الْأَجْرِ). اهـ من «زاد المعاد» (٢٩/٤).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَاذَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: كَفَّارَاتٌ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا قَالَ: (فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى يَمُوتَ



فِي أَلَا يَشْغُلُهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ جِلْدَهُ رَجُلُهُ بَعْدَهَا إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ). **رواه ابن**

أبي الدنيا في "المرض والكفارات" (١٠).

الشاهد من الحديث قوله: «فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَلَا يُفَارِقُهُ الْوَعْدُ حَتَّى يَمُوتَ فِي أَلَا يَشْغُلُهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ جِلْدَهُ رَجُلُهُ بَعْدَهَا إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ».



الهمة في عزل الأذى عن الطريق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنَحِّينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٩١٤).

الشاهد من الحديث قوله: «وَاللَّهِ لَأُنَحِّينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ».

وعن أَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦١٨).

الشاهد من الحديث قوله: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ».



الهمة في الدفاع عن الصالحين والذب عنهم

جاء في حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما تخلف عن غزاة تبوك قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».

متفق عليه. (خ ٤٤١٨ - م ٢٧٦٩).

الشاهد من الحديث قوله: «بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أحمد في «مسنده» (٢٧٥٤٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٣/٣).

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ». رواه أحمد في «مسنده» (٢٧٦٠٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٢/٣).

الهمة في ترك الغيبة

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ: سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (نَذَرْتُ أَنِّي كُلَّمَا اغْتَبْتُ إِنْسَانًا أَنْ أَصُومَ يَوْمًا فَأَجْهَدَنِي فَكُنْتُ أَغْتَابُ وَأَصُومُ، فَتَوَيْتُ أَنِّي كُلَّمَا اغْتَبْتُ إِنْسَانًا أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ فَمِنْ حُبِّ الدَّرَاهِمِ تَرَكْتُ الْغَيْبَةَ).

قُلْتُ: هَكَذَا وَاللَّهِ كَانَ الْعُلَمَاءُ، وَهَذَا هُوَ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ النَّافِعِ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٥ / ٨).
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (مُنْذُ عَقَلْتُ أَنَّ الْغَيْبَةَ حَرَامٌ مَا اغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٠٤ / ٨).

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: وروينا عن ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (لو كنت مُغْتَابًا أَحَدًا لَا اغْتَبْتُ وَالِدِي لِأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي). اهـ من "الأذكار" (٣٤٠ / ١).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ بَكْرُ بْنُ مُنِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبَنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا).



قُلْتُ: صَدَقَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَنْ نَظَرَ فِي كَلَامِهِ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عِلْمَ وَرَعِهِ فِي
 الْكَلَامِ فِي النَّاسِ، وَإِنْصَافَهُ فِيمَنْ يُضَعِّفُهُ، فَإِنَّهُ أَكْثَرَ مَا يَقُولُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ،
 سَكَتُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظَرٌ، وَنَحْوُ هَذَا. وَقَلَّ أَنْ يَقُولَ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، أَوْ كَانَ يَضَعُ
 الْحَدِيثَ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ: فُلَانٌ فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ، فَهُوَ مُتَّهَمٌ وَاهٍ.
 وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (لَا يُحَاسِبُنِي اللَّهُ أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا، وَهَذَا هُوَ وَاللَّهُ غَايَةُ
 الْوَرَعِ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٤٣٩ / ١٢).



الهمة في مكابدة النفس على الاستقامة

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرِكَ - قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (٣٨).

الشاهد من الحديث قوله: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ.

وقال ابن المنكدر رَحِمَهُ اللَّهُ: (كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٣٥٥ / ٥).

قلت: لأن الاستقامة أعظم كرامة فهي تحتاج إلى مجاهدة، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (أَعْظَمُ الْكِرَامَةِ لُزُومُ الْإِسْتِقَامَةِ). اهـ من "مدارج السالكين" (١٠٦ / ٢).



الهمة في مكابدة النفس على التمتع

بالصلاة

قال ابن أبي رزين رَحِمَهُ اللَّهُ أن ثابتاً رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (كابدت الصلاة عشرين

سنة، وتنعمت بها عشرين سنة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٢٢٤).

قلت: وهذا يدل على عظم محبة ثابت البناني رَحِمَهُ اللَّهُ للصلاة، وأنه كان

يدعو الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرزقه الصلاة في قبره.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال عَفَّانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا الصَّلَاةَ فِي قَبْرِهِ فَأَعْطِنِي الصَّلَاةَ فِي قَبْرِي

فَيُقَالَ إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ اسْتُجِيبَتْ لَهُ وَإِنَّهُ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ فِيمَا

قِيلَ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٥٣٠).

قلت: والصلاة في القبر خاصة بالأنبياء بدليل حديث: **أنس بن مالك**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ



يُصَلُّونَ». **رواه البزار** في "مسنده" (٦٨٨٨)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١٨٧/٢).

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٣٧٥).



الهمة في تعلم صلاة النبي صلى الله عليه

وسلم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَثُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا، لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ، «فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، أَوْ بَعْضُهُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٠].

«ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً»، ثُمَّ أَذَنَ بِإِلَاءٍ بِالصَّلَاةِ، «فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ». متفق عليه. (خ ٧٤٥٢ - م ٢٥٦).

الشاهد من الحديث قوله: «لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ».

قلت: فعلى المسلم أن يكون صاحب همة عالية في جانب تعلم صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو القائل: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». ^(١)



(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٦٣١) من حديث مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الهمة في سؤال الله الفردوس الأعلى في

الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». رواه البخاري في "صحيحه" (٧٤٢٣).

الشاهد من الحديث قوله: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».



همة عكاشة رضي الله عنه أن يكون من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

عن حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرَقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ



الْآخِرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ»، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاصَّ النَّاسَ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ»، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ؟» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». **متفق عليه**. (خ ٥٧٠٥ - م ٢٢٠).

الشاهد من الحديث قوله: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ»، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ؟» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».



الهمة في بذل الصدقة

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكل ما عنده، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً. رواه أبو داود في "سننه" (١٦٧٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٣٦٦/٥).

الشاهد من الحديث قوله: «أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السبعة الذين يظلهم الله في يوم لا ظل إلا ظله: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». متفق عليه. (خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧).

الشاهد من الحديث قوله: «وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَا تُصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةُ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدَّقُ اللَّيْلَةُ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَا تُصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدَّقُ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لَا تُصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدَّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَّا

الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَغْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ،
وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ». **متفق عليه.** (خ ١٤٢١ - م ١٠٢٢).

الشاهد من الحديث قوله: «قَالَ رَجُلٌ لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ».

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ
أَلْفٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا
فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا». **رواه**

النسائي في "سننه" (٢٥٢٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذ والترهيب" (٢١٥/١).

وعن عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا
بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَتْ:
فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ اتَّبِعِي أَنتِ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَبَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ
عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَتُجْزَى الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا، وَعَلَى
أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الزَّيْنَبِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ». متفق عليه. (خ ١٤٦٦-م ١٠٠٠).

قال العلامة ابن العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وحدثني من أثق به أن رجلاً كان يمنع زوجته أن تتصدق على أي مسكين يطرق الباب!، فطرق الباب مسكين ذات يوم، وقال: إنه عارٍ ليس عليه ثياب، تقيه من البرد، فرقت الزوجة لحاله، - كما رَق أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعطته كساء وثلاث تمرات، وكان زوجها نائماً في المسجد، فرأى أن القيامة قد قامت، وأن الناس في موج عظيم، وحر شديد، وشمس محرقة، وإذا بكساء يعلو رأسه، وفيه ثلاثة خروق، فرأى ثلاث تمرات جاءت وسدت هذه الخروق، فتعجب وانتبه من نومه مذعوراً!، وقص على زوجته هذه الرؤيا، ففهمت الزوجة أن هذه الرؤيا سبب الكساء الذي تصدقت به والتمرات، فقالت له: حدث كذا وكذا، فقال لها: لا تردي مسكيناً بعد اليوم، فهذا الرجل نبهه الله عز وجل، وهذا مصداق لحديث: «كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة». ^(١) اهـ من «عقيدة أهل السنة والجماعة» (٦).

(١) رواه أحمد في «مسنده» (١٧٣٣٣)، وإسناده صحيح من حديث عقبة ابن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: قصَّة عَجِيبَةٌ ونَكْتة غَرِيبَةٌ فِي بِلَد شَامِي الحَرَجَةِ تَسْمَى الحَمْرَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا رَجُلٌ مِنَ الزَّرْعَةِ وَكَانَ ذَا دِينَ وَصَدَقَةٌ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ وَجَعَلَ يَأْتِي ذَلِكَ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِالسَّرَاجِ وَبِعِشَائِهِ فَإِنْ وَجَدَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْعِشَاءَ وَإِلَّا أَكَلَهُ وَصَلَّى صَلَاتَهُ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ ثُمَّ أَنَهَا اتَّفَقَتْ شِدَّةٌ وَنَضَبَ مَاءُ الْآبَارِ وَكَانَتْ لَهُ بَيْرٌ فَلَمَّا قَلَّ مَائُهَا أَخَذَ يَحْفَرُهَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ فَخَرَبَتْ تِلْكَ الْبَيْرَ وَالرَّجُلُ فِي أَسْفَلِهَا خَرَابًا عَظِيمًا حَتَّى إِنَّهُ سَقَطَ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَيْهَا فَأَيَسَ مِنْهُ أَوْلَادُهُ وَلَمْ يَحْفَرُوا لَهُ وَقَالُوا قَدْ صَارَ هَذَا قَبْرَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عِنْدَ خَرَابِ الْبُئْرِ فِي كَهْفٍ فِيهَا فَوَقَعَتْ إِلَى بَابِهِ خَشَبَةٌ مَنَعَتْ الْحِجَارَةَ مِنْ أَنْ تُصِيبَهُ فَأَقَامَ فِي ظِلْمَةٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ السَّرَاجُ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَذَلِكَ الطَّعَامُ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَكَانَ بِهِ يَفْرُقُ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاسْتَمَرَّ لَهُ ذَلِكَ مُدَّةَ سِتِّ سِنِينَ وَالرَّجُلُ مُقِيمٌ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ أَنَّهُ بَدَأَ لِأَوْلَادِهِ أَنْ يَحْفَرُوا الْبُئْرَ لِإِعَادَةِ عِمَارَتِهَا فَحَفَرُوهَا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهَا فَوَجَدُوا أَبَاهُمْ حَيًّا فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ السَّرَاجُ وَالطَّعَامُ الَّذِي كُنْتُ أَحْمِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ يَأْتِينِي عَلَى مَا كُنْتُ أَحْمِلُهُ تِلْكَ الْمُدَّةَ فَعَجِبُوا



من ذَلِكَ فَصَارَتْ قَضِيَّةً مَوْعِظَةً يَتَوَعَّظُ بِهَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِ تِلْكَ الْبِلَادِ. اهـ من
”البدْر الطالع“ (١/ ٤٩٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (فإن للصدقة تأثيراً عجبياً في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجر أو من ظالم بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه). اهـ من ”الوابل الصيب“ (٣١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: ^(١) أَنَّ لِلصَّدَقَةِ فِيهِ مَزِيَّةٌ عَلَيْهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَالصَّدَقَةُ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ كَالصَّدَقَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الشُّهُورِ.

وَشَاهَدْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ يَأْخُذُ مَا وَجَدَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خُبْزٍ أَوْ غَيْرِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي طَرِيقِهِ سِرًّا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ اللهُ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالصَّدَقَةُ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ تَعَالَى أَفْضَلُ وَأَوْلَى بِالْفَضِيلَةِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَعْبٌ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً

(١) أي: في يوم الجمعة.



لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي صَلَاةٍ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ، ^(١) فَقَالَ كَعْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَرَعَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْخَلَائِقُ كُلُّهَا إِلَّا ابْنَ آدَمَ وَالشَّيَاطِينَ، وَحَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَيَكْتُبُونَ مَنْ جَاءَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَرُوا صُحُفَهُمْ فَمَنْ جَاءَ بَعْدُ جَاءَ لِحَقِّ اللَّهِ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ يَوْمَئِذٍ كَاغْتِسَالِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالصَّدَقَةُ فِيهِ أَعْظَمُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَلَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى مِثْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا حَدِيثُ كَعْبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَا أَرَى إِنْ كَانَ لِأَهْلِهِ طِيبٌ يَمَسُّ مِنْهُ. اهـ

من "زاد المعاد" (١/ ٣٩٤).



(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَقَالَ بِيَدِهِ: يُقَلِّلُهَا يُرْهِدُهَا. **متفق عليه.** (خ ٩٣٥ - م ٨٥٢).

الهمة في بذل النفقة

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءٍ، مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

قَامَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْتُهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ - شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَفِي بَنِي عَمِّهِ.

متفق عليه. (خ ١٤٦١ - م ٩٩٨).

الشاهد من الحديث قوله: «وإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعُهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم ذكر المؤلف حديث أبي طلحة زوج أم أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبو طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثر الأنصار حقلاً يعني أكثرهم مزارع، وكان له بستان فيه ماء طيب مستقبل المسجد - أي مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني أن المسجد في قبلة هذا البستان، وكان فيه ماء طيب عذب، يأتيه النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب منه.

فلما نزل قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].
بادر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسابق وسارع، وجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: يا رسول الله، إن الله تعالى أنزل قوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].
وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء - وهذا اسم ذلك البستان - وإني أضعها: يعني بين يديك صدقة، إلى الله ورسوله: يعني تصرفها إلى الله ورسوله فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متعجباً: بخ بخ - كلمة تعجب يعني ما أعظم هذه الهمة، وما أعلاها - ذاك مال رابع، ذاك مال رابع. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٦٥).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ». متفق عليه. (خ ٥٣٥٢ - م ٩٩٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا». متفق عليه. (خ ١٤٤٢ - م ١٠١٠).

قلت: ما من يوم يعني ليس من يوم وكلمة من زائدة ويوم اسمه وقوله يصبح العباد فيه صفة يوم وقوله إلا ملكان مستثنى من متعلق محذوف وهو خبر ما والمعنى ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد إلا ملكان يقولان كيت وكيت (أعط منفقاً خلفاً). **قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ** هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والضيغان والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا. اهـ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». متفق عليه. (خ ٥٥ - م ١٠٠٢).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ». متفق عليه. (خ ١٤٦٧ - م ١٠٠١).



الشاهد من الحديث قولها: «هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ».

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» **قَالَ أَبُو قِلَابَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** «وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ **أَبُو قِلَابَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفَقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعْفُهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٥).



الهمة في إكرام الضيف وإطعامه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِمَرْأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي، قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأُطْفِئِ السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: «قَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ». **متفق عليه.** (خ ٤٨٨٩ - م ٢٠٥٤).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلِقْ، فَجَاءَهُمْ بِعَذِقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكَ، وَالْحُلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَذِقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ". رواه مسلم في "صحيحه" (٢٠٣٨).

الشاهد من الحديث قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي.

وَعَنْ أَبِي عَسِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا، فَمَرَّ بِي، فَدَعَانِي إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ فَدَعَاهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَعُمَرَ فَدَعَاهُ،



فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ:
 أَطْعِمْنَا بُسْرًا، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ،
 ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ
 الْعِدْقَ، فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاطَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِلَّا مِنْ
 ثَلَاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ حَجَرٍ يَتَدَخَّلُ
 فِيهِ مِنَ الْحَرِّ، وَالْقُرْآنُ». رواه أحمد في "مسنده" (٢٠٧٦٨) وهو في "الصحيح المسند"
 (٢/٢٩١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ
 لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا بُسْرًا، فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ، رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ



الهمة في طلب الوصية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبُ» فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبُ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦١١٦).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: «لَا تَغْضَبُ وَلَكَ الْجَنَّةُ». **رواه الطبراني** في "الأوسط" (٢٣٥٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٤٦/٣).

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. **رواه الترمذي** في "سننه" (٢٦٧٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٢٥/٦).



وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا». قال: قلت: يا رسول الله، أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قال: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ». رواه أحمد في «مسنده» (٢١٤٨٧)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٢٦/٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث، لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عِشْتُ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢٢).

وقال أبو داود رحمه الله في «سننه» (١٣٦٢) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيُّ، عَنْ الصُّنَابِجِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصُّنَابِجِيِّ، وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وإسناده صحيح،

وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح أبي داود" (١٣٦٢)، وهو في "الصحيح المسند" (١٦٩/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ. (١)

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: قال هرم بن حيان لأويس القرني: أوصني قال: توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك، وإذا قمت فادع الله أن يصلح لك قلبك ونيتك، فلن تعالج شيئاً أشد عليك منهما، بينا قلبك معك ونيتك إذا هو مدبر، وبينما هو مدبر إذا هو مقبل، ولا تنظر في صغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظمة من عصيت. اهـ من "صفة الصفوة" (٣١ / ٢).



(١) وجاء هذا الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه البزار في "مسنده" (٢٠٧٥)، وهو في "الصحيح المسند" (٦٦٣/١)، للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك». رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٦٩)، وإسناده صحيح، وهو في "الصحيح المسند" (٣٥٧/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

الهمة بالإحسان إلى الجار

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً فَقَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِحَارِي الْيَهُودِيِّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِّنِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ». رواه أبو داود في "سننه" (٥١٥٢) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٥١٥٢)، وهو في "الصحيح المسند" (٦١٧/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «أَهْدَيْتُمْ لِحَارِي الْيَهُودِيِّ».

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَوَى: إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَرَادَ جَارٌ لِأَبِي حَمْزَةَ السَّكْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَبِيعَ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ: بِكُمْ؟ قَالَ: بِالْفَيْنِ ثَمَنُ الدَّارِ، وَبِالْفَيْنِ جَوَارُ أَبِي حَمْزَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَمْزَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَقَالَ: لَا تَبِعْ دَارَكَ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٣٨٧/٧).



الهمة في ذكر الله

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، فقال: «وما ذاك؟» قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى، يا رسول الله قال: «تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»، وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث، عن ابن عجلان، قال سمي: فحدثت بعض أهلي هذا الحديث، فقال: وهمت، إنما قال «تسبح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين» فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر، وسبحان الله،



والحمد لله، الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين قال ابن عجلان: فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة، فحدثني بمثله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. **متفق عليه**. (خ ٦٣٢٩ - ٥٩٥م).

وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالُوا لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٠٠٦).

الشاهد من الحديث قوله: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ».

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا



أعناقكم؟» قالوا: بلى. قال: «ذكر الله تعالى». **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٣٧٧)،

وهو حديث صحيح، صححه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترمذي" (٣٣٧٧).

وعن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنَ الْقَائِلِ كَلِمَةٌ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٠١).

وعنِ الحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِي، فَأَنْطَلَقَتْ، فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». **متفق عليه**. (خ ٥٣٦٢ - م ٨٠).



قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه

إعياء فيما يعاينه من شغل غيره). اهـ من "الوابل الصيب" (٢٠٨).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ:

كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ

حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٩٨).

همة شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في جانب ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (وحضرت شيخ الإسلام

ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من

انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت

قوتي أو كلاماً قريباً من هذا.

وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك

الراحة لذكر آخر أو كلاماً هذا معناه). اهـ من "الوابل الصيب" (٤٢).



همة ابن القيم رحمه الله في جانب ذكر الله سبحانه وتعالى:

قال ابن حجر رحمه الله عن ابن القيم رحمه الله: وَكَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسَ مَكَانَهُ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ وَيَقُولُ هَذِهِ غَدَوَتِي لَوْ لَمْ أَقْعُدْهَا سَقَطَتْ قَوَائِي وَكَانَ يَقُولُ بِالصَّبْرِ وَالْفَقْرِ يَنَالُ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَقُولُ لَا بُدَّ لِلسَّالِكِ مِنْ هِمَّةٍ تَسِيرُهُ وَتَرْقِيهِ وَعِلْمٍ يَبْصُرُهُ وَيَهْدِيهِ وَكَانَ مَغْرَى بِجَمْعِ الْكُتُبِ فَحَصَلَ مِنْهَا مَا لَا يَحْصُرُ حَتَّى كَانَ أَوْلَادُهُ يَبِيعُونَ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهِ دَهْرًا طَوِيلًا سِوَى مَا اصْطَفَوْهُ مِنْهَا لِأَنْفُسِهِمْ. اهـ من "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (١٣٨/٥).

وكان خالد بن سعدان الكلاعي رحمه الله: (كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة وهو صائم). اهـ من "البداية والنهاية" (٢٣٠ / ٩).

قلت: وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الذِّكْرِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٧٣).

وقد أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ نَذْكُرَهُ كَثِيرًا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَةِ الذِّكْرِ وَفَضْلِهِ.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤١].



وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَلْتَيْنِ وَالْقَلْنَتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١].



الهمة في صيام يوم عاشوراء

عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَصِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١١٦٢).

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ؟ قَالَ: «ذَاكَ صَوْمُ سَنَةٍ» قَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا يَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ وَمَا قَبْلَهَا». رواه ابن حبان في "صحيحه" (٣٦٢٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "التعليقات الحسان" (٣٦٢٢).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا جَبَلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ شَهَابٍ الزَّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَفَرٍ فَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقِيلَ لَهُ: تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ تَفْطِرُ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ: إِنَّ رَمَضَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وَإِنَّ عَاشُورَاءَ يَفُوتُ. اهـ من "شعب الإيمان" (٣٥١٨).

الهمة في إفشاء السلام وبذله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفُشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (٥٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ حَسَنَةً»، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَجْلِسَ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، مَا الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٩٨٦)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٩٦ / ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَردَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ» وَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ:



السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: «عَشْرُونَ حَسَنَةً» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً».
رواه البزار في "مسنده" (٣٥٨٨)، وإسناده حسن.



الهمة في الدعاء في آخر ساعة من ساعات الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَقَالَ بِيَدِهِ: يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا. **متفق عليه.** (خ ٩٣٥ - م ٨٥٢).

قال ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: قال زكريا بن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان الصلت بن بسطام التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ يجلس في حلقة أبي جناب يدعون بعد العصر يوم الجمعة، فجلسوا يوماً يدعون، وكان قد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم. فلما كان قبل غروب الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينه، وإذا قد رد الله عليه بصره. قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشيت يومئذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهثثونه). اهـ من "تاريخ دمشق" (٢٧ / ٢٣١).



وكان طاووس رحمه الله: (إذا صلى العصر يوم الجمعة، استقبل القبلة ولم

يكلم أحدا حتى تغرب الشمس). اهـ من "تاريخ واسط" (١/ ١٨٦).

وقال الحارث بن مسكين رحمه الله: (رأيت المفضل بن فضالة رحمه الله إذا

صلى الجمعة جلس إلى صلاة العصر في المسجد فإذا صلى العصر خلا في

ناحية المسجد وحده فلا يزال يدعو حتى تغرب الشمس). اهـ من "أخبار القضاة" (٣/ ٢٣٨).

وقال ابن القيم رحمه الله: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رحمه الله (إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ لَمْ

يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ). اهـ من "زاد المعاد" (١/ ٣٨٢).

وقال ابن حجر رحمه الله: (فَكَانَتْ فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أُرْسِلَتْ غُلَامًا

لَهَا يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يَنْظُرُ لَهَا الشَّمْسُ فَإِذَا أَخْبَرَهَا أَنَّهَا تَذَلَّتْ لِلْغُرُوبِ أَقْبَلَتْ عَلَى

الدُّعَاءِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ). اهـ من "فتح الباري" (٢/ ٤٢١).

قلت: وساعة الجمعة من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس فقد جاء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّمَسُّوا السَّاعَةَ

الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبَةِ الشَّمْسِ». رواه الترمذي في

"سننه" (٤٨٩)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة" (٦/ ١٦٥).

قال ابن القيم رحمه الله: (وَهَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، يُعَظَّمُهَا

جَمِيعُ أَهْلِ الْمَلِكِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ هِيَ سَاعَةُ الْإِجَابَةِ). اهـ من "زاد المعاد" (١/ ٣٨٤).

الهمة في المحافظة على غسل يوم الجمعة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». متفق عليه. (خ ٢٦٦٥ - م ٨٤٦).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فالصواب عندي كالمقطوع به: (أن غسل الجمعة واجب على كل إنسان وما تركته منذ علمت بهذا الحديث لا صيفاً ولا شتاءً ولا حراً ولا برداً ولا إذا كان في مرضٍ أتحمّل معه الاغتسال). اهـ من "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام" (١/ ٥٥٣).



الهمة في لبس الثياب الجميلة

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وَمَنْ لَبَسَ جَمِيلَ الثِّيَابِ إِظْهَارًا لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاسْتِعَانَةً عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ كَانَ مَا جُورًا). اهـ من "مجموع فتاواه" (١٣٨/٢٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٩١).**

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ مِنْهُ مَا تَرَى، حَتَّى مَا أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ، إِمَّا قَالَ: بِشِرَاكِ نَعْلِي، وَإِمَّا قَالَ: بِشِسْعِ نَعْلِي، أَفَمِنَ الْكِبَرِ ذَلِكَ؟ قَالَ «لَا، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ». **رواه أبو داود في "سننه" (٤٠٩٢)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "صحيح أبي داود" (٤٠٩٢).**



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ الْكِبَرُ أَنْ أَلْبَسَ الْحُلَّةَ الْحَسَنَةَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ». رواه الحاكم في "مستدرکه" (٧٠)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (١/٦٢٩).



الهمة في رحمة البنات وحسن تربيتهن

فمن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قلت: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَحِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». متفق عليه. (خ ١٤١٨ - م ٢٦٢٩).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

وفي رواية مسلم في "صحيحه" (٢٦٣٠): **قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:** جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعْتُ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْتَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٣٠).**

الشاهد من الحديث قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ».



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم في «صحيحه» (٢٦٣١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ صَبِيٌّ، فَجَعَلَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرْحَمُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بِهِ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٧)، وهو في «الصحيح المسند» (٣٩٥ / ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٧-م ٢٣١٨).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٨-م ٢٣١٧).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ تُدِيهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً



وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهِ أَزْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا». متفق عليه. (خ ٥٩٩٩ - م ٢٧٥٤).

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ، لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». متفق عليه. (خ ٧٣٧٦ - م ٢٣١٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٩٤١) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٥٩٤).

قال العلامة العباد حفظه الله: وهذا لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أنهم يرحمون يُرحمون، فحينما حصلت منهم رحمة للخلق الذين يستحقون الرحمة فجزاؤهم أن يرحمهم الله تعالى. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٣ / ٥٦٢).



الهمة في كفالة اليتيم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٩٨٣).

وَعَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٥٣٠٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينَ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٧٥٧٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٠٧ / ٢).



الهمة في رحمة الحيوان

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَذْبَحُ الشَّاةَ، وَأَنَا أَرْحَمُهَا أَوْ قَالَ: إِنِّي لَأَرْحِمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا فَقَالَ: «وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ، وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٥٥٩٢)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٦٥ / ١)، وهو في "الصحيح المسند" (١٣٧ / ٢) للإمام الوادعي **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

الشاهد من الحديث قوله: «إِنِّي لَأَذْبَحُ الشَّاةَ، وَأَنَا أَرْحَمُهَا».

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ رَحِمَ وَلَوْ ذَبِيحَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **رواه البخاري** في "الأدب المفرد" (٣٧١)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٦٥ / ١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتُضْعِبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنْعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ



اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا، وَمَنْعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطَشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا» فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمْلُ فِي نَاحِيَّتِهِ، فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ». فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْقَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقُلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقُلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرِجْلِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَبْجُسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهُ تَلَحُّسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٢٦١٤)،

وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٩٧/٢).

الشاهد من الحديث قوله: فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبْقَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَّتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَلٌ يُقَالُ لَهُ الدَّمُونُ، فَكَانَ إِذَا اسْتَعَارَهُ مِنْهُ رَجُلٌ قَالَ: لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِ إِلَّا طَاقَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ، قَالَ: «يَا دَمُونُ لَا تُخَاصِمْنِي عِنْدَ رَبِّي؛ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْمِلْ عَلَيْكَ، إِلَّا مَا كُنْتَ تُطِيقُ». رواه ابن أبي الدنيا في كتابه "الورع" (١٧٩).

الشاهد من الحديث قوله: لَا تَحْمِلْ عَلَيْهِ إِلَّا طَاقَتَهُ.

وذكر أن العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ مر على رجل وهو يضرب حماره، فأنكر عليه وقال له: حرام عليك يا فلان تضرب هذه البهيمة بهذه القسوة؛ أين الرحمة؟ فقال الرجل: حماري مزعج وكسول وما يمشي يا شيخ إلا بهذه الطريقة، فأمسك الشيخ بلطف قلادة الحمار وجره بهدوء، فمشى الحمار دون تردد أو عصيان وقال له وش ترى؟ فتعجب وقال: حتى الحمار يعرف أنك شيخ ويستحي منك ويطيعك؛ فضحك الشيخ من كلام الرجل؛ اهـ. من "مواقف اجتماعية من حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ" (١٤٤).



الهمة في اجتناب ما حرم الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: العبد لا ينبغي له أن يقترح على الله شيئاً

معيناً، بل تكون همته:

أولاً: - فعل المأمور.

ثانياً: - وترك المحذور.

ثالثاً: - والصبر على المقدور.

فمضى أعين على هذه الثلاثة جاءت بعد ذلك من المطالب

أولاً: - ما لا عين رأت.

ثانياً: - ولا أذن سمعت.

ثالثاً: - ولا خطر على قلب بشر. اهـ من "الفتاوى الكبرى" (٦١ / ٥).

وعن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لأعلمن أقواماً من

أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا، فيجعلها الله عز وجل

هباء مثوراً»، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم،

ونحن لا نعلم، قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل

كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٤٢٤٥)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٣٢ / ٢)، وهو في "الصحيح المسند" (١٥٩ / ١) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ**.

الشاهد من الحديث قول ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم).

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزَّنا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ، مَهْ، فَقَالَ: «اِذْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا». قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لَأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمَّهَاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا، وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ



إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد في "مسنده" (٢٢٢١١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١/٧١٢).

الشاهد من الحديث قوله: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن نبيه يوسف عليه السلام عندما راودته امرأة العزيز:

﴿وَرَاودَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾
[سورة يوسف: ٢٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السبعة الذين

يظلمهم الله في يوم لا ظل إلا ظله: «وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).^(١)

(١) الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).



وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فأنحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، قال أحدهم: «اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلْتُ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضَرَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا». **متفق عليه**. (خ ٢٢١٥ - م ٢٧٤٣). (١)

(١) الحديث بتمامه: عن سالم بن عبد الله، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوُوا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فأنحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلَا مَالًا فَتَأَيَّ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى



وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: (راود رجل امرأة في فلاة ليلاً فأبت فقال لها ما يرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبها.

أكره رجل امرأة على نفسها وأمرها بغلق الأبواب فقال لها هل بقي باب لم يغلق قالت نعم الباب الذي بيننا وبين الله تعالى فلم يتعرض لها.
 رأى بعض العارفين رجلاً يكلم امرأة فقال إن الله يراكما سترنا الله وإياكما).
 اهد من "كلمة الإخلاص وتحقيق معناها" (٤٩).

يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَأَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ»، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا "، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءً، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْسُونَ».



قلت: وما أحسن ما جاء عن أبي بكر المسكي رَحِمَهُ اللهُ: عندما راودته امرأة على أن يفعل الفاحشة بها وأخذته إلى بيتها، لكنه أبى ذلك، وراقب الله في خلوته بهذه المرأة، ورفض أن يفعل بها الفاحشة.

جاء عنه أنه حين قيل له: إنا نشم منك رائحة المسك مع الدوام، فما سببه؟ فقال: والله لي سنين عديدة لم أستعمل المسك، ولكن سبب ذلك أن امرأة احتالت عليّ حتى أدخلتني دارها، وأغلقت دوني الأبواب، وراودتني عن نفسي، فتحيرت في أمري، فضاقت بي الحيل، فقلت لها: إن لي حاجة إلى الطهارة، فأمرت جارية لها أن تمضي بي إلى بيت الراحة، ففعلت.

فلما دخلت بيت الراحة أخذت العذرة، أي: (الغائط)، وألقيتها على جسمي، ثم رجعت إليها، وأنا على تلك الحالة، فلما رأني دهشت، ثم أمرت بإخراجي فمضيت واغتسلت.

فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام قائلاً يقول لي: (فعلت ما لم يفعله أحد غيرك، لأطيبن ريحك في الدنيا والآخرة) فأصبحت، والمسك يفوح مني، واستمر ذلك إلى الآن. اهـ من "موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق" (١ / ٢٨١).

الهمة في ترك السب

عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: «لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَيِّتِ، قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضَرٌّْ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ فَدَعَوْتُهُ، أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ - أَوْ فَلَاحَ - فَضَلْتُ رَاحِلَتَكَ فَدَعَوْتُهُ، رَدَّهَا عَلَيْكَ»، قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا تَسْبِنَنَّ أَحَدًا» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً، قَالَ: «وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فِإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيْرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ». رواه أبو

داود في "سننه" (٤٠٨٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣ / ٣١١٠٩).



الشاهد من الحديث قوله: قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا تُسَبِّنَ أَحَدًا» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً.

قال العلامة العباد حفظه الله: قوله: قال: فما سببت بعده حرًّا ولا عبدًا ولا بعيراً ولا شاة.

أي: أنه بعد هذا العهد وهذه الوصية ما سبب إنساناً ولا حيواناً، وإنما حفظ لسانه، وهذا يدلنا على ما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ ورضي الله عنهم وأرضاهم من الانصياع لما يأتي عن الله وعن رسوله ﷺ، والاستسلام والانقياد وتنفيذ الشيء الذي يؤمرون به، فهم أحرص الناس على كل خير وأسبق الناس إلى كل خير، وهم القدوة وهم الواسطة بين الناس وبين رسول الله ﷺ، وما عرف الناس حقاً ولا هدى إلا عن طريق الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٤/٤٥٨).



همة النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفْطَرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». **متفق عليه**. (خ ٤٨٣٧-٢٨٢٠م).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَطَالَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ»، قَالَ: قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: «هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ». **متفق عليه**. (خ ١١٣٥-٧٧٣).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ:



«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. قَالَ: وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنَ الزِّيَادَةِ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٧٢).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُصُّ فِي قِصَصِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَخَا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ» يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ *** إِذَا انشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا *** بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ *** إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ ^(١)

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (١١٥٥).

همة النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار

عن أبي هريرة رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٣٠٧).

وعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٧٠٢).

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعْدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رواه أبو داود في "سننه" (١٥١٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٢/١).



الهمة في صلاة النوافل عند السلف

كان كهمس رَحْمَةُ اللَّهِ: (يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فإذا مل، قال:

قومي يا مأوى كل سوء، فوالله ما رضيتك لله ساعة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٣١٧/٦).

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل رَحْمَةُ اللَّهِ: (كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى

جابر، نكتب عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مائة

وخمسين ركعة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٤٠٣/٤).

وقال سفيان بن عيينة رَحْمَةُ اللَّهِ: سمعت عطاء بن السائب رَحْمَةُ اللَّهِ يقول:

(رأيت مصلي مرة الهمداني مثل مبرك البعير). اهـ من "فصل الخطاب في الزهد

والرقائق والآداب" (٤٦٥/٦).

ونقل عطاء رَحْمَةُ اللَّهِ أو غيره رَحْمَةُ اللَّهِ: (أن مرة كان يصلي في اليوم والليلة ست

مائة). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٧٥/٤).



وقال سهل بن أسلم رَحِمَهُ اللهُ: (كان ثابت البناني رَحِمَهُ اللهُ يصلي كل ليلة ثلاث مائة ركعة، فإذا أصبح ضمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول: مضى العابدون وقطع بي والهفاه). اهـ من "صفة الصفوة" (١٥٤ / ٢).

وقال عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (كان أبي رَحِمَهُ اللهُ يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يصلي كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة). اهـ من "صفة الصفوة" (٤٨٤ / ١).

وقال أبو بكر بن عياش رَحِمَهُ اللهُ: رأيت أبا إسحاق السبيعي يبكي، فقلت: يا أبا إسحاق ما يبكيك؟ قال: (ذهبت قُوَّتِي وذهبت الصلاة مني ما أستطيع أن أصلي قائماً إلا بالبقرة وآل عمران). اهـ من "الثقات لابن حبان" رَحِمَهُ اللهُ (٢ / ١).

وفي ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ اللهُ: قال الضياء المقدسي رَحِمَهُ اللهُ: في ترجمته: كان لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة، فإنه كان يصلي الفجر ويلقن القرآن وربما أقرأ شيئاً من الحديث تلقينا، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثلاث مئة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل الظهر، وينام نومة ثم يصلي الظهر، ويشغل إما بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر وإلا صلى من المغرب إلى العشاء، ويصلي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده، ثم قام كأن إنسان يوقظه فيصلّي لحظة ثم يتوضأ ويصلي إلى قرب

الفجر، ربما توضع سبع مرات أو ثمان في الليل، وقال ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رطبه ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر وهذا دأبه. اهـ من "فصل الخطاب" (٣/ ٦١٤).

تنبيه: اعلم أن السنة في صلاة الليل على حالتين:

الحالة الأولى: أن يصلي إحدى عشرة ركعة لا يزيد عليها:

بدليل حديث: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: «مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا». متفق عليه. (خ ١١٤٧ - م ٧٣٨).

الشاهد من الحديث قولها: «مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ».

الحالة الثانية: أن يصلي ثلاثة عشرة ركعة يستفتح بركعتين خفيفتين:

بدليل حديث: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَا رُمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ، «فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا».



قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٦٥).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ «فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ». **متفق عليه**. (خ ٦٩٨ - م ٧٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً».



همة السلف في جانب العبادة

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ ذَا عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ، وَطَوَّلَ صَلَاةً إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوَى، وَتَأَلَّهَ وَلَهَجَ بِالذِّكْرِ، وَشَفَفَ بِالْمَحَبَّةِ، وَالْإِنَابَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالِافْتِقَارِ إِلَى اللهِ، وَالْانْكَسَارَ لَهُ، وَالْإِطْرَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى عَتَبَةِ عِبُودِيَّتِهِ، لَمْ أَشَاهِدْ مِثْلَهُ فِي ذَلِكَ، وَلَا رَأَيْتُ أَوْسَعَ مِنْهُ عِلْمًا، وَلَا أَعْرَفَ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ مِنْهُ، وَلَيْسَ هُوَ الْمَعْصُومُ، وَلَكِنْ لَمْ أَرِ فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ. وَقَدْ امْتَحَنَ وَأَوْفَى مَرَاتٍ، وَحَبَسَ مَعَ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ بِالْقَلْعَةِ، مِنْفَرِدًا عَنْهُ، وَلَمْ يَفْرَجْ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ.

وَكَانَ فِي مَدَّةِ حَبْسِهِ مُشْتَغَلًا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَحَصَلَ لَهُ جَانِبٌ عَظِيمٌ مِنَ الْأَذْوَاقِ وَالْمَوَاجِيدِ الصَّحِيحَةِ، وَتَسَلَّطَ بِسَبَبِ ذَلِكَ عَلَى الْكَلَامِ فِي عُلُومِ أَهْلِ الْمَعَارِفِ، وَالدُّخُولِ فِي غَوَامِضِهِمْ، وَتَصَانِيفِهِ مِمْتَلِئَةٌ بِذَلِكَ، وَحُجَّ مَرَاتٍ كَثِيرَةً، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ. وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَذْكُرُونَ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْعِبَادَةِ، وَكَثْرَةِ الطَّوَافِ أَمْرًا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ.



ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه " قصيدته النونية الطويلة " في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادي وغيره. اهـ من "ذيل طبقات الحنابلة" (١٧٢ / ٥).



الهمة في كثرة الخطى إلى المساجد والمحافظة على صلاة الجماعة

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُحْطِئُهُ صَلَاةٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: «مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي».

وجاء في رواية في "صحيح مسلم" (٦٦٣): **قال أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تُحْطِئُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: فَتَوَجَّعْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ، وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، قَالَ: أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي مُطَنَّبٌ



بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ مَا اخْتَسَبْتَ».

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه البخاري في "صحيحه" (١٩٢٠).
الشاهد من الحديث قوله: ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَنَامُ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ». متفق عليه. (خ ٦٥١ - م ٦٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ».

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَلَّتِ الْبَقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ

اللَّهُ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٦٥).

الشاهد من الحديث قوله: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ». **وعن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ وَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ» قَالَ مُجَاهِدٌ: «خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٥٦).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٦٦). **وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٥١).

الهمة في استحباب الصلاة بعد كل وضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ». متفق عليه. (خ ١١٤٩ - م ٢٤٥٨).

الشاهد من الحديث قوله: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ».



الهمة في الجهاد في سبيل الله

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال: «في الجنة»، فألقى تمرات كن في يده، ثم قاتل حتى قتل، وفي حديث سويد: قال رجل للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوم أحد. **متفق عليه**. (خ ٤٠٤٦-م ١٨٩٩).

وعن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: أتى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم، ثم قاتل»، فأسلم، ثم قاتل، فقتل، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «عمل قليلاً وأجر كثيراً». **متفق عليه**. (خ ١٩٠٠-٢٨٠٨).

قلت: وهذا الرجل اسمه الأصرم عمرو بن ثابت الأشهلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيَّتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». **متفق عليه**. (خ ٥٢٧-م ٨٥).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أخذ سيفاً يوم أحد فقال: «من يأخذ مني هذا؟» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن



يأخذه بحقه؟» قال فأحجم القوم. فقال سماك بن خرشة أبو دجاجة: أنا آخذه بحقه قال: فأخذه ففلق به هام المشركين. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٤٧٠).

وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ غَنِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيًّا، فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفْعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «قَسَمْتُهُ لَكَ»، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ يَصْدُقْكَ»، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهُوَ هُوَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ»، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ». **رواه النسائي** في "سننه" (١٩٥٣)، وهو حديث صحيح.



وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَابَ عَمِي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَتِ الْمُشْرِكِينَ، لَكِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لِيرَيْنَ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ؛ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ؟ الْجَنَّةَ وَرَبَّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ، [فَمَضَى، فَقُتِلَ]، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِنَانِهِ.

قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣].
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. **متفق عليه.** (خ ٢٨٠٥ - م ١٩٠٣).

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ، يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَاسْلَمَ الْهُزْمَانُ، فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِي هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ بِجَنَاحٍ



وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الْآخَرُ نَهَضَتِ الرَّجُلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ
 ذَهَبَتِ الرَّجُلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ،
 وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسُ، فَمَرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى، - وَقَالَ بَكْرُ،
 وَزِيَادُ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حِيَّةٍ - قَالَ: فَدَبَبْنَا عُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانُ بْنُ
 مُقَرِّنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا،
 فَقَامَ تَرْجُمَانٌ، فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ قَالَ:
 مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ
 الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا
 نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ
 عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِينَا رَسُولُ رَبِّنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُؤَدُّوا الْحِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا
 نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا، أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ
 يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣١٥٩).

وعن أبي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَغْزَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا،
 وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ



قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ» فَطَلَبَ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَحَفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٤٧٢).

الشاهد من الحديث قوله: «قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».



الهمة في طلب الشهادة في سبيل الله بصدق وإخلاص

عن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٩٠٩).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٩٠٨).

وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ لَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». **رواه ابن حبان** في "صحيحه" (٣١٩١)، وحسنه الإمام الألباني

رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٢١ / ٦).



قلت: لأن الشهادة في سبيل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** كرامة بدليل حديث: **أَنَسَ بْنُ**
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنْ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرُ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ
يَتَمَنَّي أَنْ يَرْجَعَ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ». **متفق عليه.** (خ ٢٧٩٥-١٨٧٧).



الهمة في نفع الناس وإعانتهم

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال أرخص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رقية الحية لبني عمرو قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلاً منا عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رجل: يا رسول الله أرقني؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢١٩٩).

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْرِدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَإِنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمَضِّيه أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَتْبَهَتْ لَهُ أَتْبَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ



قَدَمَهُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ» **رواه الطبراني** في "الأوسط" (٦٠٢٦)،
وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٥٧٤ / ٢).

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ
وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ». **رواه**
الطبراني في "الأوسط" (٥٧٨٧)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٧٨٧ / ١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ نَفَسَ عَنْ
مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ
عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ
طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي
بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ
بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٩٩).

الشاهد من الحديث قوله: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».
وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو
الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ



فَرَجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **متفق عليه.** (خ ٦٩٥١ - م ٢٥٨٠).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ».

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (من أحب أن يلحق بدرجة الأبرار ويتشبه بالأخيار فليكن في كل يوم تطلع فيه الشمس نفع الخلق). اهـ من "الايمان الأوسط" (٦٠٩).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: كان شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (يسعى في قضاء حوائج الناس سعيًا شديدًا؛ لأنه يعلم أنه كلما أعان غيره أعانه الله، ولذا تجد الكسالى أكثر الناس همًا، وغمًا، وحزنًا ليس لهم فرح، ولا سرور بخلاف أرباب النشاط، والجد في العمل). اهـ من "روضة المحبين" (١/ ١٦٨).

ما أجمل قصة العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ مع باص العمرة الأردني سافر شباب من الأردن إلى العمرة.. وفي خير قدر الله عليهم حادثًا صدموا به عمود الإنارة فهرعت الشرطة لمكان الحادث وأصروا على السائق أن يدفع تكاليف العمود وكانوا قد قدروا ذلك بـ (٢١) ألف ريال!

وهذا السائق ومن معه لا يقدر على دفع مثل هذا المبلغ فحجز الشرطة جواز سفر السائق لحين تدبير المبلغ ودفعه عند رجعتهم من أداء العمرة.



فغلب الشباب على أمرهم وفكروا في طريقة تحصيل المبلغ ولم يكن أمامهم إلا عرض الموضوع على بعض المشايخ، فكان أن ذهب واحدٌ منهم - وهو الذي حدثني بالقصة إلى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في غرفته في الحرم المكي بعد صلاة العصر.

فعرف الشيخ منه القصة وقال له تعال غداً وإن شاء الله يصير خير

قال الشاب: فلم أرجع للشيخ لأنني عرفت أن المبلغ كبير والشيخ لا يعرفنا، ولم يُعرف عن الشيخ أنه يساعد في مثل هذه الأمور، لكنني ذهبت تحقيقاً لرغبة الشباب في أن أكلّم الشيخ فقط.

ثم رجع القوم إلى الأردن وكان لا بدّ من المرور على خير لأخذ الجوازات ولعلّ الله أن يكون قد رقق قلوبهم فيسقطوا عنا المبلغ.

ولما دخل الشباب إلى المركز أصرّ الضابط على إحضار المبلغ كاملاً وإلا لن يجعلهم يمرون... فتحير الشباب وسألتهم ماذا يفعلون؟

توجهوا للشاب الذي ذهب للشيخ ابن عثيمين فقالوا له: ألم تذهب أنت للشيخ ماذا قال لك؟

قال: قال: تعال غداً!!



قالوا: فهل ذهبتَ له؟

قال: لا!!

قالوا: اتَّصل به لعل الله أن يكون الفرج على يديه ونحن محبوسون عن أهلنا

هنا ونحن في آخر أيام رمضان

قال: فاتَّصلْتُ بالشيخ في غرفته فردَّ عليَّ وأخبرته بحالنا

قال: أنت الشاب الأردني؟

قلت: نعم يا شيخ

قال: ألم أقل لك تعال في الغد لمَ لمَ تأتِ؟

قال: استحييتُ

قال: فلمَ كلمتني إذن طيب على كل حال المبلغ كان جاهزاً في اليوم نفسه فلم

يصدِّق صاحبي الخبر وكاد الشباب أن يطيروا فرحاً ومعهم السائق بالطبع!

قال الشاب: والحل يا شيخ؟

قال الشيخ: أنا أحوّل المبلغ للمركز، وأطلب منهم أن ييسروا أمركم وترجعوا

إلى أهليكم قبل العيد....!!

قال الشيخ: أعطني الضابط المسؤول.... فكلم الضابط الشيخ عثيمين بنوع

من اللامبالاة!



قال الشيخ: المبلغ عندي وأعطني رقم حسابكم وأنا أحوله لكم وأطلقوا الشباب وسائقهم ليذهبوا إلى أهليهم!

ردّ الضابط بقلة أدب: آسفين يا شيخ! لا بدّ من إحضار المبلغ نقداً وإلا فلن يسافروا ولن يرجعوا!! غضب الشيخ جداً من الضابط وقال: أقول لك المبلغ عندي دعهم يذهبوا إلى أهليهم! رفض الضابط مرة أخرى! ثم أغلق الشيخ السماعة قال الشاب: فما هي إلا لحظات إلا والمركز ينقلب رأساً على عقب!! ما الخطب؟ إنه أمير المدينة!! الأمير عبد المجيد اتصل يسأل عن الضابط الذي رفض طلب الشيخ وبدأ يهدد ويتوعد بالعقوبة!! حاول الضباط وأفراد الشرطة التستر على زميلهم ورأى الشباب تغير العنجهية بصورة سريعة ومذهلة إلى رقة وأدب! فأمرهم أمير المدينة بإطلاق الشباب وسائقهم فوراً وتصليح العمود على حساب الدولة!! ولا يتصور أحد مدى فرحة الشباب بهذا الخبر! فشكروا للشيخ جهوده وارتفعت أصواتهم بالدعاء للشيخ وأكبروا في الأمير احترامه للعلماء وتقديره لمكانتهم في موقف لن ينساه أحد منهم ما عاش أبداً... رحم الله ابن عثيمين وجزاك الله خيراً المصدر: كتبها ونشرها الاردني أبو طارق (إحسان بن محمد بن عايش العتيبي) من إربد - بيت راس في ١٢ / ١ / ٢٠٠١ هـ.



الهمة في المعاملة الحسنة

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: حسن الخلق حسن المعاملة الطيبة أبلغ وأبلغ

من ألف موعظة. اهـ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ غُلَامًا شَابًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي الزَّنا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالَ: «مَهْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرُوهُ ائْذَنْ»، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، أَتَحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، أَتَحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِإِخْوَاتِهِمْ، أَتَحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِإِخْوَاتِهِمْ؟ أَتَحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ». فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ». رواه أحمد في "مسنده" (٢٢٢١١)، وهو في

الصحيح المسند للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (٤٢٣/١).



قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: ويا له من موعظة وتوجيه للدعاة إلى الله.

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزِرْمُوهُ دَعْوَهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. متفق عليه. (خ ٦٠٢٥ - م ٢٨٤).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاتَّكَلْ أُمِّيَاهُ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَادِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَآبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ



بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِيهِمْ» قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَطْهَرُونَ، قَالَ: " ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ - قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ - " قَالَ قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ» قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أُحُدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّبُّ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ، لَكِنِّي صَكَّكْتُهَا صَكَّةً، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقْتُهَا؟ قَالَ: «أَتُنِي بِهَا» فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أُعْتِقْتُهَا، فَإِنَّهَا مُؤَمَّنَةٌ». رواه مسلم في "صحيحه" (٥٣٧).

وإليك بعض النماذج من المعاملة الحسنة:

يحكي القاضي محمد حفظه الله فيقول كان الشوكاني رحمه الله إماماً متحرراً في الفقه يتبع الدليل وكان سلفي العقيدة وكان يدرس طلبة العلم في الجامع الكبير وغيره من مساجد صنعاء العامرة وكان هناك فقيه زيدي معتزلي جامد يجلس في ناحية المسجد ويعاكس الشوكاني ويشوش عليه.



وفي أحد الأيام جاء الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ للدرس وبعد أن انتهى من التدريس تعجب من غياب الفقيه المذكور فقيل له: إنه مريض في بيته فقال الشوكاني: لا بد من زيارته فقام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ والطلبة معه لزيارة هذا الفقيه في بيته وكان فقير جداً.

فلما وصل الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ وطلبته إلى حجرة هذا الفقيه تعجب جداً لأنه لم يتوقع أن يزوره الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ بسبب ما بينهما من خلاف وبسبب مشاكاة هذا الفقيه وقبل أن يخرج الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ وضع في يد الفقيه فلوساً وقال: هذه لك أنفقها في مصلحتك فتأثر الفقيه تأثراً كبيراً حتى دمعت عيناه وقال: اسمع يا شوكاني والله لو أنت يهودي لأدخلك الله الجنة).! اه من "قصص وحكايات من اليمن" (٣١١).

وقال المناوي رَحِمَهُ اللهُ: ذكروا أن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ لما كان قاضي القضاة مريوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال «الدنيا سجن المؤمن



وجنة الكافر»^(١) فأَي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني الآن في السجن وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودي. اهـ من "فيض القدير" (٣/ ٥٤٦).

وذكروا أن الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: ذات مرة وهو مريض ودخل عليه أحد الأطباء ليعالجه وكان الطبيب حليق اللحية وبعد أن أعطى الدواء للشيخ وهم بالانصراف، قال ادع الله لي يا شيخ فقال الألباني رَحِمَهُ اللهُ (جملك الله بما جمل به الرجال). اهـ من "دروس ومواقف وعبر" (٩٦).



(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ

الْكَافِرِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٩٥٦)

الهمة في إنظار المعسر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِإِفْتِيَانِي: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ». متفق عليه. (خ ٢٠٧٨ - م ١٥٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِإِفْتِيَانِي: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا».

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رضي الله عنه طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْقِسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٥٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ رضي الله عنه طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنْقِسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ».



وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ»، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٥٦١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ».

وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ اللَّهَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أَبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي»، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **متفق عليه**. (خ ٢٠٧٧-م ١٥٦٠).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ».



الهمة في نصره المظلوم

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». **رواه البحاري في "صحيحه" (٦٩٥٢).**

الشاهد من الحديث قوله: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٢٥٨٤).**

الشاهد من الحديث قوله: «وَأِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ».



الهمة في سؤال الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ، خَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ امْرَأَتُهُ قَامَتْ إِلَى الرَّحَى، فَوَضَعَتْهَا، وَإِلَى التَّنُورِ فَسَجَرَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا. فَنَظَرَتْ فَإِذَا الْجَفْنَةُ قَدْ امْتَلَأَتْ. قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلِئًا. قَالَ: فَرَجَعَ الزَّوْجُ، قَالَ: أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟ قَالَتْ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ مِنْ رَبَّنَا. قَامَ إِلَى الرَّحَى. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْفَعْهَا، لَمْ تَزَلْ تَدُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» شَهِدْتُ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ، لَأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ صَبِيرًا، ثُمَّ يَحْمِلُهُ يَبِيعُهُ فَيَسْتَعِفَّ مِنْهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٠٦٥٨)، وهو حديث حسن.

الشاهد من الحديث قولها: «فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ امْرَأَتُهُ قَامَتْ إِلَى الرَّحَى، فَوَضَعَتْهَا، وَإِلَى التَّنُورِ فَسَجَرَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا فَنَظَرَتْ فَإِذَا الْجَفْنَةُ قَدْ امْتَلَأَتْ. قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلِئًا».



وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٥١٦)، وحسن الإمام الألباني

رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صحيح الترمذي" (٢٥١٦).

الشاهد من الحديث قوله: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ».



الهمة في التعفف عن سؤال الناس

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ أَتَقْبَلُ» أَوْ «أَتَكْفَلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» قَالَ ثَوْبَانُ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا» فَقَالَ فَكَانَ ثَوْبَانُ رُبَّمَا وَقَعَ سَوْطُهُ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٣٦٦)، وهو حديث صحيح في "الصحيح المسند" (١/١٥٩) للإمام **الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/٤٩٧).

وفي رواية: عند أحمد في "مسنده" (٢٢٤٠٥): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضْمَنُ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا» قَالَ: فَكَانَ سَوْطُ ثَوْبَانَ يَسْقُطُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ فَيُنِيخُ حَتَّى يَأْخُذَهُ، وَمَا يَقُولُ لِأَحَدٍ نَاولِيهِ.

وعن **عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ:



فَبَسَطْنَا آيِدِينَآ وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٠٤٣).

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ.

وعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيِّءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرِزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى تُوفِّي. **رواه البخاري** في "صحيحه" (١٤٧٢).



الشاهد من الحديث قول حَكِيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا.

ومعنى لا أرزأ: أي: لا أسأل أحداً بعدك.

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢١٣٢٥)، وإسناده صحيح. ^(١)

(١) **الحديث بتمامه:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ». قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ شَدِيدٌ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ، يَعْنِي الْقَبْرَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «اصْبِرْ» قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَعْنِي حَتَّى تَغْرُقَ حِجَارَةُ الرَّيِّتِ مِنَ الدِّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ» قَالَ: «فَإِنْ لَمْ أَتْرُكْ؟» قَالَ: «فَأَتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ، فَكُنْ فِيهِمْ» قَالَ: فَأَخَذَ سِلَاحِي؟ قَالَ: «إِذْنُ تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢١٣٢٥)، وإسناده صحيح.



وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالْذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَذْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢١٤١٥)، وهو حديث صحيح.

وقال أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «مَهَيْمُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أُولِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٣٩٣٧).

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ، أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ



تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيَتِ الْعُمَالَةُ كَرِهَتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبَدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». متفق عليه. (خ. ٧١٦٣-١٠٤٥م).

وَعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَاَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطِيَ أَمْ مُنِعَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٢٣٧٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَاَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَحْمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ». متفق عليه. (خ. ٢٠٧٤-١٠٤٢م).

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَرَجُوشِيُّ الشِّيرَازِيُّ لَفْظًا قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الصَّحَّافَ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ



أبا العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق يقول: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه: الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة، قال فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب، فنزل عن دابته فقال أيكم محمد بن نصر؟

فقيل: هو هذا فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا هو ذا. فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا هو ذا. فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا هو ذا يصلي.

فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى في المنام خيلاً قال إن لمحامد طووا كشحهم جيعاً فأنفذ إليكم هذه الصرار، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلي أمدكم.

أه من "تاريخ بغداد" (١٦٢/٢).

وما أحسن ما قيل عن رجل أنه سأل رجلاً فلم يعطه فندم عندما لم يعطه فجعل
يقول هذه الأبيات:

نَضَحُ بِحَرِينِ بَغْرِبَالَيْنِ *** وَحَفَرُ بِئْرَيْنِ بِإِبرْتَيْنِ
وَكُنْسُ أَرْضِ الْحِجَازِ فِي *** يَوْمِ شَدِيدِ الْهَوَى بِرِيشَتَيْنِ
وَوَسْلُ عَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ *** حَتَّى يَصِيرَا كَأَبْيَضَيْنِ
وَلَا أَقْفُ بَابَ غَيْرِ بَابِ *** اللَّهُ يَنْضُبُ فِيهِ مَاءَ عَيْنِي ^(١)

وقال أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ في "حلية الأولياء" (٢٣٣/٩) حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ
الْجَرِيجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَسْمَعُ
أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ
وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ»، فَقُلْتُ لَهُ: أَسْمَعُكَ كَثِيرًا تَقُولُ فِي سُجُودِكَ فَعِنْدَكَ
فِيهِ أَثَرٌ، فَقَالَ لِي: "نَعَمْ، كُنْتُ أَسْمَعُ وَكِيعَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ هَذَا فِي
سُجُودِهِ، فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ هَذَا
كَثِيرًا فِي سُجُودِهِ فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَسْمَعُ مَنْصُورَ بْنَ
الْمُعْتَمِرِ يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا "اهـ.

(١) اهـ من "أرشيف منتدى الألوكة" (٢)

الهمة في تزويج الصالحين

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اذهَبِ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدِعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا - عَدَّهَا



- فَقَالَ: «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذهَبْ فَقَدْ مُلِّكْتَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». متفق عليه. (خ ٥١٣٥-م ١٤٢٥).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: قال عبد الله ابن أبي وداعة رَحِمَهُ اللهُ:

كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللهُ فَقَفَدَنِي أَيَّامًا، فَلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟

قُلْتُ: تُوفِّيتُ أَهْلِي، فَاشْتَغَلْتُ بِهَا.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرْتَنَا، فَشَهِدْنَاهَا.

ثُمَّ قَالَ: هَلِ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً؟

فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَمَنْ يُزَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟

قَالَ: أَنَا.

فَقُلْتُ: وَتَفْعَلُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ تَحَمَّدَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ - أَوْ قَالَ:

ثَلَاثَةً - فَقُمْتُ، وَمَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَجَعَلْتُ

أَتَفَكَّرُ فِيْمَنْ أَسْتَدِينُ.



فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِمًا، فَقَدَّمْتُ عَشَائِي أَفْطَرُ، وَكَانَ خُبْزًا وَزَيْتًا، فَإِذَا بِابِي يُقْرَعُ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: سَعِيدٌ.

فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ إِلَّا ابْنَ الْمُسِيبِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بَيْنَ بَيْتِهِ وَالْمَسْجِدِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا سَعِيدٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَاتِيكَ؟

قَالَ: لَا، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُؤْتَى، إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا عَزَبًا، فَتَزَوَّجْتَ، فَكَرِهْتُ أَنْ تَبْتَ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ، وَهَذِهِ امْرَأَتُكَ.

فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ فِي طُولِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ، وَرَدَّ الْبَابَ. فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ، فَاسْتَوْتَقَتْ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ وَضَعَتْ الْقِصْعَةَ فِي ظِلِّ السَّرَاجِ لِكَيْ لَا تَرَاهُ، ثُمَّ صَعِدَتْ السَّطْحَ، فَرَمِيتُ الْجِيرَانَ، فَجَاؤُونِي، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ، وَنَزَلُوا إِلَيْهَا، وَبَلَغَ أُمِّي، فَجَاءَتْ، وَقَالَتْ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسَتْهَا قَبْلَ أَنْ أُصْلِحَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَحْفَظِ النَّاسِ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْرَفِهِمْ بِحَقِّ زَوْجٍ.



فَمَكَثْتُ شَهْرًا لَا آتِي سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي حَلَقَتِهِ، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ.

فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي، قَالَ: مَا حَالُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ؟
قُلْتُ: خَيْرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَى مَا يُحِبُّ الصَّدِيقُ، وَيَكْرَهُ الْعَدُوُّ.
قَالَ: إِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا، فَالْعَصَا.

فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٢٣٣/٤).

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ عِنْدِي ابْنَةً لِي وَقَدْ خُطِبَتْ إِلَيَّ فَمَنْ أَزَوِّجُهَا؟ قَالَ: (زَوِّجُهَا مَنْ يَخَافُ اللَّهَ فَإِنَّ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْهَا). رواه ابن أبي الدنيا في "النفقة" (١٢٥).



الهمة في خدمة الزوجة والأهل

عن العرياض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر». قال فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه أحمد في "مسنده" (١٧١٥٥)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢/ ٢٠٣).

الشاهد من الحديث قوله: (قال فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). قال فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قام مباشرة وأعطاه الماء).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». رواه الترمذي في "سننه" (٣٨٩٥)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/ ٥٠٤).

وعن الأسود رَحِمَهُ اللَّهُ أنه سئل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى



الصلاة». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٧٦)، وقد بوب البخاري رَحِمَهُ اللهُ: لهذا الحديث في صحيحه فقال: باب خدمة الرجل في أهله.

الشاهد من الحديث قولها: «كان يكون في مهنة أهله».

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن عروة سألها ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل في بيته؟ قالت: «كان يخطط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم». رواه أحمد في "مسنده" (٢٦٢٣٩)، وهو حديث صحيح، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (٤٧٦/٢).

وعن القاسم رَحِمَهُ اللهُ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سُئِلْتُ ما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل في بيته؟ قالت: «كان بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه». رواه أحمد في "مسنده" (٢٦١٩٤)، بسند صحيح، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (٤٧٦/٢).

وكان الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ يقوم بخدمة أهله: تقول: يسرى أم الفضل: زوجة الشيخ الألباني رحمهم الله تقول: كان كثيراً ما يعينني في شؤون المنزل حتى أحجل منه في ذلك، حتى أنه مرة كان يشطف البرندة معي فقلت له: يا شيخ لا تفضحنا أمام الجيران، فيقولوا: هذا يعمل مع امرأته، قال: هذه ليست فضيحة ألا تعلمين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم بمهنة أهله؟ كنت إذا



طلبت منه أي: طلب للمنزل مثل أن يضع رفًا زائدًا في مكان ما كان يدرسه ويفكر به، فإذا وجده طلبًا مناسبًا كان يباشر به، ويصنعه بيده، وإن احتاج أن يذهب ليشتري له شيئًا يذهب بسيارته، ثم يرجع ويقوم بما أشرت به عليه، ثم كان له هواية بالرحلات **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على طريق أهل الشام فالسَّلة (عدة الرحلة) كانت بالسيارة دائمًا تذهب سويا في الربيع، والصيف بل والشتاء تنظر إلى الثلج والشتاء، ويجاملني بشرب الشاي، والقهوة لكن لم يكن ليترك كتبه في أي: (مشور) تذهب به، فكان الكتاب صاحبه أينما ذهب بل كانت كثيرًا ما كنت استيقظ، فلا أراه في السرير فأبحث عنه، فأجده بالمكتبة قد أضاء المصباح، واندمج مع كتبه، فأستغرب، فيقول هذه عشيقتي... اهـ من ترجمته **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (الإنسان إذا كان في بيته فمن السنة أن يصنع الشاهي مثلًا لنفسه، ويطبخ إذا كان يعرف، ويغسل ما يحتاج إلى غسله، كل هذا من السنة، أنت إذا فعلت ذلك تثاب عليه ثواب سنة، اقتداء بالرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وتواضعًا لله عزَّ وجل؛ ولأن هذا يوجد المحبة بينك وبين أهلِكَ، إذا شعر أهلِكَ أنك تساعدهم في مهنتهم أحبوك، وازدادت قيمتك عندهم، فيكون في هذا مصلحة كبيرة). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٥٢٩).



وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ: (ينبغي للرجل أن يُحسن إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم). اهـ من "المنتقى شرح الموطأ" (٢١٢ / ٧).



الهمة في سقي الماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». متفق عليه. (خ ٢٣٦٣ - م ٢٢٤٤).

الشاهد من الحديث قوله: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٤٥).



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (وإذا كان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد غفر لمن سقى كلبًا على شدة ظمأه فكيف بمن سقى العطاش، وأشبع الجياع، وكسى العراة من المسلمين). اهـ من "عدة الصابرين" (٣٥٣).

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ قَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ: مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَعَلِيهِ بِسْقِي الْمَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ سَقَى رَجُلًا مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا وَأَحْيَاهُ). اهـ من "تفسيره" (٢١٥ / ٧).

وعن سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَاتَّصَدَّقْ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». ^(١) قَالَ: فَبِتِلْكَ سِقَايَةُ آلِ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٤٥٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٣٣ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». **وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ،

(١) **قلت:** إنما كان الماء أفضل؛ لأنَّ نفعه أعم في الأمور الدينية والدنيوية، خصوصًا في بلاد

الحجاز، ولذلك مَنْ الله على عباده بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٤٨]

وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ، أَوْ مَسْحِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٢٤٢)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح ابن ماجه" (٣١٤ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «لَيْسَ صَدَقَةٌ أَكْثَمَ أَجْرًا مِنْ مَاءٍ». **رواه البيهقي** في "الشعب الإيمان" (١٣٠٦)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٥٦٦ / ١).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرِيٌّ مِنْ جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ بَنَى مَسْحِدًا كَمَفْحَصٍ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». **رواه ابن خزيمة** في "صحيحه" (١٢٩٢)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرِيٌّ مِنْ جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال البيهقي في هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبد الله **رَحِمَهُ اللَّهُ:** «فإنه قَرَحَ وجهه، وعالجه بأنواع المعالجة، فلم يذهب، وبقي فيه قريباً من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابوني أن يدعو له في



مجلسه يوم الجمعة، فدعا له، وأكثر الناس التأمين، فلما كان من الجمعة الأخرى أَلقت امرأة في المجلس رقعة بأنّها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها: قولي لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين. فجئت بالرقعة إلى الحاكم، فأمر بسقاية بنيت على باب داره، وحين فرغوا من بنائها، أمر بصب الماء فيها، وطرح الجَمْد في الماء، وأخذ الناس في الشرب، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان، وعاش بعد ذلك سنين». **رواه المنذري رَحِمَهُ اللهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/ ٥٦٧).



الهمة في الصبر على الفقر

قال الإمام مسلم رحمه الله في "صحيحه" (٣٧) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا، وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةَ، وَلَا دَابَّةً، وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا» قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.



الهمة في تقبيل الحجر الأسود

عن عبد الله بن سرجس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت الأصلع يعني عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقبل الحجر ويقول: «والله، إني لأقبلك، وإني أعلم أنك حجر، وأنت لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبلك ما قبلتك». متفق عليه. (خ ١٥٩٧ - م ١٢٧٠).

الشاهد من الحديث قوله: «ولولا أني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبلك ما قبلتك».



ختاما نصيحة لكل مسلم ومسلمة

قال أبو عبد الرحمن نور الدين الحبيشي وفقه الله

أنصح نفسي وإخواني طلبة العلم بالهمة العالية والجد والاجتهاد في طلب العلم وأن لا نستحقر أنفسنا وإن كنا صغاراً في السن.

فليس الميزان بطول العمر: **قال عروة بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: (لبنية: يا بني، إنكم اليوم صغار قوم يوشك أن تكونوا كباراً، فعليكم بالعلم والأدب، فمن لم يقدر منكم على حفظه فليكتبه، فأقبح بشيخ لا علم عنده). اهد من "صفة الصفوة" (١/٣٤٩).

وقال ابن المعتز رَحِمَهُ اللَّهُ:

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا *** وَكَبِيرَهَا ذَاكَ التَّقَى
وَاصْنَعْ كَمَا شِئْتَ فَوْقَ أَرْضٍ *** يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً *** إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى ^(١)

وقال ابن النحاس رَحِمَهُ اللَّهُ:

اليوم شيء وغداً مثله *** من نخب العلم التي تلتقط

(١) اهد من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (٨/٥).



يحصل المرء بها حكمة *** وإنما السيل اجتماع النقط ^(١)
وقد كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدخل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على أشياخ بدر وهو
صغير في السن لتعلم أن العبرة بالعلم والجد والاجتهاد والإخلاص والصدق
مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

عن سعيد بن جبیر رَحِمَهُ اللَّهُ: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: ^(٢) لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء
مثله؟ فقال: «إنه ممن قد علمتم». قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال:
وما رؤيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في: **﴿إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾**
[سورة النصر: ٢].

حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا
وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئاً.

فقال لي: يا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟
قلت: هو أجل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمه الله له: إذا جاء نصر الله والفتح

(١) اه من "قيمة الزمن عند العلماء" (١/٥٦).

(٢) وهو عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كما جاء مصرحاً به في "صحيح البخاري" رَحِمَهُ اللَّهُ.

فتح مكة، فذاك علامة أجلك: فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. قال عمر رضي الله عنه: «ما أعلم منها إلا ما تعلم». **رواه البخاري** في «صحيحه» (٤٢٩٤).
الشاهد من الحديث: فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: «إنه ممن قد علمتم».

وعن ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة، يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة، يحدث عن عبيد بن عمير، قال: قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٦] قالوا: الله أعلم، فغضب عمر رضي الله عنه فقال: «قولوا نعلم أو لا نعلم»، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر رضي الله عنه: «يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ضربت مثلاً لعمل، قال عمر رضي الله عنهما: «أي عمل؟» قال ابن عباس رضي الله عنهما: لعمل، قال عمر رضي الله عنهما: «لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله». **رواه البخاري** في «صحيحه» (٤٥٣٨).
الشاهد من الحديث قوله: «يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك».



وعن أبي قلابة رَحِمَهُ اللهُ عن عمرو بن سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال لي أبو قلابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ألا تلقاه فتسأله؟ قال فلقيته فسألته فقال: كنا بماء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أوحى الله بكذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يقر في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومهم، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم قال: جئتمكم والله من عند النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حقاً، فقال: «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليأذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً». (فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني) لما كنت ألتقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت عليّ بردة، كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطوا عنا است قارؤكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصاً، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص. رواه البخاري في "صحيحه" (٤٣٠٢).

الشاهد من الحديث قوله: «فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني».

ولما ولي عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ وفد عليه الوفود من كل بلد، فوفد عليه الحجازيون فتقدم منهم غلام للكلام، وكان حديث السن، فقال عمر:



لينطق من هو أسن منك. فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين! إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لساناً لافظاً وقلباً حافظاً، فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا. فقال عمر: صدقت! قل ما بدا لك.

غلام: أصلح الله أمير المؤمنين! نحن وفد تهنة لا وفد مرزئة، وقد أتيناك لمن الله الذي من علينا بك، لم تقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، أما الرغبة فقد أتنا منك في بلادنا، وأما الرهبة فقد أمتنا جورك بعدلك. فقال له عمر: عطني يا غلام! فقال: أصلح الله أمير المؤمنين! إن ناساً غرهم حلم الله عليهم وطول أملهم، وكثرة ثناء الناس عليهم، فزلت بهم أقدامهم فهووا في النار، فلا يغرنك حلم الله عليك وطول أملك، وكثرة ثناء الناس عليك، فتزل بك قدمك فتلتحق بالقوم، فلا جعلك الله منهم وألحقك بصالحي هذه الأمة! ثم سكت، فسأل الإمام عمر الغلام عن سنه، فإذا هو ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عن نسبه فإذا هو من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فتمثل عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عند ذلك بقول الشاعر **رَحِمَهُ اللَّهُ:**

تعلم فليس المرء يولد عالماً *** وليس أخو علم كمن هو جاهل



وإن كبير القوم لا علم عنده *** صغير إذا التفت عليه المحافل
أهد من "سراج الملوك" (١/٣٤).

نهاية الكتاب والله الحمد والمنة

كان ابتداء كتابة هذا الكتاب ١/ شوال/ ١٠/ ١٤٤٦ هـ
وكان انتهاء كتابة هذا الكتاب ٢٧/ شوال/ ١٠/ ١٤٤٦ هـ



الفهرس

- ٥
- ٦ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي
- ٧ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: فيصل الحاشدي
- ٨ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزّعكري
- ٩ صورة مقدمة فضيلة: الشيخ عبد الحميد الزّعكري
- ١٠ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحيشي
- ١٥ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحيشي
- ١٧ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
- ٢٠ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
- ٢١ ما اشتمل عليه هذا الكتاب
- ٢٨ مقدمة المؤلف

- ٣٣..... كلمة شكر
- ٣٧..... الهمة في إظهار توحيد الله
- ٤٠..... الهمة في البحث عن الحق
- ٤٩..... الهمة في العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٠..... الهمة في امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٥٥..... الهمة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦١..... همة حذيفة رضي الله عنه في سؤاله عن الشر مخافة أن يدركه
- ٦٣..... همة أبي هريرة رضي الله عنه في دعوة أمه إلى الإسلام
- همة أبي هريرة رضي الله عنه في الاستجابة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٥.....
- همة حنظلة الأسدي رضي الله عنه في المداومة على الذكر والتفكير في
- ٦٦..... أمر الجنة والنار
- ٦٨..... همة عمرو بن عبسة رضي الله عنه في البحث عن الحق



- همة جبير بن مطعم رضي الله عنه في دخوله إلى الإسلام عندما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الطور ٧١
- الهمة في الإكثار من الصلاة الإبراهيمية ٧٢
- الهمة في إحياء السنن المهجورة ٧٥
- الهمة في طلب العلم ٧٨
- الهمة في حفظ العلم ١٠٢
- الهمة في تكرار العلم كي لا ينسى ١١٣
- الهمة في تأليف الكتب العلمية ١١٥
- همة الإمام البخاري رحمه الله في تأليف صحيحه: ١١٥
- همة الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله في تأليف صحيحه: ١١٧
- همة الإمام مالك رحمه الله في تأليفه لموطئه ١١٨
- همة الإمام الحاكم رحمه الله في تأليفه لمستدركه: ١١٩
- همة الحافظ ابن حجر رحمه الله في التأليف والتصنيف: ١١٩
- همة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التأليف والتصنيف: ١٢٠



همة الإمام ابن القيم رحمه الله في تأليفه لكتابه زاد المعاد في هدي خير العباد:

١٢٣.....

همة ابن القيم رحمه الله في تأليف: كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء

الشافى والمسمى الداء والدواء عندما سأل رجل:..... ١٢٧

همة الإمام عبد الغنى المقدسى رحمه الله في تأليف كتابه "عمدة الأحكام من

كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم":..... ١٣٠

همة الإمام الوادعى رحمه الله: في تأليف الصحيح المسند مما ليس في

الصحيحين:..... ١٣١

همة الإمام الألبانى رحمه الله: في تأليف كتابه أصل صفة صلاة النبى صلى الله

عليه وسلم:..... ١٣٢

همة شيخنا العلامة يحيى الحجورى حفظه الله في تأليف: رسالة الأربعون

الحسان لتنبه الأنام على فضل الاجتماع على الطعام وما تضمنته من الآداب

والأحكام..... ١٣٦

همة العلامة السعدى رحمه الله في التأليف:..... ١٣٨

الهمة في مطالعة الكتب العلمية..... ١٤١

همة الإمام ابن الجوزى رحمه الله في مطالعة الكتب:..... ١٤٢



- ١٤٢..... همة الإمام الطبري رحمه الله في قراءة التاريخ:
- ١٤٣..... همة العلامة السعدي رحمه الله في كتابة الفوائد:
- ١٤٣..... همة الإمام الألباني رحمه الله في مطالعة الكتب:
- ١٤٥..... الهمة في اقتناء الكتب العلمية
- ١٤٨..... الهمة في الصبر على تحصيل العلم
- ١٥٣..... الهمة في التفقه في الدين
- ١٥٦..... الهمة في الدعوة إلى الله ونشر العلم وتعليم الناس
- همة العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تعليم الناس ونشر العلم والجواب على أسئلة الناس..... ١٥٩
- همة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي في تدريس كتاب التوحيد..... ١٦٤
- ١٦٦..... الهمة في البحث عن الدليل
- ١٦٨..... الهمة في تغير المنكر
- وإليك همة الإمام الوادعي رحمه الله في تغير المنكر وإنكاره على من يحجز في المسجد..... ١٧٢



- ١٧٥ الهمة في الصدع بالحق
- ١٧٦ الهمة في تبشير الناس بالخير
- ١٧٩ الهمة في بذل النصيحة
- ١٨٠ الهمة في إصلاح ذات البين
- ١٨٣ الهمة في تعليم القرآن
- ١٨٤ الهمة في مراجعة القرآن وقراءته
- ١٨٩ الهمة في ختم المصحف
- ١٩٠ أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه:
- ١٩٠ تميم الداري رضي الله عنه:
- ١٩٠ سعيد بن جبیر رحمه الله:
- ١٩٠ سليم بن عتر التُّجِيبِيَّ رحمه الله:
- ١٩٢ الإمام البخاري رحمه الله:
- ١٩٢ الإمام الشافعي رحمه الله:
- ١٩٣ العلامة ابن عثيمين رحمه الله:



- الهمة في قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة ١٩٤
- الهمة في الحرص على الوقت ١٩٩
- الهمة في تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة النفس والأهل والناس أجمعين ٢٠٦
- الهمة في طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ٢١٠
- الهمة في المحبة في الله ٢١٤
- الهمة في السمع والطاعة ٢٢٤
- الهمة في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٨
- الهمة في المحافظة على تكبيرة الإحرام ٢٣٢
- الهمة في كثرة السجود لله ٢٣٤
- الهمة في التعلق بالمساجد ٢٣٦
- الهمة في الجلوس في المسجد لذكر الله ٢٣٩
- الهمة في الصيام واتباع الجنائز وإطعام المساكين وعيادة المريض ٢٤٣
- الهمة في الأعمال الصالحة ٢٤٧



- الهمة في المسارعة والمسابقة في طاعة الله ٢٥٠
- الهمة في الصبر على المرض لأن العوض الجنة ٢٥٢
- الهمة في عزل الأذى عن الطريق ٢٥٥
- الهمة في الدفاع عن الصالحين والذب عنهم ٢٥٦
- الهمة في ترك الغيبة ٢٥٧
- الهمة في مكابدة النفس على الاستقامة ٢٥٩
- الهمة في مكابدة النفس على التمتع بالصلاة ٢٦٠
- الهمة في تعلم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٢
- الهمة في سؤال الله الفردوس الأعلى في الجنة ٢٦٣
- همة عكاشة رضي الله عنه أن يكون من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ٢٦٤
- الهمة في بذل الصدقة ٢٦٦
- الهمة في بذل النفقة ٢٧٣
- الهمة في إكرام الضيف وإطعامه ٢٧٧



- الهمة في طلب الوصية ٢٨٠
- الهمة بالإحسان إلى الجار ٢٨٣
- الهمة في ذكر الله ٢٨٤
- الهمة في صيام يوم عاشوراء ٢٩٠
- الهمة في إفشاء السلام وبذله ٢٩١
- الهمة في الدعاء في آخر ساعة من ساعات الجمعة ٢٩٣
- الهمة في المحافظة على غسل يوم الجمعة ٢٩٥
- الهمة في لبس الثياب الجميلة ٢٩٦
- الهمة في رحمة البنات وحسن تربيتهن ٢٩٨
- الهمة في كفالة اليتيم ٣٠١
- الهمة في رحمة الحيوان ٣٠٢
- الهمة في اجتناب ما حرم الله ٣٠٥
- الهمة في ترك السب ٣١١
- همة النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة ٣١٣



- ٣١٥ همة النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار
- ٣١٦ الهمة في صلاة النوافل عند السلف
- ٣٢٠ همة السلف في جانب العبادة
- ٣٢٢ الهمة في كثرة الخطى إلى المساجد والمحافظة على صلاة الجماعة
- ٣٢٥ الهمة في استحباب الصلاة بعد كل وضوء
- ٣٢٦ الهمة في الجهاد في سبيل الله
- ٣٣١ الهمة في طلب الشهادة في سبيل الله بصدق وإخلاص
- ٣٣٣ الهمة في نفع الناس وإعانتهم
- ٣٣٩ الهمة في المعاملة الحسنة
- ٣٤٤ الهمة في إنظار المعسر
- ٣٤٦ الهمة في نصرة المظلوم
- ٣٤٧ الهمة في سؤال الله
- ٣٤٩ الهمة في التعفف عن سؤال الناس



- الهمة في تزويج الصالحين ٣٥٦
- الهمة في خدمة الزوجة والأهل ٣٦٠
- الهمة في سقي الماء ٣٦٤
- الهمة في الصبر على الفقر ٣٦٨
- الهمة في تقبيل الحجر الأسود ٣٦٩
- ختاماً نصيحة لكل مسلم ومسلمة ٣٧٠
- الفهرس ٣٧٦
- مؤلفات: نور الدين الحبشي** ٣٨٧



مؤلفات: نور الدين الحبشي

- (١) كتاب: أحكام البيوت «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٢) كتاب: مفسدٌ في طريق الداعية إلى الله وعلاجها «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
- (٣) كتاب: الحكمة في بيان الأحكام الشرعية «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٤) كتاب: الهمة العالية في جوانب مختلفة «جاهز مطبوع». (٤٠٠ صفحة).
- (٥) كتاب: الحسد أقسامه مفسده علاماته علاجه «جاهز مطبوع». (٣٣٠ صفحة).
- (٦) كتاب: النية فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٣٠٠ صفحة).
- (٧) كتاب: صلاة النوافل فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٨) كتاب: حلية المريض آدابٌ وفوائد وأحكام «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٩) كتاب: التلبية لأحكام ومسائل الأضحية «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- (١٠) كتاب: المحجة في فضائل وأحكام عشر ذي الحجة «جاهز مطبوع». (١٤٠ صفحة).
- (١١) كتاب: البناء رياحين البيوت «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
- (١٢) كتاب: السلامة من أذى الخلق «جاهز مطبوع». (٤٠٠ صفحة).
- (١٣) كتاب: التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم «تحت التجهيز» (٢٥٠ صفحة).
- (١٤) كتاب: المعاملة الحسنة «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (١٥) كتاب: أعمالٌ يسيرةٌ وأجورٌ عظيمة «جاهز مطبوع». (٤١٠ صفحة).

- (١٦) كتاب: الجزاء من جنس العمل «جاهز مطبوع». (٥١٠ صفحة).
- (١٧) كتاب: العجلة حقيقتها وآفاتها ودواؤها «تحت التجهيز». (١٥٠ صفحة).
- (١٨) كتاب: اعرف عدوك «جاهز مطبوع». (٣٢٠ صفحة).
- (١٩) كتاب: حلية المسلم «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٠) كتاب: الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢١) كتاب: المواساة خُلِقَ النبلاء عند الشدائد «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (٢٢) كتاب: الأذان فضائل وأحكام «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٣) كتاب: أمراض القلوب وعلاجها «جاهز مطبوع». (٣٥٠ صفحة).
- (٢٤) كتاب: التحذير من قتل النفس بغير حق وبيان أسبابه وعلاجه «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٥) كتاب: الظلم حقيقته وآثاره وعلاجه «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٣٣) كتاب: الهمة في طلب العلم «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- وهناك مؤلفات أخرى للمؤلف تحت التجهيز بإذن الله تعالى



